الإعلام الفضائى وآثاره التربوية

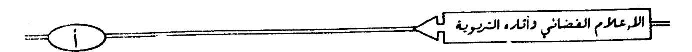
الدكتور
محمد جاد أحمد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

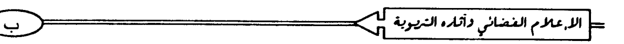
البيـــــانـــــات

عنوان الكتاب- Title	الاعلام الفضائي وآثارة التربوية
المؤلف - Author	الدكتور / محمد جاد أحمد
الطبعة - Edition	الأولى .
الناشر - Publisher	العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
عنوان الناشر Address	كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
بيانات الوصف المادي	عدد الصفحات Pag.: ٣٣٦ — مقياس النسخة Size: ٢٤,٥ x ١٧,٥ — التجليد: مجلد
المطبعة - Printer	الجلال .
عنوان المطبعة - Address	العامرية إسكندرية.
اللغة الأصل	اللغة العربية .
رقم الإيداع	٢٠٠٧/٢٠٦٥٣
الترقيم الدولي I.S.B.N.	977- 308 -152 - 4
تاريخ النشر - Date	2008

المحتويات



تابع المحتويات



تابع المحتويات

تابع المحتويات

تابع المحتويات

تابع المحتويات

تابع المحتويات



الفصـــل الأول

البث التليفزيوني المباشــر والموقف العربي والمصري منه



مقدمة :.

يعد التليفزيون فى الوقت الحالى من أكثر وسائل الإعلام أهمية لما له من تأثير مباشر وقوى على أفراد المجتمع ، لذلك فهو فى حاجة مستمرة إلى ضبط ما يعرضه من مواد إعلامية بما يتفق مع أخلاقيات وعادات مجتمعنا ، وتقوم الجهات الرقابية المسئولة عن البث التليفزيونى بهذه المهمة بالنسبة لما يعرض على المستوى القومى ، إلا أن هذه المهام تصبح صعبة فى ظل ثورة المعلومات ، وما تفرضه من تحديات على المجتمع بصورة تحولت فيها الكرة الأرضية إلى قرية كونية صغيرة ... فى هذه الحالة يصبح التليفزيون وسيلة خطرة وبخاصة إذا عجز المجتمع عن التحكم فيما يقدمه من مواد إعلامية خاصة موجهة من دول ذات أخلاقيات وعادات وقيم تختلف عن ثقافة المجتمع وذلك لأن هذه المواد تصل عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التليفزيونى المباشر الذى يفرض نفسه على المجتمع .

فالعالم مع نهاية العقدين الأخيرين من القرن العشرين واجه " أبواب ثورة إعلامية جديدة والتى بدأت طلائعها فى البث التليفزيونى المباشر وهو الذى يمكن أن يكون فى جانب من جوانبه تطوراً خطيراً للبعثات التعليمية التى كانت فيما مضى وسيلة الاتصال الفكرى بالشعوب. ويقوم البث بهذه المهمة بطريقة أسرع ، ومع هذا البث تكون بلادنا مستهدفة لزحف فكرى جديد من جانب الدول التى تملك الأقمار الصناعية وهو الزحف الذى يستهدف تدمير الذاتية الثقافية للمجتمعات المحلية "(١) .

---

(١) عبد الفتاح عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م ، ص١٤٢ .

وإذا كان هذا هو الوضع منذ أكثر من عشرة أعوام فإن الوضع يختلف اليوم، فمع "التطور التكنولوجى للأقمار الصناعية أصبح لدينا ما يعرف (بالبث المباشر) من هذه الأقمار وذلك من خلال استخدام هوائى استقبال صغير على سطح المنزل ودائرة إلكترونية لتحويل الإشارات المستقبلة من القمر الصناعى لاستقبالها بواسطة التليفزيون مباشرة " (١) .

أى أن الإرسال التليفزيونى أصبح اليوم له القدرة على الوصول " إلى كل جهاز فى كل بيت ، وهذه المسألة تطرح إشكاليات ثقافية واجتماعية كبيرة تتلخص فى أن ما هو مباح فى مجتمع قد يعد محظورا فى مجتمع آخر. لذا فإن إطلاق الإرسال التليفزيونى بهذا الشكل المفتوح شكل تهديداً للمجتمعات النامية غير المستعدة لمواجهة قوة الرسائل الإعلامية المتطورة بما تحمله من اختراق للمقاييس الأخلاقية والثقافية لهذه المجتمعات "(٢) .

وتشير دلائل التاريخ إلى أن الدول الغربية كانت مسيطرة عسكريا على كثير من الدول النامية ، أما الآن فى ظل التقدم الهائل فى صناعة تكنولوجيا الأقمار الصناعية ، أصبحت هذه الدول لها القدرة على تحقيق أهدافها الاستعمارية من خلال فرض هيمنتها الثقافية عن طريق البث التليفزيونى المباشر.

ولقد زاد من قدرة الدول الاستعمارية فى تحقيق أهدافها الغفلة التى

---

(١) ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م ، ص١٧ .

(٢) محمد حيدر مشيخ ، صناعة التليفزيون فى القرن العشرين ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٤م ، ص٢٨.

تعيشها بعض الدول النامية ، وعجز مواردها عن إقامة استراتيجية للمواجهة الإعلامية ، " وفى ظل هذه السياسة الاستعمارية الجديدة فإن وسائل الإعلام القومية يمكن أن تفقد مصداقيتها . كما تفقد الرموز دلالاتها فينصرف عنها المشاهد إلى ما هو أكثر (إبهاراً) وأكثر (صدقاً) "[1] .

" وهو ما يحقق التبعية الثقافية للدول الغربية التى هى نفسها وسيلة من وسائل التبعية السياسية والاقتصادية ولعل تطور وسائل الاتصال الدولية والتوسع فى بناء الإذاعات وشبكات البث التليفزيونية الموجهة نحو الأقطار العربية تدفع أكثر فأكثر إلى الشعور بالتهديد الثقافى لدى الأقطار الأقل قدرة على مجاراة الدول المتقدمة "[2] .

وتتضح الخطورة فى أن الدول الأوروبية لها تحفظات على البث التليفزيونى المباشر وقلق فى الحكومات المختلفة. ففى شهر " نوفمبر (١٩٨٠م) اجتمع فى مدينة ميونيخ بجنوب ألمانيا ما يقرب من (٣٠٠) سياسى واقتصادى ومهندس من دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا لمناقشة تأثير البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر على الأوروبيين فى منازلهم ، وقد أثارت المناقشات عاصفة من المشاعر القلقة فى الدول الأوروبية "[3] .

---

(١) انشراح الشال ، وسائل الاعلام الإلكترونية فى دول الكتلة الشرقية دراسة حالة يوغسلافيا ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٢م ، ص١٥٧ .

(٢) برهان غليون،"التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق"،مجلة الوحدة (المغربية)، العدد (٩٢) ، السنة الثامنة، مايو ١٩٩٢م،ص١٥.

(٣) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ٢ ، ١٩٩٤م، ص١٧ .

إذا كانت الدول الأوروبية بثقافتها وعاداتها وتقاليدها القريبة من ثقافة أمريكا وكندا تشعر بهذه الخطورة ، فإن الخطورة تصبح أعظم بالنسبة للدول النامية حيث تكمن فى تأثيرها على أفراد المجتمع فى شتى المجالات الاجتماعية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والعقائدية .

وقد تعددت الدراسات التى تناولت مدى تأثير التليفزيون على أفراد المجتمع سواء أكانوا أطفالا أم مراهقين أم نساء ومن هذه الدراسات : دراسة حسن على محمد (١٩٩٢م) التى كشفت عن الآثار السلبية للبرامج الموجهة المستوردة فى التليفزيون المصرى على الطفل[1] ،ودراسة مايرز فيلب - بايكو فرانك Myers Philip, Biocco Frank (١٩٩٢م) التى أوضحت الآثار المترتبة على إعلانات التليفزيون وبرامجه والتى منها تشويه الصورة الجسمانية للشابات[2] .

كما أوضحت دراسة تشيفرايه إيرك - مانسور سلفيه Chervallier Eric. Mansour, Sylvie (١٩٩٣م) تأثير التليفزيون السلبى على صحة الأطفال والمراهقين فى الدول المتحضرة والنامية والذى لا يقل تأثيرها السلبى عن التنمية والثقافة[3] .

وإذا كان للتليفزيون وبرامجه التى تخضع للرقابة الوطنية هذه الآثار السلبية الخطيرة ، فإن الأمر يزداد خطراً إذا عجزت الدول عن السيطرة على البرامج

---

(١) حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التليفزيون المصرى : دراسة تطبيقية " ، رسالة دكتوراه ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .

(2) Mycrs. Philip., Biocco. Frank., "The Effcct Of Television Advertising And Programming On Body Image Distortions In Young Women", Journal Of Communication., Vol.42, Sum 1992. , P 10

(3) Chervallier. Eric., Mansour. Sylvie., Children And Television, Paris : International Children's Centre,1993.

التى يشاهدها مواطنوها والتى تقدم لهم من خلال أجهزة استقبال القنوات الفضائية .

إلا إنه لا يمكن إنكار أصوات التحذير التى أطلقها بعض الباحثين عن الأخطار المترتبة على البرامج الموجهة عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التليفزيونى المباشر أمثال : محمد إبراهيم محمد الشطلاوى (١٩٩١م) الذى اهتم برسم استراتيجية تربوية لمواجهة مخاطر البث التليفزيونى العالمى تقوم على الارتفاع بالمستوى الفنى ومستوى الأداء للبرامج التليفزيونية العربية القائمة[١] وكذلك ناصر الحميدى (١٩٩٣م) الذى اهتم بالتعرف على أهم المشكلات التى يتوقع حدوثها مع البث التليفزيونى المباشر مستقبلاً[٢] .

ويزيد من خطر تأثير التليفزيون على أفراد المجتمع أن البرامج الموجهة التى تصل عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التليفزيونى المباشر تتميز بالجودة والإبهار، ويليها القدرة على جذب انتباه المشاهد ، وتحمل بين طياتها نوعاً من أنواع الغزو الثقافى الذى يؤثر على المجتمع .

وتتمثل الآثار السلبية للغزو الثقافى الغربى والمترتب على وسائل الإعلام فى " التأثير على الثقافة التقليدية ، وأيضاً تقديم ثقافة الاستهلاك للمواطن العربى وذلك من خلال الإعلانات التى تشجع الروح الاستهلاكية كما أن البرامج الغربية

---

(١) محمد إبراهيم محمد ، " مواجهة البث التليفزيونى العالمى من منظور تربوى استراتيجية مقترحة " ، مجلة كلية التربية (بالمنصورة) ، المجلد الأول ، العدد (١٦) ، مايو ١٩٩١م ص١٨٥ .

(٢) ناصر الحميدى ، " البث التليفزيون وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية دراسة ميدانية " ، مجلة الإذاعات العربية (العراقية) ، إبريل ١٩٩٣م ، ص٤٨ .

تعكس ثقافات مجتمعها مما يؤثر على تشكيل القيم العربية السائدة ويعمل على تغيرها " [١].

وفى هذا يذكر " إبراهيم إمام " [٢] أن من أخطار البث التليفزيونى المباشر الدعاية وتسلط ثقافة على أخرى وذلك لخطورة التأثير التليفزيونى كما ينطوى على تهديد اقتصادى عن طريق الإعلانات وعلى تخريب سياسى من خلال التدخل فى النظم الداخلية للدول الأخرى وأيضا أخطار أخلاقية كالتشهير وتقويض الذوق العام" .

و لما كان الهدف الرئيسي هو تقويم البث التليفزيوني المباشر ، ونظراً لأن هذا التقويم يتطلب الوقوف على طبيعة هذا البث والموقف المصري والعربى من أهدافه ومصادره كسبيل لتشخيص الجوانب المفيدة والآثار الضارة المترتبة على هذا البث تمهيداً لرسم خطط واستراتيجيات العلاج .. لذا فقد تطلب الأمر تحديد مفهوم هذا البث ونظامه مع إعطاء نبذة مختصره عن تاريخ وتنظيم وواقع وأخطار أقمار البث التليفزيوني المباشرة وموقف العرب بصفة عامة ومصر بصفة خاصة من ذلك كله .

أولا : مفهوم البث التليفز يوني المباشر :-

تتعدد تعريفات البث التليفزيوني المباشر نظراً لاختلاف تخصصات المعرفين له ، هذا بالإضافة للاختلاف في اللغة عن الاصطلاح ، وتعنى كلمة البث في اللغة العربية : " فرقة ونشره . والخبر إذاعة " [٣].

---

(١) محى الدين صبحى ، " جدلية الذات والمصير فى جذور وامتدادات ندوة تونس حول الغزو الثقافى " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد(٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤م ، ص ص ٥٠-٥١ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعى والتليفزيونى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م ، ص٨٥.

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٣م، ص ٣٥ .

وهذا التعريف اللغوى يشير إلى وجود رسالة ذات مضمون ، وهذه الرسالة يتم من خلال البث إذاعتها ونشرها في أكبر حيز ممكن ، وبهذا يتضمن التعريف عنصرين من عناصر البث هما : مصدر الرسالة ، والرسالة ذاتها .

ويضيف " جلال عبد الفتاح " عنصرين آخرين من خلال تعريفه للبث التليفزيوني المباشر على أنه " إمكانية التقاط البرامج التليفزيونية في المنازل مباشرة عبر هوائى مخروطى دون تدخل أي محطات أرضية " (١) .

وإذا كان " جلال عبد الفتاح " يركز على المستقبل وجهاز الاستقبال كعنصرين من عناصر " البث " فإن " إبراهيم إمام " يربط جهاز الاستقبال الهوائى بجهاز الإرسال " القمر الصناعى " ، حيث يعرف البث التليفزيوني المباشر على أنه " إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائى (الأقمار الصناعية) وأجهزة الاستقبال في البيوت مباشر (الهوائيات) دون المرور على المحطات الأرضية " (٢) .

" وبهذا فقد صارت السماء مفتوحة تماماً إذ أن أجهزة البث المختلفة تعمل ليل نهار فالهوائيات الفضائية تستقبل القنوات التليفزيونية المذاعة عبر الأقمار الصناعية التي تبث أعمالها عبر أرجاء الدنيا بحيث أصبح العالم قرية كونية واحدة"(٣) .

من هذا المنطلق يمكن القول بأن خطر البث التليفزيوني المباشر يكمن في

---

(١) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب: جـ١ ، ١٩٩٤م، ص٢٣ .
(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعى والتليفزيونى ، مرجع سابق ، ص٨٤ .
(٣) محمود محمد الكدش ، لقطات ممنوعة والرقابة فى التليفزيون، القاهرة: مركز المحروسة، ١٩٩٧م، ص١٠٧ .

قدرة التليفزيون على جذب انتباه الأفراد وربطهم بما يعرض على شاشته من جهة. ومن جهة أخرى " إمكانية وصول مواد التليفزيون التي تبث من محطة أرضية عبر القمر الصناعى إلى شاشات التليفزيون في المنازل (مباشرة) دون المرور بالمحطة المصفاة (Filter) وبالتالى دون أي تدخل من قبل المسئولين "[1].

وعليه فإن نظام البث المباشر يصل إلى المشاهد من الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر دون المرور على المحطات القادرة على الانتقاء ، بالتالى فإن البرامج الوافدة لا تقع تحت سيطرة الرقابة بل تصل بدون حذف أو تغيير من القمر مباشرة إلى التلفزيون المتصل بالطبق ، وهنا تكمن المخاطر.

ثانيا : نظام البث المباشر ومصادره :-

اتضح من تعريف " البث المباشر " أنه عملية من عمليات الاتصال ، ومن ثم فإنه يتحدد بخمسة محددات هى [2] :-

١- **المحدد الأول :** ويشير إلى مصدر المادة الاتصالية أو منتجها الأصلى فنلاحظ أن الشركات غير القومية توجد مقارها الرئيسية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا وسويسرا والمملكة المتحدة وفرنسا ، والأهم من ذلك هو أن هذه الدول هى موطن وكالات الأنباء العالمية الأربع [*] ، وبالتالى فهي مصدر للبرامج التليفزيونية.

---

(١) إنشراح الشال ، دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٨م ، ص١٣.

(٢) عواطف عبد الرحمن ، " الصحافة الإفريقية بين التبعية والاستقلال " ، مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، يناير . فبراير . مارس ١٩٨٤م ، ص ص ١٣٧-١٣٩.

(*) الوكالتان الأمريكيتان اسوشيتد برس ، يونيتد برس ، انترناشونال ورويترالبريطانية ، أجنس فرانس برس الفرنسية.

٢- المحدد الثاني: ويشير إلى محتوى الرسائل المنقولة من الدول التي توجد بها المقار الرئيسية للشركات غير القومية ولا سيما ما يتعلق بالثقافة التجارية لهذه الشركات والواقع أن الثقافة التجارية تتضمن مجموعة من العناصر يمكن تلخيصها في بعدين أساسيين وأولهما يتعلق بالاتجاهات والقيم وأنماط السلوك،وثانيهما يتعلق بكل من أنماط التنظيم والإنتاج والاستهلاك .

٣- المحدد الثالث : ويتضمن الجمهور المتلقى للرسائل الإعلامية عبر الإعلام المرئى المسموع (الإذاعة والتليفزيون) .

٤- المحدد الرابع : ويتصل بالقنوات التي يتم عبرها إرسال الرسائل الإعلامية والتي تسهم في تشكيل الأنماط الاستهلاكية والتكنولوجية الحديثة للاتصال ، وهذا يجعل من شبكات الشركات الأجنبية جهازاً عالمياً ديناميكياً للاتصال .

٥- المحدد الخامس : ويتعلق بالتأثيرات التي تحدثها الرسائل الاجتماعية والثقافية لدى الجماهير المتلقية من شعوب العالم الثالث عبر الإعلانات وغيرها من المواد الإعلامية .

ويرتبط المحدد الرابع من المحددات السابقة بنظام البث التليفزيوني المباشر وهذا المحدد لا يقتصر البث على الآثار المترتبة عليه، بل يشير إلى مكونات نظام البث والتي تتمثل في[1]:-

١- القمر الصناعى الذي يدور في مدار معين حول الأرض .

---

(١) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٧) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩م ، ص ص ٣٨-٣٩ .

٢- المحطة الأرضية التي ترسل البرامج التليفزيونية والإذاعية بالقمر الصناعى .

٣- المحطة الأرضية التي تستقبل البرامج مرة أخرى منه تسمى (Duwnlink)

ويمكن الاستعاضة عنها بطبق مناسب(Dish)وجهاز استقبال (Receiver).

مكونات نظام البث التليفزيوني المباشر هي :-

١- القمر الصناعى :-

يعد القمر الصناعى (Satellite) المكون الأساسى من مكونات نظام البث المباشر ، وهو عبارة عن " أسطوانة أو جسم دوار يتم إطلاقه من قاعدة أرضية إلى مدار معين حول الأرض يشبه مدار القمر الطبيعى ، ويستمر في هذا الدوران بحكم الجاذبية بنفس السرعة التي أطلق بها ما لم تؤثر على دورانه عامل خارجي"[١]، وهذه الأسطوانة الكروية تبرز من سطوحها " قضبان معدنية كأجهزة الرصد وهوائيات لأجهزة الإذاعة والاستقبال اللاسلكى كما أن بداخلها حاسبات إلكترونية غاية في التعقيد تعمل على تسجيل ما ترصده الأجهزة ثم تقوم بإرسال هذه المعلومات والصور إلى محطات المتابعة الأرضية المنتشرة في أماكن متفرقة على الأرض" [٢].

أي أن الأقمار الصناعية تتوسط بين المرسل إليها والمحطات الأرضية وتتولى عنها مسئولية الإرسال أو تحل محلها في إرسال " إشارة قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة أجهزة التليفزيون العادية المجهزة بهوائى خاص

---

(١) سهير عبد الغنى بركات ، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها ، القاهرة : دار الطوبجى ، ١٩٧٨م ، ص ص١٠٦-١٠٧

(٢) ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، مرجع سابق، ص١٦ .

بمعنى أن الإشارة المرسلة من القمر الصناعى لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها على الشبكات التليفزيونية المحلية وهذا على غرار الإذاعة الصوتية التي تصل مباشرة إلى أجهزة الاستقبال "[1].

٢-المحطات الأرضية :-

تمثل المحطات الأرضية المرسل الذي يتم من خلاله بث الرسالة إلى القمر الصناعى ، حيث تقوم الاستديوهات التي تحويها المحطة الأرضية بتنفيذ البرامج التليفزيونية ثم بثها " عبر خطوط إرسال إلى محطة الإرسال الأرضية الرئيسية وهوائيات هذه المحطة توجه بدقه نحو القمر الصناعى المراد التعامل معه في مداره"[2].

٣-الهوائيات :-

وتعد هذه الهوائيات المستقبلات للرسائل المرسلة من المحطات الأرضية عبر الأقمار الصناعية ، وهذه الهوائيات لا يزيد قطر الواحد منها عن " ثلاثة أمتار مع محول منذر مركب في الجهاز العادى ويمكن أيضا لنفس الهوائى والمحول بأن يغذيا أكثر من جهاز استقبال عادى كبير أو في منطقة محدودة . ولا يحتاج هذا البث المباشر إلى محطات أرضية . ويوفر نظام البث المباشر مميزات أكثر من نظام الشبكات الأرضية التليفزيونية في أنه يمكن به خدمة منطقة بأكملها من خلال

---

(١) سهير عبد الغنى بركات ، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها ، مرجع سابق ، ص١٠٩ .

(٢) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مرجع سابق ، ص٤٠ .

إرسال قناة ، ونتيجة الارتفاع الشاهق لقمر الإرسال فإن الاستقبال نادراً ما يتأثر بعوامل الاعتراض والمباني " [١]

" ولذلك بدأت الهوائيات الطبقية ذات السطح المقعر تحتل أماكن فوق أعالى العمارات وفى الحدائق مواجهة سطوحها نحو السماء وأصبحت بديلا للهوائيات التي تتعامل مع محطات التليفزيون الأرضية " [٢] .

أما مكونات النظام المنزلى لاستقبال البرامج التي تبث من خلال الأقمار الصناعية فتتكون من [٣] :-

(Complete Home Satellite System) .

أ - هوائى على شكل طبق يتراوح قطره في الغالب بين (١.٥ - ٣ متر) (Dish) .

ب- بوق تغذية (Feed horn) .

جـ مكبر إشارة ذو كفاءة عالية وضوضاء ضئيلة ودوائر تغير تردده (Amplifier) .

د - جهاز استقبال تليفزيونى (Receiver) .

هـ. جهاز توجيه الهوائى .

و - جهاز خاص بالصوت (Audio System) .

ز - أجهزة إضافية مثل جهاز التحكم من بعد (Remote Control) .

ولكن في هذه الفترة تطورت تكنولوجيا البث التليفزيوني المباشر وبدأ

---

(١)جيهان أحمد رشتى ،الإعلام الدولى بالراديو والتليفزيون،القاهرة:دار الفكر العربى،١٩٧٩م،ص ص ٣١٠-٣١١ .

(٢)سعد شعبان، القمر الصناعى المصرى "نايل سات"،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص١٣٤.

(٣) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مرجع سابق ، ص٤١ .

استخدام أطباق استقبال مسطحة بدلا من أطباق الاستقبال المقعرة وأيضا تم استخدام نظام جديد في بث القنوات الفضائية هو نظام التضاغط الرقمي (*) (Digital Compression) .

[١] نبذة تاريخية عن أقمار البث التليفزيوني المباشر :-

تتسابق الدول المتقدمة منذ زمن بعيد على إطلاق الأقمار الصناعية التي تخدم أغراضها في شتى المجالات المختلفة ولكنها بدأت منذ فترة قريبة في إطلاق أقمار البث التليفزيوني المباشر (D.B.S) (*) الخاصة ببث القنوات الفضائية الوافدة ، وتسابقت كل من الدول الأوروبية واليابان وأمريكا على امتلاك الفضاء وفرض سيطرتها عليه بصفة عامة ، وعلى مجال البث التليفزيوني المباشر بصفة خاصة ، وأدى هذا إلى مواجهة الأفراد في شتى الدول "تكنولوجيا جديدة سقطت أمامها الحدود الجغرافية للدول والحواجز السياسية وأصبح التواصل بين الأقمار الصناعية وبين الشعوب بلا قيود وبلا رقابة من الحكومات والسلطات المحلية ، لأن برامج البث المباشر ليست في حاجة إلى استئذان أحد ، فهي تقتحم المنازل إلى الشاشات الصغيرة مباشرة دون أي تدخل من السلطات المحلية " (١) .

وبدأ السباق العالمي في إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالبث التليفزيوني المباشر بغزو الفضاء ، وكل دولة من الدول المتقدمة تسعى جادة إلى حجز مدار لها في

(*) إتاحة تكنولوجيا " التضاغط الرقمي " إمكانية مضاعفة القنوات العاملة من أربعة إلى سبعة أضعاف القنوات المجيبة المتاحة في أجهزة القمر .

(*) Direct Broadcasting Satellite .

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص١٣٣ .

الفضاء وبذلك تستطيع هذه الدول بث برامجها الخاصة بها والتي تحمل بين طياتها غزو ثقافي وإعلامى يؤثر على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

ففى " يوليو (١٩٨٧م) بدأت اليابان أول بث تليفزيونى لها بواسطة أقمار البث التليفزيوني المباشر ليغطى إرساله الجزر اليابانية ويستمر على مدى الأربع والعشرين ساعة يومياً ، وبذلك سجلت اليابان أنها أول دولة في العالم تستخدم أقمار البث التليفزيوني المباشر ، أي الذي يصل من مركز الإرسال إلى أجهزة التليفزيون المنزلية مباشرة ، عن طريق قمر صناعى خاص واستخدام طبق هوائى"[١]. وفى العامين التاليين تعرضت المنطقة العربية لأربعة أقمار أخرى هى الأقمار الأوروبية المتمثلة في القمر الفرنسى للبث المباشر TDF-1 وقد أطلق عام ١٩٨٨م ، والقمر الألمانى للبث المباشر TV, SAT-2 وأطلق عام ١٩٨٨م ، والقمر الأوروبى التابع لوكالة الفضاء الأوروبية للبث المباشر وأطلق عام ١٩٨٩م ،والقمر البريطانى للبث المباشر BSB والذى أطلق عام ١٩٨٩م ، أضيف إليها فيما بعد الأقمار الأمريكية والآسيوية [٢].

وهكذا بدأت الأقمار الأوروبية واليابانية والأمريكية والآسيوية تأخذ مكانها في الفضاء لبث برامجها من خلال القنوات الفضائية الأجنبية التي تتعدى الحواجز الجغرافية للدول الأخرى ، كما " انعكس تطور أقمار البث التليفزيوني المباشر على

---

(١) سعد لبيب ، " مصرية التليفزيون المصرى هى الحل ..... فى عصر أقمار البث المباشر " مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٢) ، يوليو - سبتمبر ١٩٨٨م ، ص ص ٢٤-٢٥ .

(٢) هبه أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE"، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٤٩ .

تطور المحطات الأرضية فانخفض قطر الهوائى الطبقى الخاص بهذه المحطات وتطورت أجهزة البث التي تنقل الإشارة إلى القمر الصناعى" (1)، ومن ثم فقد بدأ السباق العالمي في تطوير التكنولوجيا الخاصة بها ، وأدى هذا إلى صغر حجمها مع زيادة كفاءتها، واستخدام نظام التضاغط الرقمى في تصميمها وهو يتيح إمكانية مضاعفة عدد البرامج التي تذاع على كل قناة قمرية رئيسية،ويعد القمر المصري (نايل سات) من الأقمار التي تعمل بهذا النظام .

ولم يقتصر الأمر على تطوير أجهزة الإرسال ، بل أن التطور شمل أجهزة الاستقبال ، حيث يشهد العالم اليوم تطوراً في أجهزة الاستقبال المنزلية ، وأصبحت الأطباق الهوائية صغيرة الحجم قليلة التكاليف " وظهرت في الأسواق اليابانية هوائيات مستديرة على هيئة طبق ولكنها مسطحة تماما بدلاً من أن تكون مقعرة وقد ثبت عمليا أن الهوائيات المسطحة أفضل في بعض الخواص الفنية عن غيرها لأنها تلتقط صور الأقمار بوضوح وأيضا تواصل العمل حتى لو كانت غير مضبوطة نحو القمر ولو بعدة درجات" (2) ، كل هذا أدى إلى انتشارها بين أفراد المجتمع المصري الغنى منهم والفقير ، وبالتالى ازداد تأثير البث المباشر على أفراد المجتمع المصري .

[2] مصادر البث التليفزيون المباشر : -

تستغل الدول المتقدمة المصادر التي تمتلكها في فرض سيطرتها الثقافية والإعلامية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، وذلك

---

(1) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، مرجع سابق ، ص65 .
(2) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، مرجع سابق ، ص ص 80-81 .

لتحقيق أهدافها الاستعمارية مستغلة كافة إمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية ومن أهم هذه المصادر ما يلي :-

أ - الشركات متعددة الجنسيات .

ب- وكالات الأنباء العالمية .

جـ وكالات الإعلان العالمية .

[أ] الشركات متعددة الجنسيات :-

تمثل الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات نوعاً من الوحدات الأساسية الرأسمالية الاحتكارية في هذه المرحلة ويشكل أصحابها وموظفوها الكبار الفئة العليا من الطبقة الحاكمة [1] ، ومن ثم فقد أسفر دخول الشركات متعددة الجنسيات مجال امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر عن زيادة مخاوف دول العالم الثالث بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، لأن هذه الشركات أعدت العدة لتحقيق مخططاتها وأهدافها التي تهدف من ورائها تحقيق مكاسبها المادية عن طريق الإعلان التجاري لتسويق منتجاتها بأسواق الدول النامية .

فمع " قيام الشركات التجارية بإدارة شبكات أقمار البث المباشر ولدت سياسة السماء المفتوحة ، ومعها ولدت سياسة تخصيص القنوات إذ عمدت بعض هذه الشركات إلى تخصيص قنوات للرياضة وأخرى للموسيقى أو الدين أو لرجال الأعمال والاقتصاد والمال وأخبار البورصات والبنوك وأصبح التعامل مع الإعلانات مورد رزق خطير يشكل الأساسى في إيرادات هذه الشركات " [2] .

---

(١) فينان محمد طاهر ، عز الدين فودة ، مشكلة نقل التكنولوجيا دراسة لبعض الأبعاد السياسية والاجتماعية ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ، ص١٢١ .

(٢) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص١٣٨ .

ولقد وضعت الشركات عابرة القوميات شروطاً للاتصال حددها تقرير ماكبرايد في ثلاثة قيود هى :

١- الاحتكار القوى للتكتلات العالمية في انتقاء وإنتاج وتسويق المنتجات الترفيهية والإعلامية وفرضها على المجتمعات النامية .

٢- حماية الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى للمؤسسة الإعلامية الصناعية عابرة القوميات .

٣- إضعاف دور المنظمات الدولية على نحو ما تعرضت له اليونسكو والعلاقات متعددة الأطراف[١] .

ومن ثم فلم تحترم الشركات متعددة الجنسيات القوانين والضوابط التي تقرها المنظمة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال في العالم لأن هذا يتعارض مع مصالحها داخل الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة صاحبة الأصوات الضعيفة في نظام الاتصالات الدولية ولا تزال تعترضها حتى الآن شروط الاتصال الصارمة التي وضعتها الشركات متعددة الجنسيات لصالح الدول الأوربية والأمريكية وعليه " فإن هذه الضوابط لم تحترم خلال العقدين الأخيرين وكلما مر الزمن كلما زاد انتهاكها - ولقد كان هذا في رأى البعض - نتيجة تلقائية لهيمنة الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات بإمكانياتها الضخمة على وسائل الاتصال العالمي ولكنه كان انتهاكا متعمداً من الدول الكبرى لحقوق الدول الصغرى وهذا استمراراً لهجمتها السياسية التي بدأت منذ مرحلة الغزو الاستعمارى "[٢] .

---

(١) محمد بركة ، " البث الفضائى العربى ... ترشيد الغاية والوسيلة " ، جريدة البيان (الإماراتية)، العدد(٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م ، ص٩ .

(٢) حمدى قنديل ، " البث التليفزيونى المباشر غزو ثقافى ولكن ...؟ " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (١٦٠) ، يوليو-سبتمبر ١٩٩٠م ، ص٨٢ .

ومن المؤكد أن هناك عوامل جديدة فرضتها مستجدات العصر تتمثل في الاحتكار الغربى لتكنولوجيا الاتصال والدور الحاسم الذي تقوم به الشركات المتعددة الجنسيات في مجال تسويق السلع الثقافية والإعلامية مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث المباشر.

فأحد " المجالات التي شهدت تطوراً هو مجال الاتصالات عن بعد وتحديد القنوات الفضائية التي تبثها الأقمار الصناعية لتصل إلى كل مناطق العالم متخطية الحواجز الجغرافية والطبيعية متجاوزة الخصوصيات الثقافية والدينية واللغوية والمذهبية فشهدت السنوات الأخيرة أسلوب تأجير القنوات الفضائية التابعة لأقمار صناعية لدول أخرى أو تأجير أقمار صناعية بكاملها أو شرائها وتتسابق الدول والشركات العملاقة في ذلك، والآن هناك أكثر من (٥٠٠) قناة فضائية عالمية أغلبها تتبع لدول أو شركات أمريكية أو أوروبية ، وهناك العديد من القنوات الفضائية الخاصة التي تتبع شركات أمريكية وأوروبية أو أفراد " (١).

وهكذا تتركز السلطة في الدول الصناعية المتقدمة التي تخضع لها الشركات متعددة الجنسيات والتي تسيطر على وسائل الإعلام ويأتي في مقدمتها أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وتقوم هذه الشركات بنشر الثقافة العالمية وتحت هذا الستار تقوم بتحديث أسلوب الغزو الثقافي والإعلامى ، وبالتالى تضمن فرض هيمنتها على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، هذه الهيمنة أخذت صوراً جديدة أهمها استغلال الرغبة في الحصول على كل شئ وتحويله إلى ضغط قوى وملزم وإجبارى .

---

(١) معتز سلامه ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد(٣٢٣)، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م ، ص٤ .

وهكذا فإن الشركات المتعددة الجنسيات لها دور خطير في استمرار التبعية الإعلامية والثقافية للدول الغربية ، مستغلة قوتها الاقتصادية وسيطرتها على أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وبهذا تضمن وصول موادها الإعلامية إلى الدول العربية مما يساعدها على تحقيق دورها الذي تسعى إليه الدول المتقدمة التي تمتلك هذه الشركات .

وتؤكد الدراسات على " أن الشركات المتعددة الجنسيات تقوم بدور متزايد الأهمية في الأنشطة الإعلامية والثقافية وذلك بعد بنائها حزمة ناقلة يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافة من البلدان الأصلية إلى البلدان الأخرى مما يؤدى إلى فقدان الخصائص القومية المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات وأيضا تمارس هذه الشركات تأثيرا رئيسيا في تكريس التبعية الثقافية من خلال تصدير البرامج التليفزيونية والمسلسلات التي تعتمد عليها جميع مؤسسات التليفزيون العربية اعتمادا كبيرا ، والتي من خلالها يتم الترويج للقيم وأنماط الحياة الأجنبية مما يسهم في ترسيخ الاغتراب الثقافي لدى جمهور المشاهدين من المواطنين العرب"[١].

" ولقد برز الدور الذي تقوم به الشركات متعددة الجنسيات كأداة للتغلغل الاقتصادى للسيطرة الأيديولوجية والثقافية في دول العالم الثالث ، إذ أنها تمارس حالياً المهام التي كانت تقوم بها في الماضى الحكومات الاستعمارية ، ولا تكتفى هذه التجمعات الهائلة بتبعية رأس المال والتكنولوجيا وتحويلها إلى سوق الاتصال بل أنها تسوق أيضاً سلعاً استهلاكية ثقافية واجتماعية لا حصر لها وكذلك تمارس هذه

---

(١)عواطف عبد الرحمن،قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى ، القاهرة:دار الفكر العربى،١٩٩٧م،ص٢٢.

الشركات تأثيراً مباشراً في أجهزة الإنتاج الاقتصادى وتلعب دوراً رئيسياً في تسويق ثقافتها ، كما تسيطر على عدد كبير من وسائل الإعلام في دول العالم الثالث"[1].

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الشركات المتعددة الجنسيات تمارس تأثيراً على الدول العربية في ظل امتلاك هذه الشركات للقنوات الفضائية الوافدة حيث:-

(١) تقوم الشركات متعددة الجنسيات بدور خطير في ترويج القيم الاجتماعية الأوربية والأمريكية داخل البلاد العربية مما يؤدى إلى التخلى عن القيم العربية التي تعبر عن تراثها الحضاري .

(٢) تساهم الشركات متعددة الجنسيات في تكريس التبعية الإعلامية والثقافية داخل الدول العربية لصالح الدول الرأسمالية الخاضعة لها .

(٣) تعمل هذه الشركات على الدعاية للمنتجات الاستهلاكية المستوردة على حساب المنتج المحلى ، مستغلة التسويق الإعلاني الباهظ التكاليف .

(٤) تساهم هذه الشركات في إكساب جمهور المشاهدين أنماطاً استهلاكية دخيلة على المجتمع العربي .

[ب] وكالات الأنباء العالمية :-

تعد وكالات الأنباء العالمية إحدى المصادر التي اعتمدت عليها الدول المتقدمة في تحقيق أغراضها الاستعمارية سواء أكانت ثقافة أم إعلامية مستغلة

---

(١) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافة فى العالم الثالث ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧م، ص ص٩١-٩٢ .

التطور التكنولوجى في مجال الفضاء وخاصة أقمار البث التليفزيوني المباشر، حيث تمتلك هذه الدول عدداً هائلاً من هذه الأقمار.

" وتعد وكالات الأنباء القنوات الرئيسية لبث وتدفق الأنباء في العالم فهي المصدر الرئيسي للنشرات الإخبارية والمواد التي تذيعها محطات الإذاعة والتليفزيون، أي أنها أداة في تشكيل الرأي العام العالمي، حيث ترى الشعوب عن طريقها الأحداث والوقائع " [1].

وتستغل وكالات الأنباء العالمية إمكانياتها المادية المرتفعة في امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وهذا يساعدها على زيادة قدرتها في بث الأنباء والأحداث على مستوى العالم ، ولا توجد منافسة لهذه الوكالات من الدول الفقيرة وبذلك فهي تبث برامج إخبارية تخدم مصالح الدول المتقدمة التابعة لها هذه الوكالات .

ويوجد خمس وكالات للأنباء تحتكر حركة الأنباء في العالم وتتمثل هذه الوكالات في: وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) [*] ، ووكالة رويتر البريطانية ووكالة الاسوشيتدبرس ، ووكالة يونيتد برس ، ووكالة تاس السوفيتية ، وتقوم هذه الوكالات بدور عالمى هام وخطير في نقل الأخبار وتبادل الأنباء عبر قارات العالم . ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدرتها التكنولوجية [2] .

وتتميز وكالات الأنباء العالمية بعدة خصائص تجعل منها وسائل للتأثير الفعال أهمها :

---

(١) أحمد بدر ، الإعلام الدولى دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية ، القاهرة : دار قباء ، ط٤ ، ١٩٩٨م ، ص١٦٧ .

(*) أ.ف.ب : أجنس فرانس برس .

(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص٨٦ .

(١) أن الوكالات لها سلطة وقوة أكثر من اللازم وفى استطاعتها التغلغل في جميع المؤسسات.

(٢) أن الوكالات تختار الأخبار التي تدفق مع المواقف الغربية ومصالحها ومن ثم فهي منحازة تماما نحو تغطية أنباء الدول المتقدمة دون الاهتمام بأخبار العالم الثالث [١].

" ومن أهم الأحداث في تاريخ وكالات الأنباء الكبرى ذلك الحدث الذي دخلت فيه وكالات الأنباء عصر الفضاء باستعمال أول قمر صناعى للاتصال بغية التقاط وبث الرسائلات السريعة بالتليفزيونات بين القارات " [٢]. وهذا الحدث تأثرت به المنطقة العربية ليس فيما يتصل به من مضامين للرسائل الإعلامية فحسب، بل إن الدول العربية أصبحت محكومة بالتبعية لوسائل الإعلام الأجنبية والغربية خاصة في تلقى الأخبار ومتابعة الأحداث داخل المنطقة العربية ذاتها وزادت هذه التبعية عندما استغلت وكالات الأنباء العالمية امتلاكها لأقمار البث التليفزيوني المباشر في بث البرامج الإخبارية التي تخدم مصالحها وأهداف الدول التابعة لها.

ولقد ترتب على سرعة نقل الأحداث والأخبار عبر القنوات الفضائية وسيادة نظرية التدفق الحر للأنباء مجموعة من النتائج السلبية لدول العالم الثالث من أخطرها ما يلي :

---

(١) فتحى الإبيارى ، نحو إعلام دولى جديد دراسات إعلامية معاصرة ، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨م ، ص٤٧ .

(٢) يوسف محيى الدين أبو هلاله ، الإعلام العربى المعاصر وأثره على الأمة الإسلامية ، عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٧م ، ص٣٧

(١) تشويه وتحريف أحداث العالم الثالث بالتركيز المتعمد على الجوانب السلبية مثل الأحداث المؤسفة وفى الوقت نفسه تتجاهل النواحى الإيجابية ، كأن تركز على الانقلابات والأزمات التي تحدث داخل هذه الدول ، وبذلك فهي تخدم مصالحها السياسية والاقتصادية .

(٢) تحريف المضامين الإعلامية بما يتناسب مع مصالح الدول التي تنتمي إليها وكالات الأنباء والوسائل الإعلامية ، كأن تقوم هذه الوكالات بالتشويه المتعمد للحقائق في بيان الصراع العربي الإسرائيلي مما يؤدى إلى إثارة الرأي العام العالمي لصالح إسرائيل على حساب العرب .

(٣) تبعية الأساليب الإعلامية في العالم الثالث من حيث النمط المسيطر في أساليب التغطية الإعلامية أو اختيار الأولويات سواء في الأنباء أم البرامج الإذاعية التليفزيونية حيث تقوم وكالات الأنباء العالمية بمد الدول العربية بأخبار وأحداث العالم من الزاوية التي تقررها وبالأسلوب الذي ترغبه ، وبذلك تضمن استمرار تبعية هذه الدول [١].

(٤) هذه الوكالات تنفذ الخطة المرسومة لها من الدول التابعة لها - الدول الكبرى المتقدمة - بما يخدم أهدافها الثقافية والإعلامية داخل دول العالم الثالث بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة .

[جـ] وكالات الإعلان العالمية :-

تعد أجهزة الإعلام وخاصة القنوات الفضائية الوافدة الوسيلة المثلى التي تتبعها الوكالات الإعلانية لبث إعلاناتها ذات الأسلوب المبهر والمميز والجذاب

---

(١)ماجدة محمد عبد الهادى،"التبعية الإعلامية والثقافة فى العالم الثالث ومواجهتها"،<u>مجلة الفن الإذاعى (المصرية)</u> ، العدد (١٠٤) ، يناير١٩٨٥ م ، ص١٠ .

الذي يعجب جمهور المشاهدين ، وهى بطبيعة الحال تؤثر على الأفراد وتساهم في تغيير أنماطهم الاستهلاكية وتشجع على شراء المنتجات المستوردة ، حيث يلاحظ " أن شاشة التليفزيون في المنزل تستقبل رسالة التسويق بصورة مستمرة وبالغة التأثير فشهية شركات الإعلان لا تعرف الشبع كما أن هدفها ليس أقل من السيطرة الكاملة على وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهيرية ، وبمجرد نجاحها في إخضاع وسيلة من الوسائل أيا كانت الصفات الأصلية لتلك فإنها تتحول إلى أداة للثقافة التجارية " (1) .

إن النظام الإعلاني الذي يفرض على العالم في المرحلة الراهنة سواء من الناحية التقنية أم ما يتعلق بأجهزة الاتصال التكنولوجية المتطورة - أقمار البث المباشر - وأيضا الأسلوب والفكر والإثارة ، يجسد عدم التوازن في تدفق الإعلانات بين القوى المهيمنة على العالم متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الدول النامية المغلوبة على أمرها بسبب ضعف إمكانياتها في هذا المجال .

" ومن المظاهر الهامة الدالة على تعاظم القوة الإعلانية (الأمريكية) أن من بين أكبر عشر وكالات إعلانية في العالم ليس سوى وكالة واحدة غير أمريكية ومن بين أكبر خمس وعشرين وكالة للإعلان الدولى هناك إحدى وعشرون وكالة أمريكية وسيطرة الولايات المتحدة ليست مقصورة في تأثيرها على العالم الثالث وحده بل غزت وكالات الإعلان الأمريكية معظم الدول المتقدمة الصناعية ، وكذلك نجد أن

---

(1) محمد السماك ، تبعية الإعلام الحر ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٩١م ، ص٢٣ .

أحد مقاييس فقدان أمة لسيطرتها على وسائل إعلامها يتمثل في درجة اختراق وكالات الإعلان لوسائل وأدوات التسويق في تلك الدول " (١).

إذا كانت الدول الصناعية المتقدمة تبذل ما في وسعها من طاقة من خلال الشركات الإعلانية العالمية لخلق أنماط استهلاكية لدى مواطني الدول العربية ويظهر هذا في اقتناء أحدث الموديلات من السيارات الفاخرة والملابس المستوردة والعطور والمأكولات الأوربية والأمريكية ، وهذا يتناقض مع النمط الثقافي العربي الذي ينبع من الثقافة العربية الإسلامية .

وهكذا نجد أن الإعلان التجاري المخطط له جيداً من حيث أسلوبه وطريقة عرضه عن طريق بثه بواسطة أقمار البث التليفزيوني المباشر سوف يحقق أهدافه التي تسعى الدول الصناعية المتقدمة إلى تحقيقها بكل الوسائل التي تساعدها على ذلك. مستغلة إمكانياتها في امتلاك كبرى الشركات الإعلانية العالمية التي تسعى لتسويق منتجاتها داخل أسواق الدول النامية.

" وخطر الإعلان التجاري الذي يستخدم الدراما والعنف والانحراف الخلقي الذي يدعو إلى الإباحية وينادى بها ويخاطب عن طريقها الغرائز الحسية للشباب ويشحذ هممها باسم الإعلان عن السلع الإعلانية من بنات فكر شركات الإعلانات التجارية الأمريكية الأوروبية وللأسف الشديد أخذ أحد منفذي الإعلانات التجارية في أحد الدول العربية ينتهج هذا المنهج ولكن بأسلوب آخر متحفظ نسبى ، حيث

---

(١) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، القاهرة : مطابع الأخبار ، ١٩٩١م ، ص٢٠٧ .

استخدم في حملاته الإعلانية المرأة ذات الفتنه والجمال والأغراء كوسيلة من وسائل أدوات الحملة "(١).

وبالتالى فإن أقمار البث التليفزيوني المباشر واستغلالها من الدول الصناعية المتقدمة عن طريق الشركات الإعلانية العالمية ، سوف يؤدى هذا إلى حدوث تخريب ثقافي لدى المواطن العربي ويحدث صراع بين ترف الحضارة الغربية وبين حضارته العربية المتوازنة ، وبذلك ينشأ صراع داخلى لدى الفرد ، وهنا تكمن الخطورة ويزداد شعوره بالإحباط وانخفاض معنوياته وتتأثر شخصيته وقوميته الوطنية .

"إن غالبية الإعلانات التي تمر عبر الحدود تعمل على ترويج قيم ومعايير وعادات اجتماعية واقتصادية تمهد لقبول المنتج المراد الإعلان عنه وهى بذلك تشكل خطراً على الثقافات المستقلة وبذلك فالإعلانات التي تمر عبر الحدود لا تستهدف الترويج لسلع تجارية فحسب بل تحمل داخلها قيماً اجتماعية وثقافية واقتصادية تهدف إلى تغيير أنماط الحياة السائدة في الدول النامية بحيث تتلاءم والنماذج الغربية لتعزز بذلك القيم الاستهلاكية لدى الأفراد في هذه الدول "(٢)

ولهذا فإن وكالات الإعلان الكبرى العالمية في ظل امتلاكها للقنوات الفضائية الوافدة يكون لها دور في التأثير على المشاهد العربي والمصري الذي يستقبل هذه القنوات ومن أهم هذه التأثيرات ما يلي :-

---

(١) غازى زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م ، ص٩٢ .

(٢) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مجلة العلوم الاجتماعية (الكويتية) ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثانى ، صيف ١٩٩٠م ، ص١٤٧ .

١- وكالات الإعلان تسعى جادة من خلال إعلاناتها فرض أنماط استهلاكية غربية وأمريكية على جمهور المشاهدين الذين يتعرضون لمضمون هذه الإعلانات.

٢- نجد أن المضمون الإعلاني يحمل بين طياته غزواً ثقافياً لما يعرضه من قيم وعادات غربية أمريكية لا تتفق مع عادات وقيم المشاهد العربي والمصري وثقافته العربية .

٣- تساهم الوكالات الإعلانية في الترويج للسلع الأجنبية وفتح أسواق جديدة داخل منطقتنا العربية عن طريق إعلاناتها التي تبثها من خلال القنوات الفضائية الوافدة والتي تؤثر على التنمية الاقتصادية داخل المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .

٤- تساهم الوكالات الإعلانية في إثارة غرائز شباب المراهقين جنسياً لاعتماد إعلاناتها على مفاتن وجمال المرأة واستخدامها كسلعة للتسويق للمنتجات المستوردة .

ثالثاً : أهداف البث التليفزيوني المباشر :-

تعد الدول المتقدمة من أكثر الدول حرصا على إنتاج تكنولوجيا أقمار البث التليفزيوني المباشر التي تستخدمها في بث برامجها على القنوات التليفزيونية المرسلة التي نستقبلها نحن بواسطة أطباق استقبال خاصة ، وتحمل بين طياتها غزواً ثقافياً لضمان فرض سيطرتها على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، لأن غزو العقول أخطر من غزو الأرض ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تمتلك أكبر عدد من أقمار البث التليفزيوني المباشر ، حيث تقع المنطقة العربية في نطاق بثها .

ومن هذا المنطلق يؤدى البث التليفزيوني المباشر دوراً هاماً للدول المتقدمة في تحقيق أهدافها الاستعمارية والموجهة للدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة " وذلك لأن عملية البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية والتي تسمح للجمهور العريض بتلقى الصور التليفزيونية مباشرة عن طريق هوائيات صغيرة تمثل مشاكل للدول النامية التي لا تمتلك وسائل الحماية لنفسها من التجاوزات التقنية، فتصبح مهددة في هويتها الثقافية ومصالحها التجارية "(١).

وتشير الدلائل إلى أن الدول المتقدمة تستخدم البث المباشر من أجل تحقيق نوعين من الأهداف ، الأول منها يتمثل في الغزو الثقافي ، أما الثاني منها فيتمثل في جعل الدول النامية تابعة لها إعلامياً ، حيث يتم التدفق الإعلامى في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى هذه الدول ، أي أن أهداف البث التليفزيوني المباشر تتمثل في الآتى :-

[١] الأهداف المتصلة بالغزو الثقافي :-

تعددت تعريفات **الغزو الثقافي** ، حيث وردت كلمة الغزو في المعجم تحت مادة " (غزا) العدو - غزواً سار إلى قتاله - فهو غاز " (٢) هذا بالنسبة للغزو ، أما الثقافي فقد جاء في المعجم تحت " (ثقف) فلان - ثقافة : أي صار حاذقاً فاطناً (ثقف) الشيء : أقام المعوج منه وسواه . والإنسان أدبه وهذبه وعلمه ، و(تثقف): تعلم وتهذب ، ويقال فلان تثقف في مدرسة كذا " (٣) .

ويقصد بالغزو الثقافي " ذلك الفعل البشرى الذي يطرق العقل الإنسانى العربي ، عاطفته اليوم أكثر من الأمس من أجل إعادة صياغة وعيه وتشكيل ذهنيته

---

(١) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص١٤٩ .
(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص٤٥٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص٨٥ .

وتقوية شخصيته بالتدريج وبهدوء وبخبث وخداع ومكر بطريقة تبدو وكأنها بريئة في أكثر الأحيان "[١]

والغزو الثقافي بهذه الصورة يتعلق بثقافة الترفيه والضياع والإمتاع ، وهو الثرثرة الفارغة التي تقوم بتخدير الإنسان العربي وشل دورة الحضاري والإنساني وسط خضم الأحداث العالمية .

ويعرف " محمد سيد محمد " الغزو الثقافي على أنه كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف – صراحة أو ضمنا – تحطيم مقومات الأمة ، العقيدية والفكرية والثقافية والحضارية أو يتحرى التشكيك فيها ، والحط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة "[٢] .

والغزو الثقافي بهذا المفهوم يختلف عن التبعية الثقافية ، حيث يفرض نفسه على المجتمع سواء رغب أم لم يرغب ، أما التبعية الثقافية من جانب مجتمع آخر فتتم بقبول أو رضا المجتمع التابع .

ويختلف هذا الرأي إلى حد ما عما أورده " برهان غليون "والذى يعرف التبعية الثقافية " بأنها نمط العلاقة التي تجعل بعض الثقافات تعتمد اعتماداً بنيوياً في إنتاج القيم والمعانى والأفكار والمعارف التي تحتاج إليها مجتمعاتها على ثقافات أخرى تمارس تجاهها سيطرة ما"[٣] طبقاً لهذا المفهوم لا يوجد "خلاف في المضمون بين مفهوم التبعية الثقافية والغزو الثقافي ، فالمفهوم الأول يشير إلى

---

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، بيروت : المنارة ، ١٩٩٥م ، ص١٦ .
(٢) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٤م،ص١٦.
(٣) برهان غليون ، " التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مرجع سابق ، ص١٤ .

الظاهرة نفسها من واقع الثقافة المتعرضة لفعل السيطرة ، والثانى ينظر إليها من موقع الثقافة المسيطرة وفى الحالتين تعبر التبعية أو الإمبريالية (*) عن الهيمنة التي تمارسها ثقافة من الثقافات على غيرها " (١) .

ويبرر برهان غليون اتجاهه بأن "بواطن الأمور كانت تشير إلى أن العالم العربي كان مستهدفاً بغزوة شرسة تخطط لهز كيان شبابه بالإغراق في الملذات والاندماج وراء برامج مسمومة تأتى من الفضاء بلا رقيب ، وأشارت أصابع الاتهام إلى أن أولاد العم وخلفاءهم يسممون الكيان العربي بمختلف وسائل الغزو بالإغراق في المخدرات والغزو الثقافي المباشر المتلفح بأستار السلام ونسيان الماضى والغزو اللاأخلاقى عبر قنوات مخطط لها أن تأتى من الأقمار الأوروبية والأمريكية والتركية وغيرها " (٢)

وتتمثل الخطورة في إفراط بعض محطات البث التليفزيوني المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية فيما تبثه من أفلام ومسلسلات وإعلانات ، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ، ودون مراعاة للقطاع العريض والحساس من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على وعيهم وتنشئتهم الاجتماعية وتكسبهم قيما وعادات لا تتمشى مع القيم والعادات العربية .

وتسعى الدول المصدرة لعناصرها الثقافية - المنافية للثقافة القومية والعربية - عبر الأقمار الصناعية إلى استخدام طرق الغزو الثقافي والتي تتمثل في الآتى :-

---

(*) الإمبريالية : ترجمة مفهوم الغزو الثقافى .
(١)برهان غليون ، " التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مرجع سابق ، ص١٤.
(٢) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص١٦٤ .

الطريقة الأولى : تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وذلك من خلال :

أ - قيام وسائل الإعلام الأوربية والأمريكية باستخدام وكالات الأنباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تبين أن الفرد العربي إرهابى ويقوم بالأعمال التخريبية .

ب - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بدور الاستعمار قديما عن طريق " إصابة العلوم الدينية في مقتلها بعد إسقاطها عن مكانتها التقليدية وأيضا كل ما يرتبط بعلوم الدين وعلوم اللغة وفنون الأدب والعمل على أضعافها نظراً لأن الإسلام عقيدة وشريعة وتربية وتقاليد وأن الثقافة المصاحبة لهذا كله متشبعة ومتكاثرة فإن الاستعمار قدر لتدمير هذه الثقافة " [1] .

جـ - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة ، أو بث مناظر تظهر الفتيات العربيات وهن يمارسن الجنس .

د - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على قضية الحدود الشرعية متمثلة في الإعدام وقطع اليد وختان الأنثى وغيرها ، وهذا يخالف حقوق الإنسان من وجهة النظر الغربية مع أن هذه القضايا الشرعية مستمدة من العقيدة الدينية الإسلامية .

الطريقة الثانية : التشكيك في تاريخ الأمة العربية ، وذلك على النحو التالى :

أ - تقوم بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في دينهم ومجتمعاتهم ويدعوهم للتعلق بالمجتمعات التي يصدر عنها

---

(١) محمد الغزالى ، الغزو الثقافى يمتد فى فراغنا ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م ، ص٣٢ .

الغزو ، وبالتالى تقبل المذاهب الغربية التي تتناقض مع تعاليم الإسلام بحيث تصبح المجتمعات الغربية وصراعاتها ومذاهبها وتياراتها الفكرية المثل الأعلى (الحلم الوردى) في المجتمع الإسلامى .

ب- تركز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوربية والأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ وتعتمد على الحداثة والرقى والتقدم في الوقت ذاته تصور التاريخ العربي بأنه تاريخ عصابة إرهابية أهدافها الطمع والجشع والاغتيال في الماضى والحاضر ويؤكد هذا محمد الغزالى بقوله : " إن الغزو الثقافي يستطيع خلال هذا الأمر المتطاول خلق جيل زاهد في الانتماء لدينه وغير متحمس له ولا حريص عليه يهاب الأديان الأخرى ولا يهاب عقيدته ويفضل الألسنة الأخرى ، ويستهين بلغته ويكرم زعماء العالم قديما وحديثا أما رجالات الإسلام فليسوا أهلا لاكتراثه وربما نال منهم وأزرى عليهم"[1] .

الطريقة الثالثة : هدم اللغة العربية حيث :

يحاول الاستعمار في المشرق العربي باستمرار " هدم اللغة العربية وإحلال العامية محلها إلى جانب لغته الأجنبية التي سعى لأن تكون لها السيادة ، ولكن محاولاته لم تحقق أهدافه ، وإنما أضعفت الفصحى إلى حد ما وأثرت على اللغة العربية كما هو الحال في المغرب والجزائر " [2] وعلى الرغم من انخفاض نتيجة نجاح الدول الاستعمارية في الماضى ألا إنها تكرر في هذه الفترة محاولاتها بصورة

---

(١) محمد الغزالى ، الغزو الثقافى يمتد فى فراغنا ، مرجع سابق ، ص٣٤ .
(٢) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ .

جديدة تتمثل في بث برامجها الوافدة عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر اعتقاداً منها بأن:-

أ - تساهم الإعلانات التليفزيونية الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية والعربية في نشر أسماء غربية وأمريكية لبعض المأكولات والمحلات التجارية ، وأيضاً بعض المفاهيم والألفاظ الدارجة بين الشباب داخل المجتمع المصري مما يؤثر على اللغة العربية .

ب- تساهم بعض القنوات الفضائية العربية والقنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنها تبث برامج تعتمد على اللغة العامية مما يساهم في انتشارها بين جمهور المشاهدين على حساب اللغة العربية الفصحى .

الطريقة الرابعة : محاولة تفتيت الوحدة الوطنية من خلال :

أ - قيام وكالات الأنباء العالمية بتزييف الحقائق وتشويهها بهدف إثارة المسلمين والمسيحيين داخل المجتمع الواحد .

ب-تركيز بعض البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية على بعض الجوانب التي تهدف من ورائها تفتيت ترابط المجتمع وتماسكه من خلال ضرب الوحدة الوطنية داخل المجتمع الواحد.

جـ - تركيز بعض البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية على ظهور بعض الأقليات المسلمة في بعض البلدان الأوربية والآسيوية بمظهر الأشخاص الذين يحاولون إثارة الشغب والفتن ومهاجمة حكومة الدول الموجودة بها هذه الأقليات رغم أنها مسلمة تحاول المحافظة على عقيدتها الدينية في وسط بلدان تدين بأديان مختلفة .

الطريقة الخامسة : زرع الإحباط وعدم الثقة بالنفس داخل المجتمع العربي حيث:

أ - تعتمد الدول الاستعمارية على وكالات الأنباء الأوربية والأمريكية في نشر أخبارها ، التي تتسم التحليلات فيها بالتشاؤم والسلبية وتصوير مدى تفاقم الأزمات والصراعات ، وفى الوقت نفسه توضح مدى نفوذ الهيمنة الأمريكية والأوربية ، مما يؤدى إلى زرع الإحباط داخل أفراد المجتمعات العربية ، وكان من المتوقع أن تخفف بعض الفضائيات العربية من حدة ذلك ، ألا أن الإعلام العربي ساهم هو الآخر في " ترسيخ الكآبة في الوجدان العربي بذلك الجو المسيطر على تحليل الموقف الدولى في معظم الأحيان وهو جو متشائم يطلق على العالم أنه في أزمة " [1] فمع دخول العرب عصر الفضائيات زاد الموقف تأثر بسبب اعتمادهم على البرامج الأوربية والأمريكية المستوردة أو التقليد في ملئ بث ساعات قنواتهم الفضائية .

ب-ساهم استغلال بعض الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية في تدفق المعلومات عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر ، بجانب اعتماد الإعلام المحلى على الإنتاج الأوربى والأمريكى في كثير من مواده الإعلامية في انفصال النشء عن مجتمعه وإصابته بالكثير من الأمراض الاجتماعية كالاغتراب ، فبدأ يفصله عن مجتمعه وقيم هذا المجتمع وزرع شعور الغربة والإحباط في نفسه وهو داخل مجتمعه وإلحاقه بالتبعية الثقافية عن طريق التقليد الذي هو المدخل لإدارة الظهر لثقافة مجتمعه .

---

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

وعلى الرغم من التفاؤل الذي عاشته المجتمعات العربية مع إطلاق بعض الأقمار الصناعية ، إلا أن نتائج الكثير من الدراسات تؤكد نجاح الغزو الثقافي في تحقيق معظم أهدافه مهددة للثقافة المحلية نتيجة معيشة الإعلام المصري في مرحلة الطفولة ، وارتفاع تكاليف البرامج المصممة محلياً ، وما قد يترتب عليه من اللجوء للشراء ، وهنا يكمن الخطر في البرامج الوافدة أياً كان نوعها .

ويذكر " ياس خضر البياتى "[1] بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوربية الموجهة لجمهور العالم الثالث وخاصة الشباب منها والتي كان من أهمها ما يلي :

(١) الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث ويتمثل ذلك في مجموعة كبيرة من الأفلام العلمية والخيالية مثل أفلام الفضاء والصحون الطائرة ...الخ .

(٢) تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة .

(٣) الترويج للعنف والوحشية والقتل كما في معظم أفلام الغرب الأمريكي التي تمتلئ بها دور السينما ومحطات التليفزيون في العالم الثالث .

(٤) النزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بالذات ونزوات الرجال والانحراف بالأسرة من غاياتها وأهدافها الاجتماعية .

---

(١) يس خضير البياتى ، " تأثير غزو الإعلام المرئى الدولى فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ،مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ١٩٩٦م ، ص ٧٤ .

(٥) نشر أفلام العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع .

وأيضاً ليست الخطورة وحدها من البرامج الوافدة من أوروبا أو أمريكا ولكن هناك خطر له أبعاده الاستعمارية الثقافية ألا وهو الإعلام الإسرائيلي الذي يصل من خلال القمر الصناعى الإسرائيلي الذي يهدف إلى تبديل بنية العقل العربي وسلبه شخصيته وقوميته العربية .

ويذكر تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي [1] المرتكزات التي يقوم عليها المخطط الإعلامى الإسرائيلي والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

(١) محاولة زرع الشك والريبة فيما بين العرب ومحاولة تقسيمهم إلى صفوف سياسية واجتماعية وطائفية .

(٢) محاولة استلاب حق العرب المشروع في استرجاع أرضهم .

(٣) محاولة إظهار العرب بالمظهر المتخلف .

(٤) محاولة تعميق الخلاف بين وجهات النظر بين العرب ودول العالم .

(٥) محاولة تخريب أية علاقات ثنائية بين دول العالم المتقدم والأقطار العربية .

(٦) زعزعة ثقة شعوب ودول البلدان النامية بالعرب .

(٧) إظهار منظمة التحرير الفلسطينية بمظهر الرافض لكل تسوية سلمية .

---

(١) تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، الإعلام العربى حاضراً ومستقبلاً ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧م ، ص ١٨١ .

خلاصة القول أن الغزو الثقافي الوافد عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التليفزيوني المباشر الأوروبى أو الأمريكي أو الإسرائيلي يستهدف في النهاية المواطن العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة ، والتأثير على عقليته وشخصيته وقوميته ، وتنمية أخلاقه المنافية للقيم والأعراف ، وبالتالى تضمن هذه الدول ضياع شباب الأمة بإغراقه بالبرامج الوافدة المليئة بالمناظر العارية والمواقف الجنسية والمليئة بالعنف أيضاً .

[٢] الأهداف المتصلة بالتبعية الإعلامية :-

تعددت تعريفات التبعية الإعلامية نتيجة لاختلاف الرأي حول مصطلح "التبعية "، حيث وردت كلمة التبعية في المعجم تحت مادة " (تبع) الشيء ، تبعاً وتبوعاً أي سار في أثر أو تلاه ، ويقال تبع فلانا بحقه ، طالبه به وتبع المصلى الإمام: حذا حذوه واقتدى به " (١) ، هذا بالنسبة للتبعية ، أما الإعلامى فقد جاءت في المعجم تحت " (أعلم) فلانا فخبروه به : أخبره به " (٢) .

ويقصد بالتبعية الإعلامية (Media Dependency) التسليم والاعتماد على ما تقدمه دول أخرى من إعلام دون أن يكون للدول التابعة نشاط مضاد أو إنتاج إعلامى تستطيع من خلاله التحرر من التبعية ، أي أنها تتمثل فيما " تقدمه الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية ومواد وبرامج إعلامية للدول النامية لاستهلاكها ، مما يعمل على صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول النامية وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة " (٣) .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص٧١ .
(٢) المرجع السابق ، ص٤٣٢ .
(٣) عثمان بن محمد الأخضر العربى ، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مجلة كلية الآداب (الكويتية) ، الحولية السادسة عشرة ، الرسالة الثانية عشرة بعد المائة ، ١٩٩٦م ، ص٨٣ .

والتبعية الإعلامية بهذه الصورة تشمل مرحلتين الأول : منها الخاصة بالتكنولوجيا الإعلامية (الأجهزة والأدوات والمعدات) والثانية منها الخاصة بالبرامج (الأفلام والمسلسلات وغيرها) وفى كلتا المرحلتين تعتمد الدول النامية على استيرادها من الدول المتقدمة الصناعية .

وأيضا تعرف التبعية الإعلامية " بأنها تدفق المعلومات في اتجاه واحد من العالم الصناعى المتقدم إلى العالم الثالث ، ومن هذه العلاقة غير المتكافئة تبرز الحلقة الرئيسية وهى التبعية التي تسود أغلبية دول العالم الثالث ، ولحل أخطر أنواع التبعية هى ما يتعلق بمضمون الرسائل الإعلامية " (١) .

وهكذا تنطلق فلسفة الغزو الإعلامى من مبدأ التدفق الحر للمعلومات من جانب واحد من الدول المتقدمة التي تمتلك تكنولوجيا الفضاء وبذلك فهي المصدرة للبرامج والأجهزة الإعلامية والأنظمة والممارسات المهنية الإعلامية ، التي تتيح لها فرص تحقيق سياستها وأهدافها الاستعمارية .

" وتشير الخريطة الإعلامية الراهنة للعالم إلى أن التفاوت في السلطة والثراء بين شمال العالم وجنوبه كان له انعكاساته السلبية المباشرة على البنية الإعلامية والتدفق الإعلامى مما أدى إلى خلق أشكال متباينة مع عدم المساواة والاختلال والتفاوت الإعلامى كما زاد اتساع الفجوة بين من يملكون المعلومات ووسائل نشرها وتوزيعها وبين من يفتقرون إليها " (٢) .

---

(١) تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، الإعلام العربى حاضراً ومستقبلا ، مرجع سابق ، ص ص٦٢-٦٣ .
(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص٧٧ .

ويذكر شيلر (Schiller) " أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات والمواد الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم للاستهلاك في دول العالم النامى تعمل على تشويه البيئات الثقافية في دول العالم النامى وتسهم في إحداث سلبيات عالية مثل خلق الثقافات المهجنة والتخريب الثقافي والسيطرة الثقافية والإعلامية " (١) .

وفى هذه الفترة الراهنة تواكب الدول العربية التطور السريع والعميق الذي طرأ على تكنولوجيا الفضاء الإعلامى ولكن هذه المواكبة تتسم بالتبعية الإعلامية الاستهلاكية لهذه التقنية لأنها تعتمد على الدول المتقدمة التي تمتلك تكنولوجيا الفضاء .

ويبين فاروق أبو زيد (٢) بعض الظواهر التي تؤكد تكريس التبعية الإعلامية لدول العالم الثالث وكان من أهمها ما يلي :

أ - إن غالبية وسائل الاتصال والإعلام المستخدمة في الدول النامية ، قد صنعت خارجها ، فالبنية الأساسية للاتصال والإعلام لا تنتج في هذه الدول بل يتم استيراد الآلات من الدول المتقدمة ، حيث لا وجود لأى صناعات لمستلزمات وسائل الاتصال والإعلام في الدول النامية .

ب- إن المؤسسات الإعلامية الدولية ، وأغلبها مملوك للدول الاستعمارية القديمة تحتكر نسبة كبيرة من مصدر المعلومات الإعلامية المستخدمة في دول العالم الثالث ، وتكاد تنفرد بخمس وكالات للأنباء للسيطرة على حركة تبادل الأخبار الدولية .

---

(١) عثمان بن محمد الأخضر العربى ،" النظريات الإعلامية المعيارية "، مرجع سابق ، ص٨٣.
(٢) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامى الدولى من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد،مرجع سابق ، ص ص١٦٨-١٧٠ .

ج- توجد عشرات من الإذاعات الموجهة إلى دول العالم الثالث وبلغتها الوطنية - اللغة العربية - من الدول الأوروبية والأمريكية والأسيوية .

د - توجد ٢٧ وكالة إعلانية دولية تسيطر على سوق الإعلان الدولى وتتحكم فيها الدول المتقدمة .

أي أن مصادر البث المباشر أصبحت أداة مرنة في أيدى الدول الصناعية المتقدمة لتصدير الثقافة والفكر . لأن من يملك تكنولوجيا الاتصال والمعلومات يستطيع أن يوجه تلك المعلومات التي تتفق فقط مع مصالحه وتخدم أغراضه وأهدافه التي يسعى لتحقيقها .

وتهدف الدول الكبرى من تصدير تكنولوجيا الفضاء والبرامج الوافدة للدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة إلى تحقيق التبعية الإعلامية . من خلال زيادة التدفق الإعلامى واتساع الفجوة الإعلامية . وبذلك تضمن الدول المتقدمة سيطرتها على تدفق المعلومات التي تخدم مصالحها الخاصة على حساب الدول النامية . وذلك لأن هذا التدفق ذا الاتجاه الواحد الرأسى يشكل "ضرراً بالغاً على الحقوق القومية للشعوب النامية سواء في مجال الثقافة أم في مجال الإعلام فمن المسلم به أن مبدأ التدفق الحر قد أرسى استخدامه من جانب الدول الصناعية المتقدمة . إذ كثيرا ما استخدمته هذه الدول كأداة اقتصادية وأيديولوجية للسيطرة على شعوب الدول النامية . والتدخل في شئون دول العالم الثالث سعيا لانتهاك سيادتها القومية . وضرب سياستها الإنمائية . وتخريب ثقافتها القومية " [١] .

(١) ماجده محمد عبد الهادى ، " التبعية الإعلامية والثقافة فى العالم الثالث ومواجهتها " ، مرجع سابق ، ص ص٩٩-١٠٠ .

ويعد البث التليفزيوني المباشر من أهم الأدوات التي تساهم في تحقيق التبعية الإعلامية التي تسعى لها الدول المتقدمة مستغلة تفوقها في مجال تكنولوجيا الفضاء ، ومن ثم فقد ساهمت الدول العربية - باعتبارها دول نامية - بطرق مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق هذه التبعية الإعلامية ، لأن فضائياتها وقنواتها المحلية تستورد برامج من الدول الأوروبية والأمريكية ، وأيضا تقلد بعض البرامج الغربية ، بل وتعتمد في نشر الأخبار على المحطات التليفزيونية العالمية ، وبهذا أصبح " الاختراق الإعلامي يتجسم اليوم في ما نشاهده على شاشة التليفزيون العربي ممضاة من قبل سي.إن.إن (C.N.N) أو أورونيوز (Euronews) أو غيرها من المحطات التليفزيون العالمية ، ولعل خير دليل على ذلك ما تبثه بعض الفضائيات العربية "[1] .

خلاصة القول أن الدول المتقدمة سواء أكانت أوروبية أم أمريكية أم إسرائيلية تهدف إلى السيطرة على الدول النامية من خلال التبعية الإعلامية التي تساعدها على تحقيق أهدافها والتي تتمثل في الآتى :-

الهدف الأول : بقاء الحقبة الاستعمارية :-

تشير الأحداث الجارية إلى أن الدول ذات النزعة الاستعمارية تخطط باستمرار من أجل السيطرة على المجتمعات النامية ، ونظراً لأن دخول هذه الدول في صدام عسكرى قد يعرضها لانهيارات اقتصادية وحرج سياسى ، لذا كان السبيل هو السباق الإعلامى الذي يشبع نزعتها الاستعمارية ويخلصها من المشكلات

---

(1) عبد القادر رحيم،" القنوات الفضائية وظاهرة العنف " ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد (٣٣) ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧م ، ص١٩٤ .

المترتبة على الاستعمار العسكرى . خاصة وأن "النظام الإعلامى الراهن يعمل على إبقاء نوع من الاستعمار السياسى والاقتصادى والثقافى ينعكس غالبا على تفسير الأنباء المتعلقة بالبلدان النامية ، وكذلك تشويه المعلومات " (١).

وتساهم إمكانيات وقدرة الدول المتقدمة على امتلاكها تكنولوجيا أقمار البث المباشر في مساعدتها على بقاء استعمارها للدول النامية ، ولكن هذا الاستعمار يختلف في الأسلوب والوسائل عما مضى ، حيث استبدل السلاح العسكرى بالسلاح الإعلامى الذي من خلاله تتحكم هذه الدول في كم ونوع وحجم المعلومات المتدفقة - من اتجاه واحد - والتي تبث إلى دول العالم الثالث .

الهدف الثاني : تحقيق الهيمنة الفعلية والرغبة في السيطرة :-

وقد أصبحت وسائل الإعلام إحدى وسائل القوة التي تستغلها الدول المسيطرة في زيادة الفجوة - في تدفق المعلومات - بينها وبين الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، وبذلك تضمن هذه الدول تبعية الدول العربية لها كمستهلك للتقنيات التكنولوجية الخاصة بوسائل الاتصال وأيضا كمستهلك للمعلومات ، وبهذا تتحقق الهيمنة الكاملة والفعلية .

" وتظهر هذه الهيمنة والسيطرة في عدم الاهتمام الملحوظ لوسائل الإعلام في الدول المتقدمة ولاسيما في الغرب ، بمشكلات واهتمامات وتطلعات الدول النامية لأن القوة المالية والصناعية والثقافية والتكنولوجية التي تدعم العمل الإعلامى في

---

(١) مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت) ، العدد (٩٤) ، ١٩٨٥م ، ص٤٤ .

البلدان المتقدمة لا تجعل من البلاد النامية إلا مجرد مستهلكة للمعلومات التي تباع مثل أي سعة أخرى " [١].

الهدف الثالث : تشويه المعلومات المتصلة بالبلدان النامية:-

تسعى الدول ذات النزعة الاستعمارية إلى تشويه صورة الدول النامية حيث تستغل تبعية الدول النامية لها إعلامياً في نقل معلومات ناقصة ومتضاربة بل ومزيفة عما يحدث داخلها بهدف إعطاء المستمع والمشاهد البعيد عن مجرى الأحداث معلومات مشوهة تشككه في قدرة الدول النامية على الرقى والتقدم .

فنظراً لأن أخبار الأحداث الجارية في البلاد النامية تنقل إلى العالم عن "طريق وسائل الإعلام العالمية وهذه البلاد في الوقت ذاته تحاط علما بما يجرى في الخارج عن طريق نفس القنوات ، لذا تعرض وسائل الإعلام العالمية بطريقتها الخاصة تصورها للعالم على البلدان النامية أن ترسل إليها الأنباء التي عالجتها أي الأنباء التي وضعتها وقطعت أوصالها وشوهتها بما يخدم مصالحها داخل هذه الدول ويضمن تحقيق أهدافها " [٢].

ولا تقتصر أهداف التبعية الإعلامية على ما سبق ، بل أن للتبعية الإعلامية الناتجة عن الغزو الإعلامي الكثير من الأهداف ذكر منها " ياس خضير البياتي " ما يلي [٣] :-

---

(١) أحمد بدر ، الإعلام الدولى دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية ، مرجع سابق ، ص٩٥ .
(٢) مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد "، مرجع سابق ، ص٤٣ .
(٣) يس خضير البياتى ، "تأثير غزو الإعلام المرئى الدولى فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ص٧٠-٧١ .

[١] نقل النماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعوب بشكل مشوه وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب .

[٢] نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار لفرض الهيمنة السياسية .

[٣] السعى لتحقيق الهيمنة السياسية والإعلامية والاقتصادية من خلال الأساليب المتعددة في ضوء المتغيرات السياسية والمكانية والزمانية .

[٤] استخدام كافة الوسائل والأساليب المحققة لفلسفة الغزو الإعلامى التي تنطلق من أيديولوجية النظام الرأسمالى القائم على عقلية السوق والمصالح .

ويضيف " زهير أحمد حامد الشربتى " (١) سبعة أهداف أخرى للتبعية الثقافية يمكن استنتاجها من خلال متابعة الإعلام المضاد (*) وهى :-

[١] إلقاء حالة التخلف الحضاري للفرد والمجتمع العربي بما يجعله ضعيفا في مواجهة تحدياته الداخلية والخارجية .

[٢] إبقاء حالة التجزئة نفسياً وجغرافياً داخل الفرد والمجتمع العربي وتغليب التناقضات الثانوية على التناقضات الرئيسية

[٣] التشكيك بقدرة الفرد العربية وتغذيته المستمرة بقيم وتقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري .

---

(١) زهير أحمد حامد الشربتى ، " مؤشرات واقع الإعلام العربى المضاد " ، مجلة البحوث (العراقية) ، العدد الثامن والعشرون ، ديسمبر ١٩٨٩م ، ص٦٠ .

(*) الإعلام المضاد : هو فن اختراق الإعلام وتشويهه .

[٤] خلق بؤر توتر إعلامية داخل الوطن العربي وإبراز التناقضات بين أجهزة الإعلام العربية المختلفة وتشجيع اتجاهات ومجالات التجزئة في الوطن العربي .

[٥] إضعاف الصلة بين وسائل الاتصال العربية وبين الفرد العربي ، والتشكيك بإمكانية تحقيق نقله نوعية في عمل وسائل الاتصال ومصداقيتها .

[٦] تشويه التاريخ العربي وزج المجتمع العربي بمواجهة مباشرة مع القوى الدولية المختلفة في محاولة لإنهاك وتشتيت طاقته .

[٧] تجميل صورة أعداء العرب عبر قنوات الاتصال ، وبالتالي إظهار تلك القوى بمظهر المدافع عن القيم الحضارية والديمقراطية وبعدم جدوى الصراع بين المجتمع العربي وأعدائه بما يؤدى في المحصلة إلى محو المقومات القومية للوطن العربي ، وشرذمة الإعلام العربي ، وتشتيت جهده وتحديد تأثيره وفاعليته .

وتسعى الدول الاستعمارية الإمبريالية بكافة السبل إلى تحقيق هذه الأهداف ، ويظهر بوضوح في " أن الحركة الصهيونية التي تسيطر على مؤسسات الإعلام والمعلومات في النظام الرأسمالي تطبق مخططاتها القديمة والجديدة في نشر الإباحية والانحراف في مضامين الرسائل الإعلامية التي تغزو شعوب العالم ، فهذه الحركة كما أشارت أدبياتها على أهمية السيطرة على الإعلام من أجل السيطرة الكاملة على (الروح البشرية) وإلهاء الشباب (بشتى ضروب التسلية وإثارة العواطف ونشر الفسق المبكر) " [1] .

---

(١) يس خضير البياتى ، " تأثير غزو الإعلام المرئى الدولى فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين"، مرجع سابق ، ص٧١ .

ويلاحظ على الإعلام الغربى أنه يتسم بالإباحية والفحش والأفكار والمسلسلات البذيئة والأغانى الهابطة ، والجرى المتلاحق وراء اللذة والمتعة ، وأصبح دعوة فاضحة إلى العرى والفجور ويظهر هذا في بعض البرامج التي تبثها القنوات الفضائية الأجنبية التي تستقبلها المجتمعات الإسلامية والعربية .

رابعا ، موقف العرب من البث التليفزيوني المباشر ، -

لقد أدركت الدول العربية ومنها مصر خطورة البث المباشر وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف هابطة ، وحاولت بكل السبل التغلب على الآثار الناجمة عنه بسن القوانين المنظمة للتعامل مع أجهزة استقبال هذا البث خاصة أن الوطن العربي يقع في مجال بث العديد من الأقمار الأوربية والأمريكية والروسية والأسيوية [1] ، وذلك نظراً لأن هذه الدول مستهدفة من الدول التي تمتلك تكنولوجيا البث التلفزيونى المباشر .

تعد مصر من الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وبالتالى في مقدمة الدول العربية التي تتعرض للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية الأوربية والأمريكية والأسيوية ، وهنا تكمن الخطورة على أفراد المجتمع المصري أطفالاً وشباباً وشيوخاً لما تحمله هذه البرامج بين طياتها من تأثيرات مختلفة ثقافية واجتماعية وعقائدية واقتصادية وسياسية .

* ويلاحظ أن إطلاق أقمار البث المباشر التليفزيوني يجعل هذا البث يغطى مناطق أوسع بل يغمر دولا بكاملها وربما جعلت التليفزيون مستقبلاً أقرب ما

---

(١) هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE" مرجع سابق ، ص٥٤ .

يكون إلى إذاعات الراديو الموجهة ، ولكن البث التليفزيوني سوف يكون أعمق تأثيراً لاعتماده على صورة مما يجعل الرسالة أكثر استيعاباً من جانب المشاهد حتى لو لم يكن يصلها باللغة التي تذاع بها ، وقد أطلقت معظم الدول الأوربية أقمار البث المباشر مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا " (١) .

ويوجد تفاوتاً بين الدول العربية في رؤيتها لاستقبال البث المباشر فمنهم من أقبل على اقتناء الأطباق الهوائية ومنهم من وضع قيوداً على هذه الأطباق ومنهم من رفض تصنيع وبيع هذه الأطباق .

" فقد رحبت بعض الدول بالقنوات الفضائية الوافدة وقبلتها بلاد المغرب العربي ، ففى تونس صدر القانون رقم (١) لسنة (١٩٨٨م) والذى نص على حق الأفراد في اقتناء هذه الأجهزة بعد دفع رسم خاص مرة واحدة عند إدخالها أما بالنسبة للفنادق والأندية وقاعات العرض فتقوم بدفع رسم سنوى كما تخضع الجهات التي تتولى بيع الأجهزة أو تصنيعها لرسم يدفع عند فتحها الترخيص من السلطات المختلفة ، وقد أقيم مصنع تابع لشركة (سوكا) عام (١٩٨٦م) لتجميع بعض أجزاء الهوائيات لحساب شركة فرنسية " (٢) .

" ولقد سمحت الجزائر باستقبال القنوات الفضائية الوافدة وتأسست شركة (سافات) مشاركة مع بعض المؤسسات الفرنسية لتصنيع وتوزيع الهوائيات ، وهكذا يتضح سرعة استجابة دول المغرب العربي (تونس والجزائر

---

(١) سوزان يوسف أحمد القلينى ، " الإعلام الدولى وتحديات القرن الحادى والعشرين " ، مجلة الفن الإذاعى (المصرية) ، العدد (١٥٢) ، يناير - مارس ، ١٩٩٨م ، ص٤١ .

(٢) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE " ، مرجع سابق ، ص٥٤.

والمغرب) للتطور الهائل في مجال الأقمار الصناعية وذلك من خلال السماح باستقبال إرسال القنوات الفضائية الوافده عبر الأقمار الصناعية باستخدام الهوائيات المخصصة للاستقبال وذلك نتيجة تعرض تلك الدول للإرسال التليفزيوني الأوربى أغلب فترات العام بسبب التقارب الجغرافى والحوائط الثقافية التي غرسها الاستعمار"[١]

ومن الملاحظ أن الدول الغربية هى التي ساعدت الدول العربية على اقتناء الأطباق الهوائية ، وهذه الدول الغربية هى التي كانت مستعمرة لدول المغرب العربي سابقا ، وبهذه الطريقة تضمن الدول الغربية استمرارية الاستعمار ولكن هناك فارق كبير بين الاستعمار في الماضى وفى الفترة الراهنة ، من حيث اختلاف الطريقة والأسلوب حيث أن الأسلوب الحديث أعتمد على أقمار البث التليفزيوني المباشر لبث برامجها داخل الدول العربية .

" وفى مصر صدر قانون السماح باقتناء أطباق استقبال القنوات الفضائية عام (١٩٩١م) مع تحديد قطرها (٢٤٠سم) للأفراد.(٣ متر) للهيئات والمؤسسات وأصبح في متناول المواطن المصري الحائز للهوائى في إمكانه مشاهده مائه قناة تليفزيونية وافدة عبر الأقمار الصناعية في نهاية عام (١٩٩٥م) وتمشياً مع عصر التقدم الذي نعيش فيه " [٢].

ومن الملاحظ أنه صدر في مصر قانون خاص بتحديد قطر طبق الاستقبال وكان الهدف الرئيسي من ذلك هو الحد من عدد القنوات الفضائية الوافدة التي

---

(١) المرجع السابق ، ص٥٤ .
(٢)هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE " مرجع سابق ، ص٥٤.

يستقبلها المشاهد المصري ، ولكن مع تطور تكنولوجيا البث المباشر أصبح في إمكان هذا الطبق - قطره ٢٤٠سم-استقبال أكثر من ٣٠٠ قناة من الأقمار الأوروبية والأمريكية والأسيوية ... وغيرها .

أي أن بعض الدول العربية سمحت باستقبال القنوات الفضائية الوافدة عبر أقمار البث التلفزيونى المباشر وحتى الدول التي رفضت استقبال القنوات الفضائية ووضعت قيوداً فقد سمحت باقتناء الأطباق الهوائية مما أدى إلى تعرضها هى الأخرى لهيمنة وسيطرة الثقافات الوافدة " وأدى هذا كله إلى التدفق غير المتوازن للمنتجات الإعلامية من (أخبار ، أفلام ، برامج تليفزيونية) بالإضافة إلى تعديل الهياكل التنظيمية والقيم المهنية من الدول المتقدمة إلى العالم الثالث ، وكان هناك افتراض أساسى أن القيم الغربية والقيم الأمريكية كالاستهلاك والفردية والتي يتم التعبير عنها بشكل غير مباشر في مختلف الوسائل الإعلامية وبشكل مباشر من خلال الإعلانات ، قد تسود في البلاد النامية حينما يتلقى المشاهدون البرامج الأوربية والأمريكية "[1].

أما في دول الخليج العربي فإن الموقف من أقمار البث التليفزيوني المباشر يتسم بالتردد بين الموافقة والرفض فهناك دول انخفضت بها تكلفة الهوائيات لدرجة تشجيع الأفراد على امتلاك أجهزة الاستقبال الخاص بالبث التليفزيوني المباشر ففى "الرياض صدر قرار بمنع استخدام الهوائيات نهائيا وتعريض

---

(١) الفت حسن اغا ، " البث المباشر والهوية الثقافية تجربة من دول الأسيان " ،مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٧٩) ، أبريل - يونيو ١٩٩٥م ، ص٢٨ .

مستخدمها لدفع غرامة مالية كبيرة ، وجاء في مسوغات القانون أن على أجهزة الإعلام الرسمية القيام بتلقى مختلف مواد البث من الخارج واختيار ما يصلح وما يتناسب مع تقاليد المملكة " (١).

وعلى الرغم من صدور القانون الذي يمنع الاتجار في معدات استقبال برامج البث التليفزيوني المباشر إلا أن الأطباق تغطى أسطح معظم المنازل في كل أنحاء المملكة ، وخاصة في المدن الكبرى مثل الرياض وجدة ومكة وأبها والدمام .

وخلاصة القول أن الأمة العربية تواجه " تحدياً من البث المباشر مع أن البرامج الإعلامية التي ينقلها تدخل كل بيت لتغزوه ولا يستطيع أحد التحكم فيها ، ولا يفوتنا ما يقوم به الإعلام الغربي من تأثير على شعوب العالم أجمع وتشير دراسات اليونسكو بأن (٨٠ ٪) من البرامج والأخبار التي تعرض في وسائل الاتصال بالدول العربية منقولة من وسائل الإعلام الغربية " (٢) ، وإن هذه الدول قد اقتنعت بأنه لا مفر من استخدام ما حققته التكنولوجيا من تقدم وخاصة في مجال البث التليفزيوني المباشر على الرغم من آثارها السلبية .

خامسا : واقع الفضائيات العربية :-

لقد استبشر المشاهد العربي خيراً عندما تسابقت الدول العربية على الحصول على مكان في الأقمار الصناعية لبث قنواتها الفضائية ، ولهذا فقد نالت

---

(١) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE " مرجع سابق ، ص ص٥٥ -٥٦ .

(٢) عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ،القاهرة : دار الشعب ، ١٩٩١م ، ص٢٨ .

بعض القنوات مكاناً مميزاً لها في البيوت العربية ، نظراً لأن هذه القنوات جاءت للتعبير عن الذات العربية ولتأخذ مكانها على الساحة الإقليمية والدولية حتى لا تترك الفراغ للآخرين وبذلك دخلت هذه الدول عصر القنوات الفضائية العابرة للحدود والحواجز وكل ما يؤخذ على هذه القنوات أنها لا تؤسس على تخطيط واضح لملء ساعات بثها .

"وإن من أهم النتائج التي حققتها هذه القنوات أن المواطن العربي أصبح بضغطة زر ينتقل من دبى إلى دمشق إلى بيروت إلى تونس مروراً بالقاهرة ، وجاءت آمال المشاهد كبيرة وهو الذي كان يعانى من قلة المادة الإعلامية والثقافية الإبداعية العربية وبالمقابل كان يعانى يوميا من التدفق الإعلامى والثقافى الغربى الذي يقابله ويواجهه في كل وسيلة من وسائل الأعلام ، لكن سرعان ما تبددت أحلام المشاهد العربي في الفضاء الإعلامى العربي وأصبح يتساءل هل هذه الفضائيات جاءت نقمة لتكمل ما أبقاه الأعلام الغربى " [(١)].

أي أن الدول العربية أصبحت تمتلك قنوات فضائية عربية تبث إرسالها بواسطة أقمار البث التليفزيوني المباشر تابعة إما لسيطرة الحكومة وإما ملك أفراد أو هيئات معينة ،وهذه القنوات يختص بعضها بعرض برامج دينية وثقافية، أو يعرض مناقشات إخبارية حول الأحداث الجارية ، وبعضها يعرض أفلام

---

(١) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الأخر " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤)، السنة السادسة ، ١٠أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٢ .

ومسلسلات عربية وأجنبية وأغانى غربية مصورة بأحدث أساليب فن التصوير والإخراج مقلدة في ذلك برامج القنوات الفضائية الأجنبية .

فالمحلل لبرامج القنوات الفضائية العربية يجد "أن معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامجى الطابع الترفيهى المقلد لما ينتجه الغرب . والأدل على ذلك انتشار الأغنيات التلفازية المنفذة بأسلوب ما يعرف "بالفيديو كليب" الذي تعد فيه المرأة قاسماً مشتركاً والأداة الرئيسية للجذب وهى بهذا المنظور الترويجى في منزلة أي سلعة استهلاكية تروج لها في التلفاز مما يحط من كرامتها ويحرمها حقوقها المكفولة في المنظور الإسلامى الذي بوأها منزلة كبيرة في المجتمع "[1].

وأيضا معظم القنوات الفضائية العربية تعتمد على المرأة في عرض الإعلانات مستغلة جسدها العارى في الدعاية لبعض السلع ومعدة بأسلوب الإعلانات الأوربية والأمريكية وأيضا الأغانى المقلدة للغرب وبهذه الطريقة تفتقد هذه القنوات للبرامج العربية التي توضح الطابع العربي المميز للثقافة العربية الأصيلة .

" ومما يدعو للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماماً من برامج

---

(١) زين بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مجلة الفيصل (السعودية) العدد (٢٥٦) ، فبراير ١٩٩٨م ،ص٦.

أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي قد تعطلت واكتفت بالاقتباس وهو لفظ مهذب للسرقة الإبداعية " [١] .

ولقد تحول البث التليفزيوني في معظم القنوات الفضائية العربية وغير الفضائية إلى مجرد دعاية مجانية وترويج ساذج لوجوه وتوجهات أقل ما يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن تطلعات واهتمامات الفرد العربي وقضاياه الحقيقة وحاجاته الأساسية للوعى والمعرفة التي تؤهله وتعده لمواجهة التحديات ، وهذا يفرض على المسئولين عن القنوات الفضائية العربية الاهتمام بالبرامج الثقافية والدينية التي تساعد المشاهد العربي على التصدى لمواجهة الأخطار الناجمة عن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية ، وأيضا البعد عن البرامج المستوردة والاتجاه إلى إنتاج البرامج العربية التي تعبر عن الفكر العربي .

ويشير بعض المهتمين إلى أن نسبة البرامج الترفيهية المستوردة في معظم القنوات الفضائية العربية تبلغ نحو (٨٨٪) من جملة البرامج المستوردة بينما لا تتجاوز نسبة البرامج الثقافية (١٢٪) ومع أن معظم هذه البرامج الترفيهية تحمل كثيراً من قيم المجتمعات المصنعة لها وهى في معظم الأحيان تناقض القيم الاجتماعية الأصلية لمجتمعنا إلا أنها تتسرب إلينا من خلال قنواتها التلفازية الفضائية " [٢] .

---

(١) سعيد السبكي ، " الفضائيات العربية تائهة بين الهدف والوسيلة " ، جريدة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٤ .

(٢) زيد بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مرجع سابق ، ص٦

ويرجع وجود الفضائيات العربية إلى رغبة العرب في " الوقوف أمام ما يسمى بالطوفان أو الغزو الفضائى الغربى ولكن التجربة والمشاهدة المتأنية ثبتت أن هذا الطرح لم يكن إلا لتحريك مشاعر الاستهلاك الداخلى وهى غير قادرة على تلبية احتياجات المشاهد المحلى ، فوجئنا بأن هناك غزواً فضائياً عربيًا "[١].

فعلى الرغم من أن الهدف الذي أنشأت من أجله الفضائيات العربية تمثل في التصدى للفضائيات الأجنبية وحتى لا تترك الساحة الفضائية فارغة أمامها وأيضا للتصدى للفكر الغربى من خلال محتوى البرامج العربية التي تبث على هذه الفضائيات ، إلا أن ضعف امتلاك الدول العربية للقدرة التكنولوجية والمعلومات التي تنتج بها البرامج المحلية لأنها مرتفعة التكاليف ، جعلها تتجه إلى الاستيراد أو التقليد وخاصة في البرامج الترفيهية التي هى في حد ذاتها تعامل عقل المشاهد العربي بنوع من التسطيح ، وأيضا تتجه إلى الإعلانات وخاصة التي تعتمد على الإثارة الجنسية مستغلة جسد المرأة مما يؤثر على المشاهد العربي ويهدد ثقافته العربية وأيضاً يهدد ترابط المجتمع وتماسكه

حقيقة " أن عدد القنوات الفضائية العربية ٢٣ قناة (ست عشرة قناة منها حكومية وسبع قنوات خاصة) بواقع قناة واحدة لكل من المغرب والجزائر وتونس والسودان واليمن وعمان وقطر والبحرين والكويت والأردن وسوريا ولبنان والـ MBC , ART , Orbit وقناتين لكل من مصر والسعودية وثلاث قنوات

---

(١) على قاسم ، " الغزو الفضائى الأجنبى مقولة عفى عليها الزمن " ، جريدة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٨ .

للإمارات (أبو ظبى والشارقة ودبى) ، (ثمانية قنوات أخرى مشفرة) تبث هذه المحطات ما يتراوح بين (٢٢٥ - ٢٥٠) ألف ساعة سنوياً " [١] ، إلا أن بعض هذه الفضائيات يغلب عليها الجانب الترفيهى ومعظمها يقلد البرامج الأجنبية وبعضها له طابع خاص لأنها ملك مؤسسات معينة أو تابعة للحكومة .

ومن المعتقد أن دخول الدول العربية مجال الفضائيات وهى غير مستعدة لذلك من حيث الإعداد لملء ساعات البث التي تغذى هذه الفضائيات ، أدى إلى اعتمادها على برامج القنوات المحلية أو البرامج الأجنبية ، وبهذه الطريقة تخدم أو تحقق الفضائيات العربية أهداف الفضائيات الأجنبية الوافدة بدون قصد لأنه لا توجد سياسة إعلامية عربية موحدة ، وإن وجدت توجد على الورق بدون تطبيق .

ويؤكد ما ذهبنا إليه " ضعف الإنتاج ، والتبعية الإخبارية ، والتبعية في البرامج المختلفة حيث أن هذا الضعف وهذه التبعية ناتجان لطبيعة الحال من عدم وضوح الرؤية وعدم وضع خطة إستراتيجية وعمل مشترك بين الدول العربية ، فإلى الآن يلاحظ أن الكثير من الدول العربية ليست متأكدة مما تريده من وسائل إعلامها أو من منظوماتها الإعلامية " [٢] .

أي أن نجاح الفضائيات الأجنبية في تحقيق أهدافها أو سياستها التي وضعت من أجلها في ضوء خطة معدة مسبقاً في شتى المجالات المختلفة المرتبطة بهذه الفضائيات تشاركها فيه الفضائيات العربية ، ومن ثم فقد جاء الواقع عكس

---

(١) أديب خضور ، مساهمة القنوات الفضائية العربية فى صد الغزو الثقافى الأجنبى ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨م ، ص٢٤٧ .
(٢) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد للآخر " ، مرجع سابق ، ص٢ .

المأمول حيث " انطلقت القنوات الفضائية العربية في مرحلة البث متجاوزة كل تلك التنظيرات من تزايد اختلال تدفق المعلومات ، بل أنها زادت من هذا الاختلاف الذي يصب في صالح دول الغرب ببدئها البث من غير أن تكون لها قاعدة إنتاجية تؤمن لها البرامج المناسبة التي تملأ ساعات البث المقررة التي زادت زيادة كبيرة عما كانت عليه في السابق مما اضطر معظم هذه القنوات إلى استيراد المزيد من البرامج الغربية مع تخفيف الضوابط والمعايير المعهود بها في الماضى الأمر الذي ترتب علية تسرب برامج وأفلام وتمثيليات تتناقض مع قيم المجتمع العربي لتكون في متناول الإنسان العربي من خلال قنواته التليفزيونية " [1].

أي أنه على الرغم من دخول الدول العربية مجال القنوات الفضائية إلا أنها تفتقد إلى المنافسة مع القنوات الأجنبية التي تعتمد على التخطيط الجيد ، والإبهار التكنولوجى في بث برامجها ولهذا يلاحظ أن معظم المشاهدين يفضلون مشاهدة البرامج التليفزيونية الوافدة الأجنبية عن البرامج العربية ، ففى "دراسة استطلاعية في مدينة الرياض وجد أن (٧٣٪) من أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية يومياً ، ووجد أن البرامج الإخبارية تأتى في الدرجة الأولى من حيث المتابعة والأهمية وتأتى البرامج الثقافية في الدرجة الثانية ، ولعله من الأسباب التي دفعت العديد لمتابعة القنوات الفضائية الأجنبية هى طبيعة الخطاب العربي ذات الطابع السياسى منه " [2].

---

(١) زيد بن عبد المحسن الحسين ، "بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مرجع سابق ، ص٦ .
(٢) خليفة السويدى ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ، ١٩٩٧م ، ص٣ .

فالمحلل للخطاب العربي السياسى يلاحظ أنه يتسم بسمات وخصائص لا تجذب المشاهد أهمها :-

(١) السلطوية : فالخطاب العالمي العربي وبالذات السياسى يخضع في غالب الأمر للرغبة السياسية الحاكمة.

(٢) الأحادية : اعتاد العربي أن يسمع خبر واحد من مصدر واحد لا ينافسه أحد أو يخالطه وهذا الخبر غير قابل للرفض أو التحليل .

(٣) الرسمية : تخضع المؤسسات الإعلامية في العالم العربي للجهات الرسمية .

(٤) القدسية : فالرسالة الإعلامية العربية وبالذات السياسية غير قابلة للرفض[١].

ومن هذا المنطلق يفضل المشاهد العربي مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية لما لها من قدرة على إبهار وجذب المشاهد من خلال تنوع برامجها وطريقة عرضها للأحداث الجارية مما يؤثر على جمهور المشاهدين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعقائدياً في ضوء الأهداف التي تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيقها مستغلة سيطرتها على القنوات الفضائية الأجنبية ، وهذا بخلاف الفضائيات العربية التي "ضاعت بين الهدف والوسيلة ، فبعد مرور ما يقرب من عقدين من الزمان على انطلاق أوائل الفضائيات يرصد المواطن العربي الآن إنها انطلقت للتنافس على عقل وفكر العربي في المهجر بصورة مغرية أو فيها تقليد خطير للغرب وتتبارى في

(١)المرجع السابق، ص٣ .

الوقت نفسه لعمل دعاية تقليدية في حين أن معظم العرب في أوربا بالتحديد هربوا من أساليب البروباجندة [*] العارية " [١] .

ولا يقتصر الأمر على ما سبق ، بل أن الواقع يشير إلى أنه لا تزال هناك بعض أوجه القصور التي تعوق إحداث تعديل في الخطة العربية الإعلامية في مجال الأقمار الاتصالية بصفة عامة وأقمار البث التليفزيوني بصفة خاصة ، ويرجع هذا إلى الإمكانيات التكنولوجية والمادية ، وأدى هذا إلى ظهور بعض القصور في البرامج التي تبثها القنوات الفضائية العربية .

ويذكر سامح راشد[٢] أهم أوجه القصور في الفضائيات العربية والتي كان من أهمها ما يلي:-

(١) أن بعض القنوات الفضائية تتمتع بحرية كبيرة وهامش تعبيرى متزايد إلا أن البعض الآخر لا يزال مجرد انعكاس للإعلام القطرى الرسمى ولا يفرق بين مخاطبة المشاهد العربي والمشاهد الخارجى .

(٢) استمرار الاعتماد العربي في تكنولوجيا أقمار الاتصال على استيراد هذه التكنولوجيا من الغرب.

(٣) أدى انتشار الهوائيات وأجهزة الاستقبال إلى حدوث انكشاف إعلامى في بعض الدول والمناطق التي فوجئت بفيض من المادة الإعلامية الغزيرة الوافدة من الخارج .

(*) البروباجندة : الدعاية .

(١) سعيد السبكى ، " الفضائيات العربية تائهة بين الهدف والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص٤ .

(٢) سامح راشد ، " الأقمار الصناعية ومسيرة الإعلام العربى " ، جريدة البيان (الاماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م ، ص١١ .

ولقد تعددت مسببات هذا القصور بعضها يغلب عليه الطابع الموضوعى والبعض الآخر يغلب عليه الطابع الذاتى ، أي أن أهم الأسباب التي تحول دون نجاح الفضائيات العربية في الوصول إلى أهدافها تتمثل في الآتى :-

[أ] الأسباب الموضوعية :-

(١) إن التطور المذهل الذي تشهده وسائل الإعلام الغربية بما في ذلك القنوات التليفزيونية الفضائية يعود في حقيقته وجوهره إلى التفوق التكنولوجى الغربى في شتى المجالات المختلفة .

(٢) إن القدرة الاقتصادية والتكنولوجية توفر للإعلام الغربى وضعاً تنافسياً متقدماً بالقياس مع الإعلام العربي المتواضع

(٣) يمتلك الإعلام الغربى المقدرة الفعالة على الوصول إلى مصادر المعلومات ومعالجتها وتوجيهها بأكثر الطرق ذكاء وقوة وإقناعاً [١].

مثل هذه الأسباب تجعل الدول المتقدمة هى التي تسيطر على مجريات الأمور نظراً لامتلاكها القدرة التكنولوجية العالية ، والإمكانيات المادية التي تساعدها على فرض سيطرتها الإعلامية على دول العالم الثالث ، كما أنها هى التي تتحكم في المعلومات وفى مواد التقنية التكنولوجية الخاصة بوسائل الاتصال والدليل على ذلك أن القمر الصناعى العربي والقمر الصناعى المصري صمم وأطلق إلى الفضاء تحت إشراف خبراء غربيين .

---

(١) عمران سلمان ،"الأعلام الفضائى العربى بين الطموح والمنافسة وإحباط الواقع"، <u>جريدة البيان (الإماراتية)</u>، العدد(٣٣٤)، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م، ص١٠ .

[ب] الأسباب الذاتية :-

(١) عدم وجود سياسة عامة أو فلسفة أو نهج تنطلق على أساسه الفضائيات العربية .

(٢) غياب الخط الفكرى والثقافى الذي يميز الفضائيات العربية .

(٣) ابتعاد الفضائيات العربية عن طرح ومناقشة ومعالجة القضايا المحلية الداخلية التي تهتم بالمواطن العربي [١].

(٤) تشابه "الفضائيات العربية فيما بينها في بعض الأوجه ، فتتشابه في مواد الدراما من أفلام ومسلسلات ، وتتشابه في البرامج رغم شكل المذيعة المختلف ولهجتها المختلفة وأسماء البرامج المختلفة ، واقتباس الأفكار جزء منها أو معظمها إذ لم يكن كلها من البرامج الأجنبية " [٢] .

وهكذا فإن الفضائيات العربية لم تحقق الهدف الذي أنشئت من أجله ألا وهو التصدى للفضائيات الأجنبية داخل الدول العربية ، نظراً لعدم وجود إستراتيجية إعلامية عربية موحدة بين الفضائيات العربية ، والاعتماد على استيراد البرامج أو تقليد البرامج الأجنبية ، وهذا يقتضى ضرورة الاعتماد على القدرات والكوادر العربية في إعداد البرامج العربية التي تعبر عن الثقافة العربية ، وتخدم قضايا الأمة العربية في شتى المجالات المختلفة سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية أم تعليمية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٢) فريد زهران ، " ضرورات وأهداف التنسيق بين الفضائيات العربية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٩ .

ويرى البعض أن الفضائيات العربية أصبحت " أشد خطراً على الجيل من القنوات الأجنبية من حيث هجومها الصارخ على القيم والعادات العربية والإسلامية لأنها تعرض وتنقل صراعات الانحراف الخلقى الغربى إلى العالم العربي بلسان عربى وأيضا تساهم بعض هذه القنوات في هدم اللغة العربية باستخدامها اللهجات المحلية السائدة في مجتمعاتها "[1] .

كما يزداد العبء على المواطن العربي في كم البرامج التي يتعرض لها وهى تحمل بين طياتها عادات وقيم وأنماط استهلاكية أجنبية تختلف عن القيم والعادات العربية وبذلك تساهم بعض الفضائيات الناطقة بالعربية بدور في الغزو الثقافي وأيضاً استمرار التبعية الإعلامية للدول الصناعية المتقدمة .

ويؤكد هذا ما ذهبت إليه بعض الدراسات وبخاصة الدراسات التي أعدها اتحاد إذاعات الدول العربية وأقسامه المتخصصة بالبحوث في مجال المستمعين والمشاهدين حيث "أثبتت أكثر من مره أن نسبة تفوق (٩٠٪) من البرامج الأجنبية التي تعرض عبر الفضائيات العربية برامج مليئة بصور من العنف والإدمان للمخدرات والشذوذ الجنسى وطمس المعالم التاريخية وتفسير التطورات المجتمعية كما يريد لها منتجرها والتي ينظر إليها من منظار تقنى مادى صرف بما يجعلها برامج تتضمن ضمناً وصراحة قيماً وسلوكيات متناقضة تماماً مع ما هو سائد من قيم عربية تساهم بشكل خطير في تكوين الشباب العربي "[2] .

---

(١) خليفة السويدى ، " نحو هوية واضحه للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص٣ .
(٢) محمد طلال ، "الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربية"، المجلة العربية للثقافة (التونسية)، العدد (٣٣) ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧م ، ص١١٧ .

كمـا يؤكـد مـا سـبقت الإشـارة إليـه "أن الـدول العربيـة تقبـل دائمـا علـى التكنولوجيـا بـدون تحضـير الأرضـية اللازمـة والضـرورية لهـذه التكنولوجيـا ، وهكـذا أصبحت معظم القنوات الفضـائية عبـارة عـن صـناديق للبريـد تسـتقبل منتجـات الصناعات الثقافية العالمية وتوزيعهـا ، ومـع تطورات البـث الفضـائى تتسـابق هـذه القنـوات لتـبرز عضـلاتها علـى أنهـا تواكـب التطـور التكنولـوجي الحـديث ، وهكـذا اتجهت معظم الدول العربية نحو البث الفضـائى دون تخطيط ودراسة وبدون تفكير في طريقة البث (٢٤) ساعة ، وهكذا سيطرة فكرة سد الفراغ والأفكار التجاريـة علـى الفضـائيات العربية " [١] .

ويفـرض مـا سـبق علـى المسـئولين عـن القنـوات الفضـائية العربيـة سـرعة التعـاون في الإنتـاج العربي المشترك للبرامج الفضـائية العربيـة التي توضـح الثقافـة العربية بكل ما تحمله من قيم وأفكار وعادات تجبر المشاهد على احترامها ، والتحلى بهـا سـواء أكـان عربيـاً أم غـير عربـى ، وأن يعـاد النظـر في خطـط وأهـداف هـذه الفضـائيات حتـى يمكـن تحقيقهـا في الواقـع وأن تسـعى إلى مواجهـة الفكـر الغربـى الهدام المقصود به المشاهد العربي .

سادسا ، موقف مصر من البث التليفزيوني المباشر ،-

تضمنت خطة مصر لمواكبة التطور الهائل في مجال الاتصال وعدم عزل شعبها عن بقية شعوب العالم ، الموافقة لأفراد المجتمع المصري باقتناء الأطباق

---

(١) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد للآخر " ، مرجع سابق ، ص٢ .

الخاصة باستقبال البث التليفزيوني المباشر وأصبحت ترفرف فوق أعالى المبانى سواء في المدينة أم في القرية .

فلقد أعلن المهندس " فتحى البيومى " الرئيس العام لاتحاد الإذاعة والتليفزيون سنة (١٩٩١م) عن صدور اللائحة التنفيذية لحيازة أطباق استقبال القنوات الفضائية ، وأضاف أن الراغبين في حيازة هذه الأطباق عليهم التقدم للحصول على التصريح الخاص بها ، ولكن لا يزيد قطر الهوائى عن (٢٤٠سم) ، أما بالنسبة للهيئات السياسية والاقتصادية والسفارات والقنصليات فتم تحديد قطرها بثلاثة أمتار ، ويصرح للشركات باستيراد وتصنيع الأطباق الهوائية ، ويمكن لمن يقتنيها استقبال إرسال كافة الشبكات والأقمار الصناعية التي تقع مصر داخل نطاق إشعاعها [١] .

ومن الحقائق المؤكدة أن مصر بحكم موقعها الجغرافى تقع في نطاق إشعاع أقمار البث التليفزيوني المباشر وأهمها الأوروبى والأمريكى والآسيوى ، وتستقبل قنواتها الفضائية الوافدة بواسطة أطباق استقبال ذات قطر محدد لا يختلف عن القطر الذي حدده القانون الخاص بذلك .

ولقد ترتب على ذلك زيادة تركيب "أجهزة الاستقبال للبث المباشر والتي يسمونها (الدش) وأصبحت ظاهرة ملفتة للنظر ومحيرة في الوقت نفسه ، بل أصبحت دليلاً على ثراء القوم وتضخم ثرواتهم ، والبعض يعتبر هذا الجهاز ضرورة

---

(١) هبه أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE ، مرجع سابق ، ص٩٦ .

أساسية في البيت وتعالت الأصوات في الندوات والمؤتمرات تحذر هنا وهناك من تدمير الهوية الإسلامية العربية " (١).

وعلى الرغم من أن فلسفة تحديد قطر الهوائى بما لا يتعدى (٢٤٠سم) كانت تستهدف التحكم في استقبال البث المباشر لبعض القنوات ومن ثم تقليل عدد القنوات التي يستقبلها المشاهد المصري ، إلا أن مع تطور تكنولوجيا أقمار البث التليفزيوني المباشر وزيادة عدد القنوات المحملة عليها واعتمادها على نظام (التضاغط الرقمى) ، أدى إلى الفشل في تحقيق هذا الهدف ، وهذا بدوره أدى إلى زيادة عدد القنوات الفضائية الوافدة التي يستطيع المشاهد المصري استقبالها باستخدام الهوائى المحدد قطره تصل إلى حوالى (٣٠٠) قناة أو أكثر ، أي أن هذا التحديد أصبح لا جدوى منه أمام التطور الهائل في تكنولوجيا نظام البث التليفزيوني المباشر ، ومما زاد من الأمر صعوبة زيادة إقبال أفراد المجتمع المصري على شراء أطباق استقبال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، كما " أصبح استخدام أطباق الاستقبال الفضائية جزءاً من الممارسات اليومية للمواطن المصري ، وتعددت القنوات والشبكات الدولية وأصبح أمام المواطن المصري فرصة كبيرة لمشاهدة هذه القنوات التليفزيونية الفضائية الوافدة دون تدخل أو رقابة من جانب الحكومة " (٢)

---

(١) عبد الله بن عبد المحسن التركى ،"إيدز العصر البث المباشر"، مجلة منار الإسلام (الإماراتية) العدد الحادى عشر ، السنة التاسعة عشرة ، إبريل ١٩٩٤م ، ص٦٦ .

(٢) سوزان القلينى ، " القمر الصناعى المصرى ضرورة إعلامية " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٩١) ، إبريل -يونيو ١٩٩٨م ، ص٥٤ .

فلقد بينت بعض الدراسات التي أجريت في مصر على اقتناء أفراد المجتمع المصري للأطباق الهوائية " أن عدد الهوائيات تزداد يوميا بعد يوم ، حيث إن عدد الهوائيات التي اشتراها سكان القاهرة قبل وخلال شهر رمضان سنة ١٤١٦هـ (٢٠ألف) هوائى تكلفت أربعة ملايين جنيهاً مصرياً بالرغم من إقبال المشاهد على متابعة برامج ومسلسلات رمضان إلا أن الإقبال على شراء الهوائيات استمر في الأحياء الشعبية من أثرياء أهلها ومنها حدائق القبة والهرم وعابدين ، بينما احتفظت الزمالك والمهندسين وجاردن سيتى بالمقدمة "[1] .

على الرغم من دخول مصر عصر الأقمار الصناعية ، إلا أن مؤشرات الواقع تؤكد زيادة إقبال جمهور المشاهدين على الشراء خلال هذه الفترة بسبب انتشارها السريع ، وتعدد أنواعها ، وتعدد الشركات المستوردة والمصنعة لها ، وانخفاض سعرها بصورة أصبحت في متناول الفرد العادى ، والقيام بطرحها في الأسواق المصرية بالتقسيط وبدون مقدم وقسط شهرى بسيط مما ساهم في إقبال أعداد كبيرة من أفراد المجتمع المصري على شرائها ، ومن ثم فقد أصبحت مصر كسائر الدول النامية عديمة "الحيلة أمام تلك القوى التي تمتلك المعدات والشبكات وأساليب الدعايات العديدة ، حيث فتحت أبواب الدول النامية على مصراعيها أمام إرسال تليفزيونى مباشر ترى كل دولة كبرى على أنه يستهدف تقديم الفكر والثقافة

(١) هبه أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور للشبكة الأخبارية المصرية CNE " ، مرجع سابق ، ص٧٢ .

ويستهدف الإعلام بلا تحيز ، ويستهدف دعم التفاهم بين الشعوب ، لكن الهدف في حقيقته سوف يكون شريفاً على الورق أما في الفضاء فسيكون بلا ضمير" (١) .

ولقد ترتب على انتشار الأطباق الهوائية بين عدد كبير من أفراد المجتمع المصري ، ونتيجة لأن مصر تعد من الدول التي تتعرض لغزو ثقافي وإعلامى بواسطة البرامج الوافدة عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر وبالتالى زيادة تأثير هذه البرامج على قطاع عريض من جمهور المشاهدين ، لذا حقيقة أن الخبراء والمتخصصين اختلفوا حول مزايا وسلبيات أطباق استقبال القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصري وتأثيرها على جمهور المشاهدين داخل المجتمع المصري إلا أنهم أجمعوا على ضرورة قيام وسائط التربية بدور انتقائى في ضوء المعايير والتقاليد الاجتماعية السائدة .

فالمحلل لآراء الخبراء والمتخصصين يجد أن فريق منهم "يؤكد على ضرورة التعايش مع هذه التكنولوجيا ، خاصة وأن الحل فردى ، حيث يتصرف كل مشاهد في بيته بشكل شخصى بمسئوليته الكاملة ودون إلقاءها على الآخرين ، ونادى هذا الفريق بضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى التي تبث البرامج وليس كلها شركات تجارية هدفها مربح بقدر ما هى هيئات حكومية وعامة شبه رسمية ويقتصر الخوف من المضمون الأجنبى الذي يتنافى مع تقاليدنا على قنوات محددة كما يصل إلينا هذا المضمون الأجنبى من خلال المحطات العربية وفى النهاية يمكننا التحصن بشخصيتنا العربية ومقوماتها الدينية الراسخة " (٢) .

---

(١) محمد عبده يمانى ، أقمار الفضاء غزو جديد سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية ، الرياض : جهاز تليفزيون الخليج ، ١٩٨٤م،ص٢٧.

(٢) هبه أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE ، مرجع سابق ، ص٧١ .

وهذا الفريق يؤكد ضرورة التكيف والاستسلام للبث المباشر ، وضرورة الانفتاح على الثقافات العالمية ، ويرى أنه في الإمكان التحسن بالتقاليد الراسخة ضد أي مضمون أجنبى يتنافى مع هذه التقاليد .

ويرى بعض الإعلاميين " أن البث الوافد أو الغازى على أي حال لا يمكن صده ... كل ما يمكن أن نفعله وما يجب أن نفعله هو أن نبارزه ، الحل إذن في تطوير الإنتاج التليفزيوني في بلدانا وجعله أكثر تنوعا وجاذبية ، الحل في أن يعكس التليفزيون العربي كل الآراء وكل الأذواق ، الحل في أن تكون البرامج أكثر ثراء وأعمق مضمونا وأسرع حركة ، الحل في أن يصل الإرسال الوطنى كل بقعة مهما كانت نائية أو منعزلة ، الحل في أن يزداد عدد القنوات الوطنية حكومة وأهلية الحل في عقليات متفتحة ونظم إدارية مرنة ، الحل في الجسارة الفنية والإبداع الفكرى وليس في الأوامر والنواهى التي يصدرها أهل الثقة لا أصحاب الخبرة " (١) .

وهذا الرأي يشير إلى أن مقاومة البث أمراً مستحيلاً ، وإن الحل لا يمكن في الوعظ والأوامر والنواهى بل في التفوق الإعلامى الوطنى عند المقارنة بالبث الوافد .

ويتضح من ذلك "أنه لابد من استبعاد فكرة إمكان إقامة حواجز تحول دون وصول الإرسال الفضائى الأجنبى ، وذلك بالنظر إلى استحالة تنفيذها من الناحية التكنولوجية وتكلفته العالية جداً ، كما أنه منع استيراد أو تصنيع الهوائيات اللازمة لاستقبال الإرسال الفضائى فكرة غير عملية على المدى البعيد وتتعارض مع

---

(١) حمدى قنديل ، " البث التليفزيونى المباشر غزو ثقافى ولكن .. ! " ،مرجع سابق ، ص٨٧ .

الحقوق الإنسانية وتبقى فكرة لا بديل عنها لمواجهة هذا الموقف وهى استقبال الإرسال الفضائى وتحصين المواطنين بالقيم الدينية المستمدة من تراثنا الدينى " (١).

ويكشف هذا الرأي عن أن عملية منع وتحريم اقتناء أطباق الاستقبال الخاصة بالبث التليفزيوني المباشر أصبحت غير مجدية مع تطور تكنولوجيا أقمار البث المباشر وإنها تتنافى مع حقوق الإنسان ، ولكن لا سبيل لنا إلا بالتصدى لمواجهة الآثار الناجمة عن هذا البث عن طريق تعاون كل المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بصورة تؤهلها لتحصين أفراد المجتمع المصري لمواجهة هذا الخطر الوافد .

خلاصة القول ، أن مصر والدول العربية لا تستطيع الانغلاق على نفسها باعتباره أمر واقعى وضرورى لكثرة الأقمار الصناعية التي تقع في نطاق إشعاعها ويتنافى الانغلاق مع حقوق الإنسان ، ومن ثم فإن الحل يكمن في منظومة تربوية تساهم فيها كل مؤسسات التربية سواء أكانت رسمية أم غير رسمية تقوى من عزيمة أفراد المجتمع المصري في التصدى للبث وآثاره المدمرة .

سابعاً : أخطار أقمار البث التليفزيوني المباشر :-

ترتب على تطور تكنولوجيا الأقمار الصناعية الخاصة بالبث التليفزيوني المباشر وسيطرة الدول المتقدمة عليها زيادة الخطر على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة بما تحمله هذه الفضائيات من برامج وافدة مخطط لها لخدمة

---

(١) سعد لبيب ، " مصرية التليفزيون المصرى هى الحل فى عصر أقمار البث المباشر " ، مرجع سابق ، ص٢٨ .

أهداف الدول المتقدمة ، ومذاعة باستخدام تقنية عالية ولها قدرة على جذب المشاهد وبذلك يزداد التأثير السلبى على مواطنى الدول العربية ، ويتمثل هذا التأثير السلبى في الأخطار التالية :-

[١] زيادة الهوة ، واللاعدالة ، مع التشويه في تدفق المعلومات ،

وتتدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من دول الشمال المتقدمة المهيمنة على وسائل الإعلام والاتصال العالمي إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامى ، والخطر يشتد عندما تتعرض الدول العربية لقنوات فضائية موجهة (١٠٠٪) لخدمة دول العالم الكبرى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ويزداد الأمر خطورة أكثر في حالة عدم إعداد العدة لمواجهة هذا السيل المتدفق عبر وسائل الإعلام التي تعمل على تدمير القيم العربية [١] .

فالدول المتقدمة تقوم بدور كبير في تشويه المعلومات التي تبثها من خلال القنوات الفضائية الأجنبية ، حيث يقوم الغرب بتحديد "أخبار العالم وتحريفها واستبعاد قيم العالم الثالث -غير الغربية منها- وهذا يعنى بأنه يتم فرض قيم الغرب ويتم عرض صور التطور الثقافي لدول العالم الثالث من خلال عيون الغرب واختياراتهم " [٢] ، كما يركز على الأنباء التي تخدم مصالحه السياسية والاقتصادية وتهتم بالأخبار التي توضح الصراعات والانقلابات العسكرية والتدهور الاقتصادى

---

(١) محمد منير سعد الدين ،سلسلة في الكتاب التربوى الإعلامي دراسات في التربية الإعلامية،بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م،ص١٩٧.
(٢) صالح أبو إصبع ، " الهيمنة الثقافية وحقوق الاتصال فى إفريقيا فى عصر الإعلام الإلكترونى" ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٨٧) ، إبريل - يونيو ١٩٩٧م ، ص٦٥ .

وغيرها من الأمور السلبية التي تتم داخل الدول النامية وهذا يؤثر عليها داخلياً وخارجياً .

فالمحلل لبرامج البث المباشر عبر القنوات الفضائية يلاحظ بوضوح إن الدول المتقدمة تسعى جادة لإحداث عدم التوازن في تدفق المعلومات وبذلك تضمن أن يكون لها السيطرة والتحكم في المعلومات التي تبثها للدول النامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، والتي تخدم مصالحها الثقافية والاقتصادية والسياسية والفكرية على حساب هذه الدول المغلوبة على أمرها .

ويؤكد ما ذهب إليها العديد من الباحثين والخبراء ، فلقد " أجريت دراسات إمبريقية عديدة ووجدت هذه الدراسات بعض الدلائل العلمية التي كشفت عن وجود تدفق غير متساوى للمواد الإعلامية والأخبار والأفلام والبرامج التليفزيونية كما وجدت الدراسات دلائل إمبريقية تثبت تصدر الدول المتقدمة للأشكال التنظيمية الإعلامية " [١] .

وتذكر " عواطف عبد الرحمن " إنه قد ترتب على سيادة نظرية التدفق الحر مجموعة من النتائج السلبية بالنسبة لدول العالم الثالث ، أهمها تحريف المضامين الإعلامية ، والقصور في تغطيتها لأحداث العالم الثالث ، وتشويه هذه الأحداث أو تحريفها [٢] وبهذا فقد أصبح التليفزيون العربي الناقل للبرامج الوافدة أشد خطراً وأكثر تأثيراً من أساليب الاتصال الأخرى ، وذلك نتيجة للتفوق الثقافي الغربى الذي يخشى منه على الثقافة المحلية [٣] .

---

(١) عثمان بن محمد الأخضر العربى، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مرجع سابق، ص٨٤.
(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية الثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩-٨٠ .
(٣) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٥-١٤٦ .

كما يلاحظ أن زيادة الهوة واللاعدالة وتشويه المعلومات يظهر بوضوح في استمرار سيطرة الإعلام الغربى حتى على الدول التي امتلكت تقنيات الإعلام وأصبح لديها أقمار تبث من خلالها ما ترغب في الإعلام عنه ، مثل هذه الدول اعتمدت في إعلامها " اعتماداً كاملاً على وكالات الأنباء العالمية والمجالات العالمية للحصول على الأنباء الخارجية ، وانتهجت نفس الأسلوب باعتمادهم بصفة أساسية على المصادر الحكومية للحصول على الأنباء المحلية وبذلك يتأكد الشكل المركب بالتبعية الإعلامية على المستوى المحلى والعالمى ومما يساعد على ذلك ضعف المواد الأساسية للاتصال وعدم كفاية الكوادر الإعلامية " (1) .

ومن ثم فإنه في الوقت الذي تعانى فيه دول العالم الثالث من ضعف البنية الأساسية لوسائل الاتصال فإنها تواجه في الوقت نفسه بفيض من المعدات الاتصالية المتطورة جداً في المجتمعات المتقدمة بالشكل الذي يهدد سيادة الدول النامية على فضائها الوطنى بأقمار الاتصال الصناعية التي أصبحت تغطى كافة أجواء الدول النامية وقد أصبحت أجهزة التليفزيون في دول العالم الثالث مغطاة بالكامل بالإرسال التليفزيوني القادم من الدولة المتقدمة (2) .

أي أن القنوات الفضائية العربية تأثرت بالنمط الأوروبى والأمريكى السائد في نقل الأحداث الجارية والأخبار ، والذى يتم التركيز فيه على الأحدث التي توضح

---

(1) ماجدة محمد عبد الهادى مخلوف ، " التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ومواجهتها " ، مرجع سابق ، ص١٠٠ .
(2) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامى الدولى من الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق ، ص ص ١٧١-١٧٢ .

مشاهد الموت والمآسي البشرية ، فعلى سبيل المثال عرض الحرب اللبنانية بمنظار التليفزيون العالمي لم يأت من باب الاهتمام بهذه البلد بقدر ما يهدف إلى التشهير، وبدأت معالم الإعلام العربي واضحة على القنوات الفضائية العربية مما يكرس زيادة التبعية الإعلامية .

[٢] تبديل الثقافة العربية بالثقافة الأوربية والأمريكية :

تسعى الدول المتقدمة من خلال امتلاكها لأقمار البث التليفزيوني المباشر إلى استبدال القيم العربية بقيم غربية وأمريكية تؤثر على كيان المجتمع وترابطه الأسرى وعلى الأنماط الثقافية العربية الأصيلة المستمدة من العقيدة الدينية .

"وتواجه جماهير الشعب العربي أجهزة تبث بشكل جذاب ومدروس وهادف ، ومزودة بتقنية عالية ومتفوقة ، فيها قوة الإغراء ما يجعلها تؤثر في عقل المشاهد وتدفعه إلى التقليد ، إنها تجعل شبابنا ينبهرون بحضارة الغرب وأنها تريحهم كما يصور لهم ، ففيها من وسائل الذوق والرقة والجمال ، إلى جانب وسائل القوة والدمار ، فيتشكل لدى هؤلاء الشباب نظرة دونيه لحضارتهم العربية وانبهار بالحضارة الغربية " [١] .

ولقد تغلغلت مظاهر الثقافة الأوربية والأمريكية في حياتنا اليومية وظهرت ثقافة الجينز وهوليود والهامبرجر وثقافة البوب والروك والكوكاكولا وكل هذا من آثار الهجمة الفضائية الأمريكية الأوروبية التي استغلت سيطرتها على

---

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة في الكتاب التربوى الإعلامى دراسات فى التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٧-١٩٨ .

أقمار البث التليفزيوني المباشر في بث برامج فضائية وافدة تنقل لنا الأنماط الثقافية الأوربية والأمريكية التي أصبح شبابنا يقلدها إلى حد كبير تحت شعار التحضر والتمدن ، والتي يكمن الخطر فيها " في برمجة الأدمغة وتدمير البنية التحتية للمفاهيم السائدة في مجتمعنا وتوجيه شبابنا وشاباتنا نحو الموضة ، وتقليد الغرب بسلبياته وجنسه الرخيص ، ويقولبونهم بأشكال تجعلهم أسرى الحضارة الغربية . توجههم أقنية تليفزيونية فضائية من على بعد آلاف بل عشرات آلاف الكيلومترات " (١) .

ويمكن إجمال الآثار السلبية المترتبة على إحلال الثقافة الأوربية والأمريكية محل الثقافة العربية في الآتى :-

[أ] انعدام الروادع الداخلية بحيث إن الإنسان الذي تمتلكه حمى الرفاه وتسقط بشكل مقصود القيمة الأخلاقية المعمول بها في مجتمعه من أجل الرفاهية وهذا ما يخلق ما يسميه هيجل (الشعور الشقى) أو(الوجدان الشقى) أي انقسام الإنسان على ذاته بين قيمه الأخلاقية القديمة وقيم الرفاهية التي فرضها عليه المجتمع الاستهلاكى .

[ب] الاستعاضة عن الأصالة بالمحاكاة إذ أن الغزو الثقافي يفرض على الإنسان المتخلف نموذجاً لا علاقة له به فهو مضطر لتقليد الآخر(٢) ، حيث ترتب على

---

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة فى الكتاب التربوى الإعلامى دراسات فى التربية الإعلامية مرجع سابق ، ص١٩٨ .

(٢) أنطوان المقدسى، " التحديث والتعريب فى مواجهة الغزو الثقافى " ، مجلة الوحدة (المغربية)، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤ م ، ص٨ .

الغزو الثقافي خلق صورة مشوهة عن العالم الخارجي بما يخدم الغرب ومما يؤدى إلى تحريفات في تصور المرء لواقعة وهذا يؤدى إلى تمثل الأشخاص بالصور التي فرضت عليهم وقبولها وكأنها واقعهم أو نماذجهم التي يجب أن تحتذى .

[جـ] التأثير على الثقافة التقليدية ويظهر هذا بوضوح بتأثيره على الفلكلور وانحدار الفنون التقليدية واختفاء بعض أشكالها ولعل التأثير على الأغانى والموسيقى الشعبية مثال واضح للجميع .

[د] تقدم البرامج الغربية قيما تعكس ثقافات مجتمعاتها مما يؤثر في تشكيل القيم العربية السائدة ويعمل على تغييرها ، وذلك نتيجة للتأثير الفورى والمحسوس للمضامين الإعلامية الغربية[1].

[هـ] التأثير على الروح المعنوية للأفراد والجماعات نتيجة تزايد اعتماد وسائل الإعلام في دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية على الإنتاج الإعلامى الأجنبى والذى من شأنه أن يخلق رأياً عاماً منحازاً للمصالح غير الوطنية ، كذلك فإن استمرار سيطرة وكالات الأنباء الأجنبية من شأنه أن يستمر في رسم الصورة المشوهة لشعوب العالم الثالث ، كما أن تزايد نفوذ وكالات الإعلان الدولية على أسواق الإعلان في الدول النامية كاد أن يفقد وسائل الإعلام في هذه الدول استقلالها الفكرى [2] .

---

(١) محى الدين صبحى ، " جدلية الذات والمصير فى جذور امتدادات ندوة الغزو الثقافى الإمبريالى الصهيونى للأمة العربية " ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠-٥١ .

(٢) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامى الدولى من الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق ، ص ص ١٧١-١٧٢ .

[٢] التسطيح الفكرى :

أن الغزو الفضائى المباشر عملية غالية الثمن ، وهى بالنسبة للغرب وأمريكا هادفة ، لأجل نشر ثقافتهم وعاداتهم وقيمهم بين الشعوب ، لأجل استحواذهم على عقل وقلب ملايين المشاهدين في أصقاع الأرض ، فإن برامجهم وأفلامهم ومسلسلاتهم ، سوف تعتمد مادتها على مبدأ شد الانتباه من خلال البريق والانبهار الإعلامى الخالى من أي مضمون حقيقى ، وهو رسائل إعلامية مسطحة تولد لدى المشاهد بدوام المشاهدة نوعاً من الإدمان عليها وعلى كل مسطح من الثقافة ، ثم هو شيئاً فشيئاً يعزف عن متابعة كل جاد هادف من البرامج وكل ذى مضمون مما تبثه محطة التليفزيون المحلية [1] .

ويساهم البث الفضائى من خلال أقمار البث التليفزيوني المباشر في تسطيح الفكر داخل المجتمعات النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، لما تبثه بعض القنوات الفضائية الوافدة من أفلام ومسلسلات جنسية وإعلانات تعتمد على الإثارة والمرأة في عملية التسويق دون مراعاة للقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة داخل المجتمعات النامية والعربية ، وهذا بدوره يؤدى إلى الاعتقاد بأن الحياة هى ما يعرض من خلال هذا البث المباشر ، وهذا في حد ذاته تسطحاً فكرياً .

---

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة فى الكتاب التربوى الإعلامى دراسات فى التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص٢٠٠ .

فلقد ترتب على السعى الدائب من جانب الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل من أجل تحقيق أهداف غزوها الثقافي للدول العربية ، واستمرار الدول العربية خاضعة لسيطرتها ، مواجهة جماهير الشعب العربي لأجهزة " تبث بشكل جذاب ومدروس وهادف ومزودة بتقنية عالية ومتفوقة في فن قوة الإغراء مما يجعلها تؤثر في عقل المشاهد وتدفعه إلى التقليد وأنها تجعل شبابنا ينبهرون بحضارة الغرب وأنها تريحهم كما يتصور لهم فيها من وسائل الذوق والرقة والجمال إلى جانب وسائل القوة والدراما فيشكل لدى هؤلاء الشباب نظرة دونية لحضارتهم العربية وانبهار بالحضارة الغربية " (١) .

المحلل لما تبثه وسائل الإعلام يجد أنه تسعى جاهدة من أجل تحقيق أهداف الغزو الثقافي المخطط له والمدروس من الدول المتقدمة ، وقد ساعدها في ذلك التطور الهائل في أقمار البث التليفزيوني المباشر ، ومن خلال البرامج المبهرة التي تستطيع أن تجذب وتؤثر في الفرد المشاهد .

[٤] التأثير المنفر في الميادين الاقتصادية والاجتماعية :-

تستغل الدول المتقدمة سيطرتها على امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر في فتح أسواق جديدة أمام منتجات الشركات العالمية الكبرى داخل البلاد النامية والعربية ، حيث تعمل القنوات الفضائية الوافدة على الترويج للسلع المستوردة بأسلوب يعتمد على الإبهار وجذب المشاهد وتستغل ذلك في الترويج للقيمالأوربية والأمريكية داخل مجتمعات البلاد النامية ، ويؤدى هذا إلى التأثير

---

(١) المرجع السابق ، ص١٩٨ .

على التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات النامية بما يخدم مصالح الدول المتقدمة، حيث تبث هذه الرسائل الإعلامية من خلال القنوات الفضائية الأجنبية إلى بلدان العالم النامي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة ، وتحمل هذه الرسائل ثقافات غربية وأمريكية تتعارض مع قيم وعادات المجتمعات النامية يؤدى هذا إلى التأثير على شعوبها اقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً وسياسياً .

"وتمارس البلدان المتقدمة شكل آخر للسيطرة، هو اليوم أكثر حسماً بكثير،ألا وهو شبه احتكار الإعلان في جميع أنحاء العالم الذي تمارسه وكالات الإعلان الكبرى التي تعمل بأسلوب شركات وسائل الإعلام العالمية وتكسب إيراداتها عن طريق خدمة مصالح الشركات الصناعية والتجارية العالمية التي تسيطر بدورها على عالم الأعمال " [١] .

ولكن ليس الغرب وحده هو المتهم بالاستعمار الإعلامى للدول العربية ، بل هناك دول اكثر خطورة هى إسرائيل ومن يساندها باستمرار ويدعم قوتها الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يسيطر اليهود على معظم وسائل الأعلام في معظم دول العالم .

ويقوم الاستعمار الإعلامى على اعتبار أجهزة الإعلام في البلدان الرأسمالية أدوات لها أهميتها في الحصول على الربح والسيطرة على الوعى من أجل المحافظة على الأوضاع القائمة ويرى (هربرت شيلر) في الاستعمار الإعلامى ذلك " الجهد المنظم الذي تنهض به المجتمعات العسكرية في البلدان المصنعة ، وبالأخص

(١) مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٤٤

الولايات المتحدة الأمريكية وصولاً إلى تحقيق التفوق التجاري والسياسي والعسكري ، والعالم الثالث إذ يعتمد على الحضارة المهيمنة فإن ذلك لا ينتهي به إلا إلى المزيد من (الاعتمادية) واستمرارية التخلف والخضوع لمدى أطول لهيمنة القوى الرأسمالية "[1].

ويمكن الإشارة إلى بعض الآثار الضارة للبث المباشر في الميادين الاقتصادية والاجتماعية أخطرها :

[أ] خلق حاجات زائفة لدى أبناء العالم المتخلف وتغذيتها بحيث تتحول إلى جوع يتغلغل في العضوية وينخر الجهاز العصبي في الإنسان من الداخل فيعطل بذلك توازنه الداخلي ، وذلك من خلال تقديم ثقافة الاستهلاك بأسلوب جذاب له القدرة على خلق ذهنية الاستهلاك التي تقع ضحية الإعلان في متابعة ما يستجد من بضائع .

[ب] خلق تنافس زائف في المجتمع بين الفئات الميسورة أي التنافس على الرفاهية في حين أن يكون لدى الفقراء شعور بالإحباط والضياع [2] ، حيث ترتب على الغزو الثقافي ثورة في التوقعات " زودت الناس بتوقعات وطموحات من الصعب إشباعها مما يؤدي إلى زيادة الإحباط ، وهذا يؤدي إلى البحث عن عالم التوقعات في خارج حدود الوطن من خلال الكلمة أو الصورة ، وتصبح تلك

---

(١)زكى الجابر ، أثر وسائل الاتصال فى الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٩٢ م ، ص٥١.
(٢) أنطوان المقديسى ، " التحديث والتعريب فى مواجهة الغزو الثقافى " ، مرجع سابق ، ص٨.

النماذج الخارجية وكأنها عالمه المثالى الذي يحلم به ومع هذا تأتى صورة من صور الأسلاب" [1].

وتختلف الدول فيما بينها في قوة التأثير على المجتمعات النامية ، فمن الملاحظ أن الأقمار ذات المدى الواسع أكثر تأثيراً من الأقمار الأقل مدى ، وهذه الأولى تمتلكها أمريكا ، فحين يذكر " التليفزيون تبرز شبكات التليفزيون الأمريكية كأقوى شبكات للتليفزيون في العالم بأسره ويشتد بنا الأسى حين نرى أن اليهود يسيطرون سيطرة فائقة عليها ليمارسوا من خلالها فرض وجهة النظر الصهيونية على الرأي العام العالمي " [2].

ومن هذا المنطلق يظهر البث التليفزيوني المباشر في هذا العصر كغزو "يصعب التصدى له وذلك بسبب اختراقه للحوائط ودخوله غرف نومنا حتى يصل إلى أهدافه . . . وهذا الغزو يسمى بغزو (التكنولوجيا والإلكترونيات) والوقوف منه طريق صعب وشاق لأنه ليس مثل الجيوش إذا أرادت أن تغزو دولة ما فإن تلك الدولة المسلط عليها ذلك الغزو تستطيع أن تواجه العدو ، حسب إمكانياتها وقدراتها القتالية ... ويأتى العكس في البث المباشر الذي مجاله الفضاء ووسائله الأقمار الصناعية [3].

---

(١) محى الدين صبحى ،"جدلية الذات والمصير فى جذور امتدادات ندوة الغزو الثقافى الإمبريالى الصهيونى للأمة العربية "،مرجع سابق، ص ص ٥٠-٥١

(٢) زياد أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، عمان : دار عمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م، ص٦٥.

(٣) غازى زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص٩١ .

ويكثر الجدل حول ما إذا كانت كافة الدول تعانى من الغزو الإعلامى ، أم إن هذا الغزو تعانى منه مجتمعات ذات قيم وعقائد وموقع استراتيجى هام ، وتأتى الإجابة أن الدول العربية بعقيدتها ودينها السمح ، وزيادة ثرواتها ، وتوسطها الاستراتيجى ، وحاجة الغرب لها ، ووجود إسرائيل في قلبه هو سبب رئيسى وجوهرى لهذه الحملة الإعلامية الشرسة ضده .

فمن "المؤكد أن الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي في النظام الدولى هى التي جعلته محط أنظار الدعاية الدولية وبالتالى الغزو الثقافي الأجنبى ، إذن الهدف سياسى وثقافى في وقت واحد ، لكن الوسيلة ثقافية ، ذلك أن الدول المتقدمة تسعى إلى نشر ثقافتها في الدول النامية بغية تقوية نفوذها السياسى فيها وكثيراً ما يكون النفوذ الثقافي مقدمه للنفوذ السياسى كما أن السيطرة السياسية كثيراً ما تسعى لترسيخ أقدامها عن طريق تقوية السيطرة الثقافية ويأتى البث التليفزيوني المباشر كأفتك سلاح لهذين النوعين من السيطرة"[1].

ولهذا تمتلك الدول المتقدمة أقمار البث التليفزيوني المباشر وتستغلها بهدف فرض سيطرتها الاستعمارية سواء أكانت ثقافية أم إعلامية على الدول النامية مستغلة إمكانياتها التكنولوجية والاقتصادية من أجل تحقيق أهدافها في هذه الدول حيث " أصبحت أقمار البث التليفزيوني المباشر منصات تسقط منها ثقافات الدول الأخرى عبر برامج قد يكون بعضها معادياً أو موجهاً مخرباً دون أن

(١) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٧م ، ص٢٦٣ .

يستطيع أحد له دفعاً أو إيقافاً ، وأيضاً أصبحت وسيلة دعائية لها أثرها على تدمير الروح المعنوية أو حمل الأخبار الكاذبة أو إشاعة الأفكار الهدامة وقد شهدت المنطقة العربية غزوة شرسة مع برامج فضائية خطط لها بذكاء لهدم كيان الأمة العربية متمثلا في شبابها " [1] .

تعقيب :.

تناول هذا الفصل بالتحليل مفهوم البث التليفزيوني المباشر ونظامه ومصادره ، كما تناولنا بالتحليل الأهداف التي تسعى الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل لتحقيقها من خلال استخدامها للبث التليفزيوني المباشر وبخاصة في مجال الغزو الثقافي والتبعية الإعلامية .

ولقد اتضح من التحليل أن الدول العربية ومصر قد تنبأت باستخدام الغرب وأمريكا لبعض المصادر والاستراتيجيات المحققة لأهدافها ، وعلى الرغم من قيامها ببعض الإجراءات التشريعية وامتلاك بعض الأقمار والقنوات الفضائية ، إلا أن التقدم التقنى أدى إلى تحول هذه الإجراءات إلى سراب .

كما اتضح من التحليل أيضاً أن الدول الغربية تسعى جاهدة لتحقيق العديد من الأهداف منها ما يتصل بالغزو الثقافي ، ومنها ما يحقق لها تبعية الدول العربية ، ولقد كشف الفصل عن أن أهداف النوع الأول ترتب عليها ما يلي :-

(١) زرع روح الإحباط وعدم الثقة بالنفس على المستوى الفردى والمحلى .

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(٢) إبهار المشاهد العربي بالثقافة الأجنبية ومحاولة تقليدها في مختلف أمور الحياة اليومية مما يؤدى إلى الانحراف عن الثقافة العربية الأصلية .

(٣) ظهور بعض العادات والسلوكيات الخاطئة وخاصة في الجانب الاستهلاكى مثل أنواع المأكولات والملابس الأجنبية والتي انتشرت داخل المحلات والمطاعم العربية .

(٤) إدمان بعض المشاهدين مشاهدة بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة خاصة التي تهتم بالأمور الجنسية والتي تعتمد على إثارة الغرائز لدى شباب المراهقين .

وحيث إن ما اتبعته الدول العربية من إجراءات تشريعية ، وحيث إن تطويرها لقنوات البث المباشر وامتلاك الأقمار الصناعية لم يف بالغرض . لذا فإنه من الضروري أن يكون للتربية بوسائطها المختلفة دور في هذا المجال وهذا ما سيتم الكشف عنه من خلال الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الآثار السلبية للبث التليفزيوني المباشر وما ينبغي أن تقوم به الوسائط التربوية القائمة



مقدمة :-

أنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التى تجنيها المجتمعات المستقبلة للبث المباشر ، إلا أنه يوجد العديد من الآثار السلبية ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية وهذه الآثار تفرض على التربية بوسائطها المختلفة ضرورة القيام بدور فعال يتناسب لطبيعة كل جانب من هذه الجوانب ، ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل ما يلى :-

أولا ، الجوانب الإيجابية للبث المباشر ،

للبث المباشر جوانبه الإيجابية ، فنتيجة لانتشار الهوائيات أصبح المواطن العربى أو المصرى يستطيع استقبال إرسال العديد من القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، وهذه القنوات تحوى العديد من البرامج التعليمية والدينية والثقافية التى لها أهميتها فى تعليم وتثقيف الأفراد ، وأصبح فى استطاعة البعض الحصول على معلومات تؤهله للحصول على درجات علمية من جامعات عالمية مفتوحة .

ويعدد " محمد سيد محمد " الجوانب الإيجابية لظاهرة البث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المشاهد العربي فيما يلى[1] :

[١] تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع ، مع تشجيع التبادل الحضاري ، ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب .

---

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ،مرجع سابق،ص ص ٩٢ - ٩٣ .

[٢] تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالذات التليفزيون حيث تفرض عليها المنافسة مع القنوات العالمية ضرورة تحديث أساليبها .

[٣] اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول ، الأمر الذي يتضمن مزيدًا من الدعوة إلى التحرير والانطلاق ، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار .

ثانيا : الجوانب السلبية للبث المباشر :-

لا تقتصر آثار البث على ما سبق من جوانب إيجابية ، بل يوجد العديد من الإيجابيات التى لا يمكن حصرها ، خاصة وأن الدراسة تؤكد على الجوانب السلبية التى تدفع التربية ووسائطها إلى تفعيل دورها لمواجهة الجانب السلبي للفضائيات الوافدة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التليفزيوني المباشر وما تحمله من برامج وافدة تحمل بين طياتها أفكار ومعتقدات من دول غربية لها أهدافها الاستعمارية التي تسعى إليها منذ القدم ، ولكنها غيرت أسلوبها وطريقتها مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وما تحدثه هذه البرامج الوافدة من آثار سلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها.

وإذا كان المناصرين للبث المباشر قد عددوا مزاياه ، فإن المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البث آثار سلبية يمكن ذكر بعضها فى الآتى[1] :

[١] تحمل هذه القنوات العديد من الرسائل الدعائية السياسية والتي من الممكن أن تؤثر على أمن واستقرار الدول التي تستقبلها .

---

(١) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٣ .

[٢] التأثير على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أساس أنها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب بالراحة والاستقرار.

[٣] نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول وذلك عندما يقارن واقعة بما ينعم به المستهلك في الدول الأخرى.

وحيث إنه في ظل الهيمنة والسيطرة الأوربية والأمريكية على أقمار البث التليفزيوني المباشر وآلياته . لذا فإن هذه الدول تستطيع أن تحقق أغراضها وأهدافها التي تسعى إليها مستغلة الخلل السائد في المجتمعات العربية من حيث الإمكانيات المادية والخلافات السياسية ، وضعف وسائل الإعلام العربي ، وهى فى تأثيرها هذا " لا تؤثر فقط على الأفراد ولكنها تؤثر أيضا على الثقافة والمعرفة والأنماط والقيم الموجودة في المجتمع " (١).

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي" أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك كالسلوك السياسي والسلوك الاجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية. وأيضاً أصبح لها دور في تكوين الصور الذهنية عند الأفراد عن الدول

(١) محمد علي العويني ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها في الإعلام الدولي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م، ص ١٠٥

والمواقف والأحداث بل يمكن القول إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه[1].

ويعد البث التلفزيوني المباشر من أخطر وسائل الإعلام ، ويتميز بأن له قدرة عالية للتأثير على الأفراد الذين يتعرضون لبرامجه ذات التقنية والإبهار ، كما أنه يجذب المشاهد ويشد انتباهه وبالتالي يزداد تأثره به " فلقد ثبت خطورة التأثير المباشر لما يقدم خلال الإرسال التليفزيوني وخاصة على الأطفال والمراهقين كأفلام الجنس والجريمة وحتى تلك التمثيليات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية ، كما أثبتت الدراسات النفسية أن استغراق المشاهد في متابعة برامج التليفزيون لساعات متصلة يوهن عزيمته ويكسبه سلبية متزايدة على مر الأيام ويعظم ذلك الأثر في صغار السن "[2] ، وبصور أكثر تحديداً يمكن تناول الآثار السلبية للبث المباشر على النحو التالي :-

[١] ، الآثار الاجتماعية ،-

تؤدى وسائل الإعلام الغربية دوراً خطيراً في التأثير الاجتماعي على أفراد المجتمع مستغلة في ذلك سيطرتها على أقمار البث التليفزيوني المباشر ، فمع انتشار القنوات الفضائية التي يمكن استقبالها ، وازدياد المنافسة فيما بينها في بث وترويج برامج ترفيهية تحمل بين طياتها مضامين هابطة ، وقعت المجتمعات تحت

---

(١) مصطفى أحمد تركي ، " وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد " ، مجلة الفكر (الكويتية)، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، ١٩٨٤م ، ص١٠٠.

(٢) حامد عبد الواحد ، " الإعلام في المجتمع الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٣٣) ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣ .

تأثير الثقافات الوافدة بعاداتها وتقاليدها وأعرافها وقيمها ، أى بكافة جوانبها الاجتماعية .

فلقد بالغت الكثير من " المحطات التليفزيونية والإذاعية - وبخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية واحتدام حدة المنافسة فيما بينها - في بث وترويج المواد الترفيهية المبتذلة والتي لا تحمل أية مضامين مقبولة وتوسعت تلك المحطات في الاهتمام بأهل الفن والغناء والتمثيل والرقص ونحو ذلك ، وقد أسهم هذا التوظيف السيئ للمواد الترفيهية في " تسطيح " ثقافة الأجيال وإفساد ذائقتها الفنية واشتغالها بالتفاهات التي تحشى بها عقولهم وقلوبهم باسم الفن "(١) .

وتتعرض الدراسة لأخطر الآثار الاجتماعية للبث التليفزيوني المباشر من خلال ما يلي :-

[أ] التنشئة الاجتماعية والبث التليفزيوني المباشر :

تتعدد تعريفات التنشئة الاجتماعية وعلى الرغم من هذا التعدد ، إلا أنها تعد عملية يتم من خلالها تشرب الأفراد ثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف .. وإنها " عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماطًا معينة من السلوك الاجتماعي " (٢) .

---

(١) عبد القادر طاش ، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م ، ص ٩٦ .

(٢) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

والتنشئة بمفهومها السابق تقوم بها كافة الوسائط بما فى ذلك وسائل الإعلام والتى تعاظم دورها فى ظل الظروف والتحديات العصرية ، خاصة أن الاستخدام الخاطئ والتوجيه الخاطئ لوسائل الإعلام في وطننا العربي والإسلامى " انعكست أخطاره وآثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم تربويًا ونفسيًا واجتماعيًا لدى العديد من النشء وكذلك الشبان المراهقين " (١) .

وفي ظل البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني المباشر وما تحمله هذه البرامج من مضامين إعلامية غربية مخطط لها لتحقيق أهداف معينة قد يترتب عليها آثار سلبية في إكساب الأفراد العديد من السلوكيات الخاطئة مثل الانحراف والعنف والجنس والقيم وجميعها سلوكيات تؤدي إلى تنشئة اجتماعية لها أخطارها على المجتمع المصري ، نظرا لأن هذه البرامج يتم إرسالها لتحقيق أهداف وأغراض الدول القائمة عليها .

يذكر " ياس خضير البياتي " أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية تعتمد على المعارف السيكولوجية للتحكم بالرأي العام واتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يستند على عدة مبادئ منها (٢) :

[١] الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول

---

(١) السيد أحمد المخزنجي،"وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء " ، مجلة الدراسات الإعلامية المصرية ، العدد (٥٣)، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) يس خضير البياتي ، " تأثير غزو الإعلام المرني الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ - ٧٤ .

[٢] التأثير على الجانب العاطفي من النفس البشرية بإثارة الانفعالات أكثر بدائية عند الجمهور بالاعتماد على المبدأ القائل(الاستغلال المصطنع للعواطف) .

[٣] التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية من مبدأ أساسي هو (تحويل بؤرة الاهتمام) .

[٤] التحكم في الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الدعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي .

[٥] الاعتماد على أساليب الإيحاء و (الإثارة) في المضمون الإعلامي .

[٦] خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الاستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية وبما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد .

أي أن مضمون الرسائل الإعلامية الذي يصل عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر لها قدرة على التأثير في الأفراد واتجاهاتهم وتضليلهم وهذا ينعكس على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية ويساعد في ظهور العديد من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية لأن البث التليفزيوني المباشر له دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وآثاره الضارة على المجتمع ، حيث نجح في بعض الدول " نجاحاً كبيراً في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس ، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد .. شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن .. لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمع لشيء إلا

لمجرد إشباع رغباته العارمة ضارباً بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط " [1].

ففي ظل السماء المفتوحة .. المليئة بالقنوات الفضائية الأجنبية والعربية أدي البث المباشر إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية وأصبح الشباب يعانى العزلة الاجتماعية داخل أسرته ، وتأثرت الأسرة بقيم التليفزيون . هذا بالإضافة عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع ، ومن أخطر آثار التنشئة الاجتماعية السلبية التى يحدثها البث المباشر ما يلى :-

[١] العزلة الاجتماعية داخل الأسرة ،

تعددت الآثار السلبية للبث المباشر نتيجة اعتماد الاستقبال لمضمون رسائله على بعض الأجهزة التى تأخذ بالألباب ويقف الصغار والكبار أمامها شبه عاجزين . فلقد " أخذ ذلك الجهاز السحري أبناءنا كما أخذنا منهم حتى إن وُجدنا معًا في المنزل نفسه فبسبب التلفاز أصبح كل فرد في الأسرة معزولاً عن أفرادها الآخرين سواء أكانت هذه العزلة جسمانية في شكل انفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج في حجرات خاصة أم كانت معنوية . لقد أطلق بعض العلماء على جهاز التلفاز مصطلح (الجهاز المجمع المفرق) " [2].

ويضيف "إبراهيم إمام" أن التليفزيون يؤثر على الأسرة نفسها بل أن دور الأسرة أخذ في الانحسار في ظل ظروف العمل العصرية حيث خرجت الأمهات إلى

---

(١) السيد أحمد المخزنجي ، " وسائل الإعلام .. وتنشئة الأبناء " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .
(٢) محمد عبد العليم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م ، ص ٤٥ .

ساحة العمل "[1] وبالتالي فقد تركت الأم دورها في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وتركت الساحة أمام التليفزيون الذي يقضي الأبناء معظم الوقت أمامه لمشاهدة برامج وأفلام وافدة تضر بهم وتكسبهم سلوكيات خاطئة تعمل على زيادة عزلتهم الأسرية وأيضًا بعدهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

[٢] تأثر القيم الأسرية بقيم التليفزيون :

تحمل البرامج المرسلة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث المباشر العديد من القيم المختلفة في مضمونها عن قيمنا ، كما أنها تتنافى مع قيمنا وعاداتنا ورغم ذلك فإن من الكثير من الشباب الذي يشاهد هذه البرامج يتشرب هذه القيم تحت شعار تقليد الحضارة الغربية (على سبيل المثال التقليد في الملبس ، وقصات الشعر ، والاختلاط بين الفتيان والفتيات) وهذا التقليد يؤدى إلى صراع قيمى بين ما يحمله هؤلاء الشباب وبين قيم الكبار

فنتيجة للبرامج التي تصل عن طريق البث المباشر وما تحتويه من مضمون قيمي ، يبدأ الصراع بين الشباب وخاصة من حملة ومروجى هذه القيم وبين الكبار الذين نشئوا فى ظل القيم الأخلاقية والدينية ، ثم يتحول هذا الصراع إلى صراع قيمي بين قيم الأسرة المستمدة من العقيدة الإسلامية وقيم الدول الموجهة من خلال البرامج الوافدة ، أى أن الصراع بين الكبار والصغار يرجع إلى التناقض فى الثقافة العربية والثقافة المحلية ، فإذا لم تكن الثقافتان ذات " قوة متكافئة تضعف إحداها

---

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

الأخرى بفعل استمرار الاتصال وتندمج القيم وبخاصة المحايدة منها ولكن لا يحدث ذلك بنفس السهولة التي تندفع بها القيم المتجانسة " (١) .

فإذا أضيف إلى التناقض بين القيم المستمدة من الأديان وبين القيم المستمدة من الممارسات والتفضيلات اليومية ، إن القيم التى تنشرها القنوات الوافدة تمثل " ركاماً هائلاً من الغث والسمين جنباً إلى جنب بدون مغزى أو هوية إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة إعلانات الأفلام وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقي والوضيع والهادئ والعنيف ، حيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون تحيز ، وهذا من شأنه إصابة الطفل بانعدام الوزن وتتعطل لديه حاسة التحيز وأصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده مثل كشف الصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية وأيضاً تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس وفضلاً عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد وجد (هربورت بلومر) أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن العادات الضارة وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر يتعلمها الشباب من خلال التليفزيون " (٢) .

ولذا فإن بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصري مليئة بهذه المشاهد التي تثير جمهور المشاهدين وخاصة المراهقين والمراهقات ، ومن

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .
(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

ثم لا يجدي دور المسئولين عن الإعلام لأنهم لا يستطيعون التحكم فيما تبثه الأقمار الصناعية ، بل يقع الدور الأكبر على أولياء الأمور فهم المسئولون عن عملية التنشئة السليمة ، حيث يمكنهم التحكم في سلوك أبنائهم ومساعدتهم على انتقاء ما يشاهدونه من برامج هادفة ، وفي نفس الوقت تتفق مع العقيدة الدينية .

[٢] عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع :

أشارت الدراسة السابقة إلى الجوانب الإيجابية للتليفزيون سواء أكان إرساله معتمد على القنوات المحلية أم على الإرسال والبث الوافد ، وعلى الرغم من هذه الأهمية التى يجنى ثمارها الأطفال والكبار ، ألا أن له آثارا ضارة تكمن فى عزل هؤلاء الأطفال " عن واقعهم الحقيقي وربما عن واقع مجتمعهم الصغير مجتمع الأسرة كما يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجري فيه من أحداث وما يتعرض له من مشكلات حقيقية " [(١)] .

فنتيجة لتعدد القنوات الفضائية وما تعرضه برامجها من ترف زائد ومبالغ فيه وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع المصري ، حدث انفصالٌ تدريجيٌ لهؤلاء الشباب عن الواقع الذين يعيشون فيه فلقد تصور الشباب " أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات وأنها - دومًا - ظريفة وهادئة بل ملونة .. وساحرة تصاحبها الموسيقى التصويرية المدغدغة للأحاسيس والمشاعر ..!! وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للأطفال عن واقع

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٨ .

الحياة كلها بكل ما فيها ، وهذا قد يؤثر على تكوينهم النفسي والانفعالي كما يؤثر في درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية فيما يستقبلهم من أيام مما قد يؤدي ببعضهم إلى الهروب والانسحاب من واقع الحياة حيث أصبحوا ينقادون وينصاعون للوهم والخيال بسهولة بينما أصبح تقبل الحقائق بالنسبة لهم أمراً مؤلماً ومرفوضاً "(١) .

فالتليفزيون قد يؤثر على تكوين الأطفال وعلى درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية من حيث (٢) :-

[١] إن البرامج التى يشاهدها الطفل قد تؤدى إلى عزله والانفصال عن الواقع والهروب من مواجهة مشكلات المجتمع .

[٢] إن هذه البرامج قد تؤدي إلى الخلط بين الوهم والحقيقة أو بين الخيال والواقع ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء وتقدير أهميتها أو عدم أهميتها .

[٣] إن البرامج الخيالية تنمي في الطفل الميل إلى العدوان بدلاً من امتصاص طاقة الشدة والعنف داخله.

أى أن البرامج الوافدة التي تصل عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر وما تحمله من مضامين تؤثر على شباب المجتمع وتزيد من بعده عن واقع المجتمع

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

الذي يعيش فيه ، لأن هذه البرامج تعرض ترف الحضارة الأوربية والأمريكية ، وهى حياة خيالية وبعيدة كل البعد عن الواقع وهنا يحدث تصادم بين الواقع الذي يعيش بداخله الشباب وبين ما يشاهده ، مما يؤدى إلى السخط ، ويحدث انسحاب تدريجياً حتى ينفصل هؤلاء الشباب عن واقع مجتمعاتهم .

ويضيف " مروان كُجُك " أن التليفزيون يجعل الإنسان يطير في الهواء . ويمشي فوق الماء وتحته ، ويخترق الجبال ، فإذا اقترب من حصن اقتحمه ، وإن صادف جبلاً اخترقه ونفذ من جانبه الآخر سيره أسرع من السحاب ، وبصره يخترق كل حجاب ، يبني قلعة في لحظة ويجعلها قاعاً صفصفاً في طرفة عين ، لا تقف في وجهه السدود ، ولا تحد من حركاته الحدود حتى الحيوانات الأليفة الضعيفة يهبها التليفزيون العملقة ، ويمنحها خوارق العادات ، ويذل بها الأسود ، ويخضع لجبروتها الإنسان "[1] .

وهكذا فإن أقمار البث التليفزيوني المباشر وما تبثه من برامج مليئة بالخدعة والخيال التي تفوق قدرة الإنسان العادية ، يؤدي إلى تباعد الشباب عن واقع مجتمعه وعن واقع قوته النفسية التي يجب أن يقلد بها بطل فيلم أمريكي أو أوربي يتفوق على جيش في العدة والعتاد .. وهذا ليس واقعيًا بل خيالاً .

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧م ، ص ٣٦ .

[ب] الحياة الاجتماعية والبث التليفزيوني المباشر :-

انتشر فى ظل ثورة أقمار البث التليفزيوني المباشر عددا كبيرا من القنوات الفضائية الوافدة التى نشرت العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف ، وهذا بدوره زاد من حدة الخلافات الزوجية فنتيجة لما يشاهده الزوجان من أفلام مخلة ومسلسلات اجتماعية غير سوية وإعلانات مغرية وما تحمله من مشكلات تصيب الحياة الاجتماعية كلها أمور تسبب البعد والكراهية والحقد .

ويمكن تناول مشكلات الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية وبعض القيم السلبية على النحو التالى :-

[١] مشكلات الحياة الزوجية :

يشير الواقع إلى أن سحر التليفزيون لم يأخذ بألباب الأطفال فحسب ، بل أخذ بألباب الكبار أيضاً ، حيث سبيلهم إلى قضاء وقت فراغهم ، وتسلية ليلهم وإجازاتهم أمام الأفلام والمسلسلات والحفلات ومشاهدة العروض وغيرها من الأمور التى قد تنتهى بخلاف حاد بين الزوجين .

فلم " يعد سرًا ذلك الأثر الشنيع الذي يحدثه التليفزيون في الحياة الزوجية فكم من خلاف قام بين الزوجين بسبب البرامج التلفزيونية وكم حول التليفزيون بأزواج من سمات الطهر والحياء إلى صفات الدناءة والوقاحة ، وكم من بيت كانت تخيم عليه السعادة والاحترام والمودة انقلب بين أيدي التليفزيون إلى النكد

والكراهية والخصام ، وكم من أسرة قامت دعائمها على الحب والإيثار والتفاهم قذف بها التليفزيون في جحيم البغضاء والخصام والمشاحنة "[1] .

ومن هذا المنطلق فإنه مع زيادة عدد القنوات الفضائية التي يتعرض لها أفراد المجتمع المصري يزداد الخطر الذي يتمثل في تطبيق نموذج الحضارة الغربية في مصر وذلك عن طريق البرامج الوافدة التي تبث مظاهر الترف في الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسري .. وارتفاع نسبة الطلاق والاختلاف المريب بين الرجال والنساء ، وتعتبر المرأة من أكثر المتأثرين ببرامج التليفزيون لما تشاهده من إعلانات مغرية وهذه المواد أغلبها مستهلك لا تغير الأسرة ولكنها تفيد في زيادة الجانب الاستهلاكي للأسرة ومن هنا تنشأ الخلافات الزوجية التي تؤثر على استقرار العائلة المصرية وتسبب ضياع الأبناء بين الأب والأم .

وطبقا لمفهوم (غرس الأفكار) الذى استخدمه (جيونير Geoner) ليعبر به "عن قدرة التليفزيون لمن يشاهده (أكثر من ٤ ساعات يوميًا) فى غرس هذا الواقع التليفزيوني الذى قد لا يكون مرتبطًا بما هو موجود في البيئة الاجتماعية يمكن القول بأن التليفزيون يشكل بالنسبة لمن يشاهده هذه الفترة الزمنية المنبع الذى يتغير من خلاله فكرهم ووعيهم بصورة يحل واقع التليفزيون محل واقعهم الطبيعي "[2] ، وهذه الأفكار التي يغرسها التليفزيون تزداد خطورتها مع زيادة

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦م، ص ١٦٣ .

(٢) جمال جاسم المنيسي ، " نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها : دراسة نقدية تحليلية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويتية) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشر ، شتاء ١٩٩٤م ، ص ٢٧ .

البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التليفزيون المباشر، وبالتالي تتأثر الحياة الزوجية وقد يصيبها الخلل نتيجة للأفكار الأوربية والأمريكية التي تدعو إلى التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي.

[٢] مشكلات العلاقات الاجتماعية :

اعتقد الناس في الأيام الأولى لدخول التليفزيون حياتهم ونتيجة لما نشره فى تلك الفترة من حقائق وأحاديث دينية أنه عامل مهم في توثيق الروابط الاجتماعية ولكن بمرور الوقت أصبح التليفزيون لا يساعد على تقوية الأواصر الأسرية، حيث ترتب على بعض المشاهد ضعف التفاعل بين أ اء الأسرة، فنتيجة لقيام كل فرد بالمشاهدة كما لو كان منفصلاً عن الآخر، الشك فى قدرة التليفزيون على التقريب بين أعضاء الأسرة " إذ أن الجلوس في حجرة نصف مظلمة ليس باعثا على المحادثات الجماعية المتبادلة حتى الصغار فقد وجد أنهم لا يقضون وقتاً طويلاً مع بعضهم بعضاً بعد اقتناء الجهاز حيث ينعزل الأطفال ويعتكفون في بيوتهم للمشاهدة الفردية أكثر من الجماعية "[١].

ولقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة القنوات الفضائية الأجنبية والعربية التي يتم استقبالها عن طريق هوائيات (دش) يتم وضعها أعلى المنازل وتبث برامج وافدة عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر، وهذه البرامج تساعد على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع، حيث يحدث صراع بين الأبناء بعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن أن يشاهدوها وكثيرا ما يحدث

---

(١) مروان كجك، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد المجتمع، مرجع سابق، ص ص ٧٥ -٧٦.

اختلاف بينهم ، كما قد يحدث صراع بين الأب والأم على مشاهدة برامج بعينها ومن هنا يحدث تقطيع أواصر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة

حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية ، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج وبالتالي يتأثر المشاهد المصري وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية وهذا يؤثر على النشء ، وهذا يؤدى إلى تنشئة الطفل على الوحدة والاغتراب .

[٢] الكـذب :-

تعد البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية عن طريق البث التليفزيوني المباشر خدعاً مليئة بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها ، حتى يقع الناس في شراكها وبذلك تضمن فرض سيطرتها على أفراد المجتمع العربي بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

" وعلى الرغم من أن (الدش) يعد نقلة حضارية كبيرة بالنسبة لدول العالم الثالث لكنها تخشى على أن يشاهد أولادها من خلال هذه المحطات أفلام إباحية تساعد بشكل أو بآخر في انحرافهم وخروجهم عن السلوك القويم "(١).

فالكثير من " الأخبار والروايات التي أخرجت إخراجاً فنياً ماهراً قد أخذ لها مكان الصدارة والصدق عند المشاهدين ولم تكن غير افتراء محض وكذب قصد به

---

(١) لميس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم والحياة (المصرية)، سبتمبر ١٩٩٤م، ص ٦٦ .

التأثير على الجماهير قلبا للحقائق وتزويراً على التاريخ انطلاقاً من مبادئ النفاق التي تقول اكذب ثم اكذب ثم اكذب فلابد أن يصدقك الناس أو بعض الناس ولاشك في أن المشاهدين في أكثر من بلد إسلامي قد لمسوا هذا المنحى الأثيم في كثير من البرامج التي تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتكذب على الذقون إدراكًا إنها سوف تجد من يصدقها ويهلل لها "[1].

ومن هذا المنطلق فإن ما يشاهده النشء من كذب ونفاق واضح ، بالتالي يتعود الطفل على الكذب فيصبح شخص غير نافع للمجتمع الذي يعيش فيه نظرا لأن هذا الكذب يتنافى مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى الصدق .

[جـ] العنف والبث التليفزيوني المباشر :-

يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه من تصرفات وأفعال الكبار، وخاصة إذا شاهد هؤلاء الأطفال مواقف ذات جاذبية عالية ، كأن تكون أفلام كرتون ، وصور ومسلسلات يتدخل فيها الخيال العلمى .. ومن ثم فإن الطفل إذا شاهد مواقف للعنف قام بتقليدها ، وبتكرار المشاهدة والتقليد ينشأ الطفل عنيدا وعنيفا .

فالعنف " صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كليهما ويسبب ضرراً قد يؤدي إلى القتل ويكون موجهاً للإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمدًا أم مصادفة "[2] ، مثل هذا النوع من

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، من سلسلة أقرأ ، (تجميع) رجب البنا (تصدر عن : دار المعارف بالقاهرة) ، العدد(٦٠٣) ، ١٩٩٥م ، ص٦٤ .

العنف قد يكون السبب فيه مشاهدة مواقف للعنف تشبع رغبات العنف عند الفرد كانعكاس " لما هو موجود في العالم حولنا ، إن العنف عرض وليس سببا ، وأن مشاهد العنف لا تثير إلا من هو عنيف في سلوكه " (١).

ومن هذا المنطلق فإن زيادة أعمال العنف على شاشة التليفزيون وخاصة التي يتصل منها بهوائي (دش) يمكن من خلاله استقبال القنوات الفضائية الوافدة الأجنبية والعربية المليئة ببرامج وأفلام العنف والقوة وهو ما يترك آثاره على الفرد وبخاصة الأطفال والمراهقين لأنهم يقلدون ما يشاهدونه على شاشة التليفزيون ومن هنا تبدأ الخطورة في زيادة الجريمة والانحراف الخلقي داخل المجتمع المصرى.

وبهذا " يعد التليفزيون أحد مصادر أو منابع العنف في الشباب ، ويحدث الأحداث الجناح نماذجهم في الأفلام التليفزيونية ، والبعض ينتقد الإدارة التليفزيونية على تصوير الجريمة والعنف بصورة أكبر من حجمها في الحياة الطبيعية وينتقد ملء الأخبار بالنشاط الإجرامي والعنف ، واستخدام العنف في الأفلام بأنه يفسد القيم التي يعتنقها الشباب ويشوه المعلومات التي لديهم وربما يميل بعض الشباب إلى ممارسة الجرائم في الحياة الواقعية "(٢).

---

(١) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م ، ص ٤٩ .

أى أن البرامج الوافدة عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر المليئة بأفلام العنف والرعب والجريمة المنظمة ، والإعلانات الساذجة تغرس سلوك العنف لدى شبابنا وخاصة المراهقين لأنهم يميلون إلى تقليد أبطال هذه البرامج وهي بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي وهنا يحدث صدام نفسي لديهم لما هو موجود في البرامج من خيال وإبهار وما هو في الواقع .

وتشير بعض الدراسات التى اهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلى أن " نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدونه على الشاشة المرئية - من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف - . كما أن من يتعرض لمشاهدة هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلى العنف وارتكاب الجرائم " (١) .

ويشير مروان كجك " إلى النتيجة التى أسفرت عنها دراسة منظمة الائتلاف الدولي عن العنف التليفزيوني وارتفاع الجريمة التى أوضحت أن ما بين (٢٥٪ و٥٠ ٪) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم يرجع سببه إلى مشاهدة التلفزيون والسينما ، وإن العروض التليفزيونية الأمريكية العنيفة التي تعرض في أنحاء العالم ساعدت على انتشار الجريمة " (٢) .

---

(١) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية "، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣م ، ص ٣٨

(٢) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

وأكدت دراسة المنظمة النفسية الأمريكية هذه النتيجة ، حيث أوضحت أن مشاهدة برامج العنف له تأثير على الأطفال وكان من أهم هذه التأثيرات ما يلي[1] :

[١] الإقلال من حساسية الأطفال لمعاناة الغير وآلامهم .

[٢] مشاهدة برامج العنف تزيد من مخاوف الأطفال من العالم المحيط بهم .

[٣] مشاهدة برامج العنف تجعل الأطفال يسلكون سلوكاً عدوانياً بشكل يضر بالآخرين .

كما أشار (ياس خضير البياتي) إلى أن هناك أبحاث خاصة بالتليفزيون أظهرت أن تقديم أفلام الجريمة والعنف وأساليب ارتكابها أدت إلى تكريس مبدأ الاستعداد النفسي للانحراف حيث لوحظ أن لأفلام العنف آثار تبدو بوضوح في[٢]:

[١] التأثير المباشر للانحراف ، حيث يرى العالم الاجتماعي الفرنسي لينزو (Lunolres) بأن الأفلام أفسدت الشباب وأنها السبب المباشر لانحرافهم جنسيا وإجراميا .

[٢] التقليد والمحاكاة عن طريق مشاهدة الأفلام حيث وجد الكثير من علماء الاجتماع وعلم النفس أن ظاهرة المحاكاة هي ظاهرة نفسية فالمراهق مثلاً يقلد أغلب حركات وتصرفات أبطال الأفلام وطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم حيث يصبح هؤلاء الممثلون نموذجًا لهم في حياتهم حتى إذا اتسمت بالعنف .

---

(1) American Psychological Association, Violence on Television ,. Office of Public Affairs, Washington , DC 20002-4242 , 1985, page 1.

(٢) يس خضير البياتي ،"تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة للمواجهة والتحصين "،مرجع سابق ، ص ٧٧ .

[د] الإثارة الجنسية والبث التليفزيوني المباشر :-

يلاحظ أن البرامج والأفلام التي تصل عبر البث التليفزيوني المباشر مليئة بالأفلام الجنسية الفاضحة ، وأفلام الرعب والأغاني التي تعتمد على الراقصات والملابس شبه العارية لمجموعة من النساء الفاتنات ، وهذا يؤدي إلى تلوث بيئة المجتمع المصري ، ويؤدي إلى ظهور قيم وعادات لدى بعض الشباب تتنافى مع قيمنا وعاداتنا الإسلامية والعربية .

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الخليعة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع على أنها إشباع للشهوات يتم كوسيلة للتربح والجشع وذلك من خلال عرض فيلم يقوم البطل فيه بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر بجمهور الأطفال ضررا بالغا بدافع الكسب والجشع دون إقامة وزن لخطر تلوث البيئة " فالأفلام التليفزيونية تسمم العقول وتخرب النفوس من أجل الربح وقد ثبت أن بعض المحطات التليفزيونية تعرض أفلاماً ممنوعة أصلاً بالنسبة للأطفال والمراهقين "(١).

ولقد أوضحت دراسة إدوارد دونيرستين (Edward Donnerstin) . وآخرين " أثر تعرض الأطفال لبعض المشاهد التليفزيونية البذيئة والأوضاع الجنسية من خلال مسلسل تليفزيوني يتكون من ٢٤ حلقة ، وقد طبقت هذه الدراسة على الأطفال في عمر (١٢ - ١٦) كان أهم ما توصلت إليه من نتائج أن

---

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الأطفال فى عمر (١٤ - ١٦) كان لديهم فهم بالجنس وتأثر به أكثر من الأطفال في عمر (١٢ - ١٤ سنة) " [1].

ومن أخطر ما يخشى أن يؤثر فيه البث المباشر أخلاق الأمة وسلوكها ، ومن أبرز ما خلفته الأفلام من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل في أخلاق الرجال وأعراض النساء ويتخذ هذا الخلل عدة صور منها [2] .

[١] شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمراً عادياً في بعض المجتمعات.

[٢] تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها كعرض الأفلام الخليعة من عرض مفاتن الممثلات وإبرازها .

[٣] تعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط والمغازلة .

[٤] بث الأفلام الدعائية التي تشد المشاهد وتحبب إليه السفر إلى الخارج كدعايات الخمر والمسكرات بأنواعها .

وتشير الدراسات التى أجريت فى هذا المجال أن البث المباشر له العديد من الآثار السلبية أخطرها :

[١] تعويد الشباب على الإباحية نتيجة لمشاهدتهم برامج تدعو إلى " إشاعة الفاحشة في المجتمع وتدريب الأفراد على قبول الانحراف الأخلاقي واعتباره أمراً طبيعياً ينطوي تحت مسمى (الحرية الشخصية) التي يحاول الإباحيون تفسيرها

(1)Edward Donnerstein,., Wilson, Barbara., and Linz, Daniel., on the Regulation of Broadcast Indecncy to Protect Children, Journal of Broadcasting, Electronic media, Volume 36, Number 1, Winter 1992. P.112.

(٢) المسلمون فى مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦م ، ص ص٤٥-٤٦ .

بالشيوعية الجنسية " [١] . ويؤكد هذا ما أسفرت عنه بعض الدراسات من " أن مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً وجد أن (٤٩٪) منها تتناول موضوعات جنسية وأن (٢٧.٤٪) منها تعالج الجريمة كما تدور (١٥٪) حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف ووجد أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها وتعلم المراهقين والمراهقات من الفتيات العادات الضارة وفنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر"[٢] .

[٢] تؤدى الإعلانات التجارية للقنوات الفضائية عبر أقمار البث التليفزيونى المباشر إلى إثارة الغرائز الجنسية والدوافع العدوانية لدى الشباب ، نظراً لاعتماده فى العرض على الفتيات الجميلات ذات الملبس الخليع التى تثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب والأطفال وخاصة أننا في مجتمع إسلامي له عاداته وقيمه الإسلامية[٣] .

فلقد توصلت بعض الدراسات التى اهتمت بدراسة المناظر الجنسية التليفزيونية وتأثيرها على جمهور المشاهدين إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلى [٤] :

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ - ٨٠ .
(٣) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون " ، من سلسلة سفير التربوية ، (تصدر عن : سفير بالقاهرة) ، العدد (٩) ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠ .
(٤) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨م ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

[أ] أن تعرض الشخص الغاضب لمشاهد فيها إثارة جنسية تؤدي به إلى أن يكون أكثر عدوانية في سلوكه تجاه الآخرين الذين قد يختلفون معه .

[ب] إن المشاهد المثيرة جنسياً تقود إلى سلوك عدواني لأن الإثارة بحد ذاتها حالة هياج عاطفي ونوع من السلوك الغاضب .

[جـ] إن التعرض المستمر للمشاهد التي تتضمن إيحاءات جنسية يشجع على الاغتصاب وذلك من خلال إحساس الفرد أن فعله أمر عادي ينطوي على المتعة وليس جريمة يمكن أن يعاقب عليها .

[د] التعرض المستمر للمواد الإعلامية التي تقدم بها المرأة كهدف لاستثارة الإيحاءات الجنسية يقود إلى احتقار المرأة والنظر إليها كشيء منحط يستخدم للذة فقط .

[هـ] يؤدي التعرض المستمر لكل ما ينسب في حدوث الإثارة الجنسية إلى نشوء موقف متسامح تجاه الرذيلة والفساد

[و] تؤدي كثرة التعرض للمواد الإعلامية ذات المضامين الجنسية إلى تكوين شعور لدى الفرد عن الآخرين مؤداه أن كل ما يفعلونه له علاقة بالجنس بطريقة أو بأخرى ، وبذلك يسيطر الجنس على تفكيره ويصبح في حالة استثارة دائمة .

وبالتالي فإن المشاهد الجنسية التي يتعرض لها شباب المجتمع المصري من خلال البث التليفزيوني المباشر قد تؤثر عليه وتجعله يفكر فقط في الغريزة الجنسية وكيفية إشباعها بوسيلة أو بأخرى ويتحول إلى فرد لا قيمة له ، وهنا يتحقق الهدف

الذي تسعى إليه الدول الاستعمارية سواء أكانت أوربية أم أمريكية أم إسرائيلية وبالتالي ينشأ شباب منحرف يفقد شخصيته وهويته القومية وراء ملذاته الجنسية.

[٢] الآثار الاقتصادية :-

تسعى الدول المتقدمة فى ظل التطور الهائل لأقمار البث التليفزيوني المباشر إلى السيطرة على دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة وزادت المخاوف في هذه الفترة من التأثيرات الاقتصادية المحتملة للمضامين البرامجية والإعلانات التي تقدمها هذه القنوات الفضائية الدولية حيث إن بعض هذه المضامين تشمل نظما وأنماطا استهلاكية تتعارض مع أنماط ونظم الاستهلاك في الدول العربية .

فنتيجة لقدرة الدول المتقدمة على إرسال برامجها من خلال آليات البث التليفزيوني المباشر واستطاعت تغيير الأنماط الاستهلاكية وطرق المعيشة التي تعتمد على الرفاهية داخل المجتمع المصري بالتالي يتعود الأفراد على أنماط استهلاكية تتعارض مع سلوكياتهم الإسلامية.

وهكذا يمثل الغزو الثقافي الاقتصادي محورا هاما من محاور الاجتياح الثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية اليوم حيث أصبح هذا الغزو " بوابة العبور إلى الغزو الاقتصادي بغرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية معاً مما أصبح واقعاً مؤلما يلف مجمل الوطن العربي في عدد كبير من أقطاره وينصب هذا الغزو أولاً بأول على قولبة ذهنية الإنسان العربي وإعادة صياغتها وتشكيلها بشكل يجعلها تتفق مع

متطلبات الغزو الاقتصادي وتنسجم معه وتتكيف وفق معطياته الجديدة دون معارضة أو مقاومة " [1] .

ويوجد العديد من الآثار الاقتصادية السلبية للبث التليفزيونى المباشر من أخطرها ما يلى :-

[أ] تستغل الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات وكذلك الشركات الإعلانية العالمية الكبرى في بث إعلاناتها على شاشة تليفزيونات المجتمعات النامية ومنها مصر بهدف تسويق المنتجات المستوردة ، حيث تبرز الإعلانات أنها منتجات عالية الجودة ، ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية مما يشجع المشاهد على شراء المنتجات المستوردة وذلك على حساب عدم الإقبال على شراء المنتج المحلي .

[ب] تستغل الدول المنتجة البرامج الوافدة والإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية فى التوسع التجارى وترويج السلع والمنتجات ، حيث تستغل المشاهدين ورغباتهم فى زيادة إقبالهم على شراء بعض السلع الترفيهية حيث يعرض الإعلان بطريقة تجذب انتباه المشاهد وتجبره على شراء هذه السلعة فإذا كان مقتدراً استطاع ذلك وإذا كان غير مقتدر يتولد لديه نوع من الإحباط والكراهية لطبقة معينة من أفراد المجتمع وبالتالي يحدث صراع داخلي يهدد كيان المجتمع واستقراره وترابطه .

---

(1) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

فالإعلان " يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويحاول مصمم الإعلان حمل السلعة على حاجة من الحاجات الاجتماعية حتى تبدو السلعة والحاجة كأنهما متلازمان ويضرب لنا مثالاً في الإعلان عن بعض شفرات الحلاقة حيث يظهر بطل من أبطال الرياضة وهو يحلق مستخدمًا هذه الشفرة ولذلك فهو وسيم فيربط المشاهدون بين البطولة واختيار البطل لهذه الشفرة وهو ربط غير منطقي" [1].

[جـ] تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيق أهدافها الاستعمارية وفرض سيادتها الاقتصادية على الدول النامية ، وذلك عن طريق ما تبثه من إعلانات وبرامج وافدة من خلال أقمار البث التليفزيوني المباشر التى تسهم فى انتشار الثقافة الاستهلاكية في كثير من الدول والتركيز على الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة ، ويؤدي هذا بالأفراد إلى تقليد الآخرين والتأثير بمتغيرات السوق والاتجاه إلى المتع الحسية والاعتناء بالجسد والمظهر.

وبالتالي فإن الإعلان يلعب دوراً هاماً في تعميق التنشئة الاستهلاكية لدى أفراد الدول العربية حتى يتعودوا على أنماط استهلاكية ترفيهية تختلف عن الأنماط الاستهلاكية التي يدعو إليها الإسلام والتي تعتمد على الاعتدال في شتى أنواع السلوك .

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون " ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ -٢٠ .

[د] يسهم البث التليفزيونى المباشر فى تعلم الأفراد أنماط غذائية جديدة تدعو إلى زيادة الاستهلاك ، والترف الغذائى ، وهذا يؤثر على الدخل الأسرى ، ويضعف العلاقات الأسرية نتيجة الصراعات التي تحدث بسبب الإقبال على شراء بعض المنتجات المعلن عنها على شاشة التليفزيون من خلال البث التليفزيوني المباشر.

فلقد " استطاع الإعلان التليفزيوني تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغربية التي لم تكن معروفة لدينا بل إن الإعلان التليفزيوني يكاد يصرح في بعض جوانبه أن هذه الأنماط الغذائية هي سبب صنع الأبطال الرياضيين المرموقين وتلك الجبنة تنمي العضلات أما النساء فمن حقهن لكي يظهرن أكثر جمالاً وجاذبية أن يتناولن يومياً قطعة أو أكثر من الشوكولاته أما تلك السيجارة فهي سبب نبوغ العلماء والمفكرين والمخترعين"(١).

[٢] الآثار التعليمية :-

على الرغم من أهمية الدور الذى يؤديه التليفزيون في العملية التعليمية ، وما يقوم به من تعليم عن بعد ، وأيضًا ما يقدمه من برامج لها آثارها الإيجابية ، إلا أن هناك بعض الآثار السلبية المترتبة على استخدامات التليفزيون فى العملية التعليمية ، وفى التحصيل الدراسي للطلاب ، ويمكن بيان الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر على العملية التعليمية من خلال عرض النقاط التالية :-

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

[أ] البث التليفزيوني المباشر وإضاعة الوقت :-

يترتب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التليفزيون وهذا بدوره يؤدى إلى إهمالهم واجباتهم المنزلية وكذلك عملية الاستذكار من هنا ينشأ جيل تليفزيونى يبعد عن التعليم لأنه وقع في شراك القنوات الفضائية .

وتشير بعض الإحصائيات فى الدول المتقدمة إلى " أن ملايين الأطفال يقضون أمام شاشات التليفزيون أكثر مما يقضونه في الفصول الدراسية وأن كثيرين منهم تحكم الشاشات قبضتها عليهم فيظلون أمامها حتى ما بعد منتصف الليل ، ولذلك فإنه رغم الإضافة التي يمكن أن يحصل عليها المشاهد من الشاشة الصغيرة فإن الجانب الأكثر يجب عدم إغفاله وهو أن الإسراف بلا وعي في الجلوس أمامها يستهلك الوقت ويبدده ويجعل قطار العمر يمضي بلا هدف وهذا ما وقع فيه ملايين البشر خاصة بعد أن انتشرت القنوات الفضائية وشاع توظيف الجنس والإثارة في المسلسلات والبرامج"(١) .

فنظراً لأن البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة من خلال البث التلفزيوني المباشر تؤدي إلى إضاعة وقت طلاب المدارس والتى تؤثر بدورها على العملية التعليمية ويؤدي هذا إلى حدوث صراع بين ما يشاهده الطلاب من خيالات غير واقعية والواقع الذي يتعلمه داخل المدرسة ويصاب الطلاب بالبعد عن الواقع والإغراق في الخيالات التي ليس لها أساس من الصحة ، ومن هنا تتحقق أهداف

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الدول المتقدمة التي تسعى جادة إلى القضاء على التعليم داخل الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

" وقد عنيت بعض الدراسات بآثار التليفزيون في الأوقات التي يقضيها الأطفال في التعرض للتلفاز وقاست معدل الوقت يوميًا بحيث أمكن القول أن ما يصرفه الطفل في الوقت يفوق في كثير من الأحيان الوقت الذي يقضيه في المدرسة وقيل وقتها أن البيوت التي دخلها التليفزيون أحدث تأثيرًا في مواقيتها لذا وصف التليفزيون بأنه ينصب نفسه حاكمًا مطلقًا ويتحكم في أوقات الطفل ومواقفه، أو أن التليفزيون بسبب كونه في متناول يد الطفل يسمح بقتل الوقت وبالتالي أشارت (هيلد هيميلوات) أن التليفزيون يسبب تغيرات في نظام أوقات الفراغ ، وأوجه النشاط التي تتعطل نتيجة التعرض له وأيضًا يقل إقبالهم على قراءة الكتب الفكاهية والمجلات القصصية "[1].

[ب] البث التليفزيوني المباشر والواجب المنزلي :-

يرتبط بزيادة الوقت الذى يقضيه المتعلمون أمام التليفزيون فى وجود العديد من القنوات الفضائية ، ابتعاد هؤلاء المتعلمين تدريجياً عن المدرسة وينفصلون عما يدور داخل المدرسة وبعض برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذا يكون فى العادة على حساب واجباته المدرسية وكراهية المدرسة والمدرسين لأن التلميذ

---

(١) هادي نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة في الأطفال العرب " ، مجلة البحوث الاعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ، ١٩٩٦م ، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ينظر إلى المدرسة وكأنها تشغله عن متابعة برامج التليفزيون ذات التقنية الفنية العالية.

فالتلفاز يؤدى إلى منع الطفل والشاب من أداء واجباته المنزلية وممارسة المطالعة إذ يتخلف الطفل عن القراءة والمطالعة ونحن نعلم أن المطالعة تعتبر من الأساسيات التي لابد للفرد من امتلاكها، ويسعى المربون إلى غرسها في نفوس التلاميذ لمساعدتهم على بناء شخصياتهم ومعارفهم من خلال ما يقرءون، ولكن الفيلم الأجنبي يشغل وقتًا طويلاً وهذه البرامج والأفلام تدعو إلى استهلاك الوقت واللعب وإهمال الواجب المنزلي، بينما المدارس تدعو إلى العلم والعمل والإنتاج وأيضًا المدارس تخاطب العقل أما برامج التلفاز تخاطب وتلهب العواطف.

[جـ] البث التليفزيوني المباشر والتحصيل الدراسي :-

يشكو الآباء والمربون من آثار التليفزيون السلبية في علاقة الأطفال بالكتاب والمدرسة وتبدو نتائج ذلك ظاهرة على معظم الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون يتعلقون ببرامجه والسهر الطويل في متابعة ما يجري على الشاشة المرتعشة إذ وجد أن الأطفال الذين لديهم أجهزة تليفزيون أو فيديو يذهبون النوم متأخرين عن نظرائهم في السن ممن لا يوجد لديهم، ويبدو أيضاً أن التليفزيون يتداخل مع الواجبات المنزلية التي يكلف بها التلاميذ وبذلك يبدو الطفل سلبياً أمام ما يدور في قاعة الدرس [1].

---

(١) مروان كجك، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ٨٥ .

ويوجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالعلاقة التي تربط بين مشاهدة التليفزيون ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب " منها دراسة كندية قارنت بين القراءة لدى طلاب لا يشاهدون التليفزيون وطلاب يشاهدون التليفزيون وكان أهم ما توصلت إليه النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين المشاهدة التليفزيونية وانخفاض التحصيل الدراسي "[1].

ولهذا فإن البث التليفزيوني المباشر له أخطاره على الأجيال متمثلاً فيما يلي :-

[١] إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب فأفاد ٦٤٪ ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والمذاكرة.

[٢] شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية نظراً للإغراق التليفزيوني لمشاهدي البلاد العربية خصوصًا في وقت أيام الدراسة عند عرضهم لبرامج مشوقة أو نقل مباريات عالمية مما يؤدي إلى ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية والمواد الأخرى[2].

[٣] إن فيض المعلومات التي تقدمها أجهزة الإعلام تعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال اليابانيون، وأوضح التقرير " أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التليفزيون والمجلات الهزلية وذكر الأطباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضرراً بالأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة وأن

---

(١) ماري وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيوني " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحى ، من سلسلة عالم المعرفة (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ٩٤ .

(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

حشو مخيلة الطفل وإشغال فكره بهذه التفاهات لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى كراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبه إليهما كما يجذبه التليفزيون " [1].

[٤] إن مشاهدة الإذاعة المرئية تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال نظراً لأنها تعيق التلاميذ من أداء واجباتهم المنزلية وإهمالهم للقراءة والإطلاع الخارجي ، وتوجد علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله فالأطفال "الذين يشاهدون الإذاعة المرئية لفترات زمنية طويلة غالبًا ما يهملون القيام بالواجبات المدرسية ولا يقومون بها كما ينبغي ولا يتوفر لديهم وقت للاطلاع والقراءة ويذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهيئين لتلقي الدروس نظرًا لاضطرارهم إلى النوم متأخرين "[2].

[٤] الآثار العقائدية (الفكرية) :-

أدى البث التليفزيوني المباشر إلى تقارب الدول ، وكسر حواجز الحدود الإقليمية لها ومع هذا التقارب ظهرت بعض الآثار الضارة على الفرد والمجتمع متمثلة في فكره وعقيدته الإسلامية .

فنتيجة للغزو " الثقافي العقائدي الذي تتعرض له الدول في ظل نظام البث المباشر الذي تنشره الأقمار الخاصة وأن بعض البرامج تسمح بقدر من المناظر

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
(٢) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

والأفكار التي تتعارض مع العقائد والتقاليد"[1] ، واجه المجتمع حربا ضارية " لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير وقتيل أو مسيخ كحرب السلاح أو هي أشد فتكًا ، وسلاح هذا الغزو هو الفكرة والكلمة والحيلة والنظريات والشبهات وخلابة المنطق وبراعة العرض وشدة الجدل ولدلالة الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود والفارق بينهم هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديمًا وحديثًا "[2].

وينجم الخطر نتيجة قيام الدول المتقدمة الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بفرض سيطرتها على الدول العربية الإسلامية مستغلة أقمار البث التليفزيوني المباشر فى إغراق العالم الإسلامي بفكرها الزائف وشبهاتها المضللة التى " تستهدف إفساد حضارته ومفاهيمه في مجال التربية والنفس والعقائد ومحاولة إحياء الوثنيات القديمة من يونانية ومجوسية من مخلفات الأمم السابقة للإسلام وهي مخلفات قضى عليها الإسلام نهائيًا بعد أن استوعب خير ما فيها وصاغه في إطار التوحيد والإيمان وهذه التيارات لا تعمل ضد الإسلام بل تعمل ضد العقيدة الدينية ذاتها أياً كانت هذه العقيدة ، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فهي تيارات غربية "[3].

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .
(٢) فهمي محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السنة الثالثة والثلاثون ، يوليو ١٩٨٩م ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

ومن أخطر ما يتوقع أن يجلبه البث المباشر ما يلي :-

[١] زعزعة عقيدة الإسلام فى نفوس الكثير من الناس ، حيث أخذ الغرب على نفسه عهدا يتمثل فى زعزعة العقيدة فى نفوس أنصارها مستخدما فى ذلك كافة الوسائل بما فيها التليفزيون.

[٢] إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله .

[٣] تقليد الغرب في عقائدهم وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم كالانحناء ولبس القلائد وإقامة الأعياد العامة والخاصة .

[٤] إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدالة وذلك بما يتاح للفرد فيها مما لا يجده في بلاد العرب .

[٥] استخدام أشكال الدراما الأجنبية والتهريج والترويج فى الدعوة إلى المخالفة للإسلام عبر البث المباشر[١] .

[٦] تصوير المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التي تعتمد على الكسل أساسا لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة وضلالة يجب محاربتها مثل أفلام (لورانس العرب) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم وقد تحرروا من رقبة الدين وأقاموا رقصات (الديسكو) وأن

---

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠ - ٤١ .

هذا التحرر كله نابع من أن نظرتهم إلى التقدم -كما يزعمون- ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل[1].

[٧] تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك في تاريخ الأمة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، مع تزويد شخصيتها بإحلال عناصر ثقافية محل العناصر الوطنية[2].

[٥] الآثار السياسية :-

على الرغم من أهمية البرامج التى تذيعها قنوات التليفزيون فى التعرف على الأحداث العالمية . وتجديد الثقافة الوطنية الراكدة ، والوقوف على كل جديد تشاهده الساحة السياسية بما فى ذلك من مواثيق ومعاهدات دولية و..... ، إلا أن الكثير من البرامج يسهم فى صنع رأياً عاماً منحازاً لمصالح بعض الدول الاستعمارية، ويرسم صورة مشوهة للشعوب العربية في الداخل والخارج نتيجة لتحريفه وتشويهه للأحداث السياسية التي تحدث داخل المجتمع العربي .

فلقد استعاضت الدول الاستعمارية أساليبها الماضية فى السيطرة على مستعمراتها والتى كانت تعتمد على القوة العسكرية بأساليب جديدة استخدمت فيها البث المباشر فى المحافظة على "نفوذها السياسي ولتستمر هيمنتها وتبعية الدول لها واستعمار العقول أخطر من استعمار الأراضي و من هنا فقد بدأ

---

(١) يحيى بسيوني مصطفى وآخرون ، التليفزيون الإسلامي ودوره في التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٥) ، ١٤١٤هـ ، ص ص ٥٠ - ٦٦ .

الاستعمار الإلكتروني بالبث المباشر الذي إذا لم يواجه سيساهم في تحقيق أهداف القوى الاستعمارية " (١) .

وتعددت الآثار السياسية السلبية للبث المباشر ، حيث لا تقتصر على زيادة معرفة الفرد ببلد المصدر الإعلامى الفضائى أكثر مما يعرفه عن بلده ووطنه ، وما قد يترتب عليه من اغتراب وضعف فى الانتماء (٢) ، بل إن البث المباشر له آثاره الخطيرة فى مجال التشكيك السياسى ، وتشويه المعلومات والأخبار التى يمكن الاعتماد عليها فى اتخاذ القرارات ، هذا بالإضافة إلى التبعية السياسية للدول المسيطرة على وسائل الدعاية السياسية .. أى أن الآثار السلبية من الناحية السياسية تتمثل فى الآتى :-

[أ] البث التليفزيونى المباشر والشك السياسي :-

تحمل البرامج الإخبارية الوافدة من خلال البث التليفزيونى المباشر بعض الأنباء والأحداث والأخبار الكاذبة والشائعات التى تخدم مصالحها السياسية داخل البلاد النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، ويؤدى هذا إلى حدوث خلل سياسى داخل المجتمعات النامية متمثلا فى انتشار الشك السياسى " الذى يظهر في احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة وتسفيه العمل السياسي وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية " (٣) .

---

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
(٢) معتز سلامه ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص٤ .
(٣) انشراح الشال ، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م ، ص ١٧٢ .

أى أن الدول التي تفرض سيطرتها وهيمنتها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وأقمار البث التليفزيوني المباشر تستغل هذه التكنولوجيا في تحقيق أهدافها السياسية داخل المجتمع العربي الذي يتعرض من خلال القنوات الفضائية الوافدة لمعلومات تؤدى إلى خلق شك بين أفراد المجتمع وأفراد السلطة الحاكمة ، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة لخلق نوع من عدم الاستقرار داخل المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

[ب] البث التليفزيونى المباشر وصنع القرار السياسي ،-

تستغل الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية المتطورة المتمثلة فى امتلاك وكالات الأنباء وأقمار البث التليفزيوني المباشر في تشويه المعلومات والأخبار التي تصل إلى المشاهد فى دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وهذا له أثره السياسي على الفرد والمجتمع ، وخاصة أن صانعى القرار السياسى يتأثرون بما يشاهدونه أو يسمعونه من أخبار ومعلومات نظرا عليهم " القول بأن وسائل الإعلام تعكس الرأي العام وعادة ما يقبل المخطط السياسي موضوعات وسائل الإعلام على أنها تعكس الحقيقة " (١) .

فالمعلومات " التي تقدم من خلال وسائل الإعلام تتعرض للتشويه بدرجة أخرى ، وأن هذا التشويه قد يكون له تأثير على صنع القرار السياسي الذي قد تصله معلومات مشوهة عن الموضوع أو المسألة التي يدرسها لاتخاذ قرار بشأنها ، وبالتالي

---

(١) محمد علي العويني ، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨١،٢م،ص ٦٧ .

فإن قراره قد لا يكون سليماً وقد يسبب له بعض المشكلات أو الأزمات وكذلك قد تصل إلى المواطنين بعض المعلومات المشوهة بخصوص جهود صانع القرار ويؤثر هذا على مواقفهم تجاه صانع القرار التي يصدرها " (١).

ومن هنا يتضح أن الدول الاستعمارية تستخدم قنواتها الفضائية فى التأثير على عملية صنع القرار السياسي داخل البلاد النامية من خلال تشويه المعلومات التى يعتمد عليها صنع القرار وبذلك تنشأ أزمات لها آثارها السلبية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

[جـ] البث التليفزيونى المباشر والاغتراب السياسى :-

يترتب على مشاهدة البرامج الإخبارية والمعلومات الكاذبة الوافدة رغم اتسامها بالدقة في النشر وتغطية الأحداث ونشوء نوع من الاغتراب السياسي . وبهذا يتحقق أهداف الدول الاستعمارية التى تسعى إلى إبعاد الفرد عن الواقع الذي يعيش فيه ، لأنها ترسم له واقع خيالي يؤثر على سلوكه السياسي ، ويشعره في مجتمعه بالاغتراب عن واقع بلاده السياسي ، ويميل إلى أسلوب السياسة في هذه الدول التي تعتمد على الحرية والديمقراطية .

ففى طريق " تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من الشمال إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامي وهم يقدمون لنا من أخبارنا التي تعبر عن أوضاع وأحداث سلبية مثل : الصراع بمستوياته المختلفة ، وانعدام الأمن .

---

(١) محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير-مارس ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

وعـدم الاسـتقرار، والانقلابـات العسـكرية، والاضـطرابات العرقيـة والتـدهور الاقتصـادي والأزمـات الاقتصـادية والتخلـف الاجتمـاعي والتكنولـوجي وإهـدار الخبرات وغياب الديمقراطية، وعدم احترام القوانين وتدهور العلاقات الخارجية وتهديد السلام العالمي "[1]، يشعر الفرد باغترابه عن وطنه، وأن "المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنيهما أمره وبأنه لا قيمة له فى هذا المجتمع، ويؤدى ذلك إلى فقدان الفرد الحماس والدافع للمشاركة الفعالة، وقد ربط بعض الباحثين بين الاغتراب وبين الشخصية المتسلطة مما قد يفسر ظهور بعض الجماعات المتطرفة على مستوى العالم فى النصف الثانى من هذا القرن "[2].

وبالتالى فإن ما تقدمه وكالات الأنباء العالمية الكبرى التي تمتلكها الدول المتقدمة من معلومات وأخبار عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر ما هو إلا أخبار تسيء إلى الدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، وفي الوقت نفسه تبين هذه الدول أنها بلاد الديمقراطية والحرية واحترام القوانين والاستقرار السياسي والاقتصادي والعرف الاجتماعي ولذلك ينشأ لدى المواطن العربي الذي يتعرض لسيل من المعلومات والأخبار الكاذبة والمشوهة كرهاً للواقع الذي يعيش فيه، وحبا للواقع الذي ترسمه له الدول المتقدمة ومن هنا ينشأ ما يسمى بالاغتراب سواء أكان سياسي أم ثقافي أم اجتماعي، وقد لا يقف الأمر عند مجرد السلبية بل

---

(١) محمد منير سعد الدين، سلسلة الكتاب التربوي الإعلامي، دراسات في التربية الإعلامية، مرجع سابق، ص ١٩٧.
(٢) انشراح الشال، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام، مرجع سابق، ص١٧٢.

يصل إلى التمرد حيث يحقد الفرد على مجتمعه وسلطته وواقعه وقد ينحرف إلى جماعات متطرفة لها أهدافها الخاصة والتي تهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه

[د] البث التليفزيونى المباشر والتبعية السياسية :-

يـؤدى البـث التليفزيـوني المباشـر وآلياتـه دورًا خطـيراً في إحـداث الآثـار السياسية السلبية التي تسعى الدول المتقدمة المتلكة لهذه التكنولوجيا إلى تحقيقها داخل البلاد العربية . وهذه الآثار لا تقتصر على الشك السياسي أو التأثير على صنع القرار السياسي أو الاغتراب السياسي وما قد يترتب عليه من صراع سياسي يحدثه الأفراد داخل المجتمع . وهذا بدوره يؤدي إلى خلخلة الانتماء للقومية العربية وكره السلطة السياسية " والتطلع لنظم سياسية ذات قيم ومعايير غربية وأمريكية " [1] أى التبعية السياسية .

فالتبعيـة السياسـية " تعـني فقـدان الفـرد لحريتـه ولذاتـه بسـبب عوامـل خارجيـة (اقتصـادية - سياسـية) فهـو بذلك رد فعل لحالـة الاغتراب السياسي عندما يعتقد الفـرد أن السياسـة أو الحكومـة في مجتمعـه يسيرهما آخـرون لصـالح بعض على أسس وقواعد غير عادلة فتكون النتيجة أن يصبح الفرد أسيرًا وعبدًا لبعض الأفكار الخاطئة هذا إذا لم تأسره التيارات المعادية لقيم المجتمع والتي يمكن أن يتبناها الفرد ويتبعها دون وعي "[2] .

---

(١) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الإتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص١٤١ .
(٢) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

وهذه الآثار السلبية بمجالاتها الخمسة تفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية ضرورة إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم المستخلصة من الثقافة القومية ، وتنمية وعيه ، وزيادة إدراكه بما يدور حوله مع تعريفه بماضيه وحاضره بالصورة التى تؤهله للتمسك بفكر مجتمعه وعقيدته ، وتزيد من اعتزازه بوطنيته .

ثالثاً : دور الوسائط التربوية القائمة :-

تتعدد وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية ، حيث تشمل المؤسسات المدرسية والجامعية والمعاهد كما تشمل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها من الوسائط التى يرتبط بها الفرد وتسهم فى إعداده وتكوينه منذ الصغر حتى يصبح رجلاً كبيراً .

وتتمثل أهم وسائط التربية التى تستطيع القيام بدور فعال فى التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر فى الآتى :-

[1] مؤسسات التربية الرسمية :-

تساهم مؤسسات التربية الرسمية (المدرسة والجامعة) بدور فعال فى تحصين الأفراد وتكوين هويتهم ، حيث تقوم كل من المدرسة والجامعة بمسئوليتهما التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعداداً تربوياً وتعليمياً سليماً يقوى من عزيمة أفراد المجتمع فى التصدى للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد فى المجتمع .

فوسائط التربية مسئولة عن إعداد الفرد للحياة فى المجتمع الذى يعيش فى نطاقه وذلك من خلال تزويده " بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضاً بالمبادئ والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية الصحيحة التى تساعده على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعى الجيد فى الأسرة والمجتمع" (١).

فالمدرسة وكذلك الجامعة تعد من المؤسسات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع عن قصد للقيام بوظيفة أساسية تتمثل فى " تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين فى المجتمع الذى تعدهم له "(٢) أى أنهما من المؤسسات الهامة التى تساهم فى إعداد النشء إعداداً جيداً بأسلوب مخطط له وفقاً لخطة مستقبلية حتى يصبحوا نافعين له ويعملوا على تقدمه ، وأيضاً تصبح لديه قدرة فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها .

وتشترك المدرسة والجامعة فى بعض الوظائف كما تنفرد كل منهما بوظائف خاصة والمدرسة والجامعة يشتركان فى " نقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة خصوصاً الصغار منهم ، وهما فى قيامهما بهذه المهمة تسهمان

---

(١) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٤

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، ط٥ ، ١٩٩٠م ، ص ٧٨

فى الاحتفاظ بالتراث إلى جانب القيام بتسجيل الجديد والاحتفاظ به خشية الضياع وحرمان الأجيال القادمة من الاستمتاع به [1] ".

وبذلك تقوم المدرسة والجامعة بدور هام فى نقل التراث المصرى الأصيل والمحافظة عليه وبهذا فهى تعلم الأبناء العادات والقيم الأصيلة والتقاليد الدينية التى يجب أن يتمسك بها الأبناء فى مواجهة الأضرار الناجمة عن القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ما سبق قيام المدرسة والجامعة بتبسيط المعلومات للتلاميذ حسب أعمارهم السنية مما يؤدى إلى زيادة نمو مهاراتهم ومعلوماتهم وأيضاً زيادة قدراتهم التعليمية وهذا يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة الصعبة وخاصة الأفكار والمعتقدات والتشكيك فى ولائهم لوطنهم التى يتعرضون لها من خلال أقمار البث التليفزيونى المباشر، وبهذا تسهم المدرسة فى تنشئة الفرد القادر على التصدى لهذه المواقف الصعبة والمدرب على مواجهتها منذ الصغر.

ويضاف إلى وظيفة المدرسة والجامعة فى النقل والاحتفاظ والتبسيط وظيفة أخرى تتمثل فى قيام كلاهما بوظيفة الانتقاء والتبسيط، حيث تدرب الطلاب على الاستفادة من الصالح من التراث وتجنب الوقوع فى براثن الضار، كما أن المدرسة والجامعة يستخدمان كافة الأساليب التربوية من أجل زيادة الترابط بين الأفراد عن طريق توحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعملان على ربطهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه، وهذا يؤدى إلى تماسك أفراد المجتمع فى

---

(1) أحمد الطيب، أصول التربية، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص ص ٨٠-٨١

مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيوني المباشر، لأن أفراد المجتمع يعملون كوحدة واحدة في مواجهة أي تغير يطرأ عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم ومن هنا تساهم المدرسة والجامعة في مواجهة هذه الآثار أو التقليل منها.

فالمدرسة والجامعة تستطيعان من خلال قيام كل منهما بدورها في تغذية المتعلمين " بالعلم وتوسيع مداركهم العلمية وتنوير بصائرهم وتزويدهم بثقافات مختلفة تقوم بتوحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعمل على انتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة وربطهم بأعمال توحد مصالحهم وتقرب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم بحيث تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية " [1].

ولا تقتصر رسالة المدرسة أو الجامعة على مجرد تربية النشء وتعليمهم بل "تمتد هذه الرسالة للالتحام بالمجتمع الذي توجد في نطاقه هذه المدرسة وهذه الجامعة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع ولذا كان وجوبياً عليها المشاركة في دراسة القضايا وبحث المشكلات التي يعاني منها المجتمع الذي توجد في محيطه هذه المدرسة وهذه الجامعة توطئه لوضع حلول ملائمة لهذه القضايا وتلك المشكلات"[2]. ومن هذه المشكلات الآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تعليمية أم عقائدية أم سياسية والناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التي نستقبلها عن طريق هوائيات خاصة.

(١) أحمد الطبيب ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٨٢-٨٣

(٢) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، مرجع سابق ، ص ١٩٣

ويوجد بجانب الوظائف التى تشترك فيها المدرسة والجامعة وظائف تتميز بها كل مؤسسة نظراً لاختلاف طبيعة المرحلة العمرية والتى تتعامل معها كل منهما ، وأيضاً اختلاف الإمكانات المتاحة ، ويتضح ذلك من خلال الوظائف التالية:-

[أ] بالنسبة للمدرسة :-

نظرا لامتداد الفترة الزمنية التى تشغلها المدرسة من حياة المتعلم والتى تصل إلى أكثر من ١١ سنة فى الوقت الحالى ، واستقبالها للمتعلم فى باكورة حياته وهو عجينة لينة قابل للتشكيل ولديه الاستعداد لتشرب التراث الثقافى بمحاسنه وسلبياته ، تواقاً لمعرفة كل جديد وافد ، لذا تستطيع المدرسة القيام بخمس وظائف رئيسية تروى من خلالها ظمأ المتعلم للمعرفة وتحصنه ضد كل ما هو ضار ، ومن هذه الوظائف ما يلى :-

[١] التأكيد على تشرب كل ما هو جديد نافع من الأنماط الاجتماعية :

يشهد القرن الحالى تطورا ملحوظا فى كافة المجالات المادية وغير المادية وهذه المستجدات تفرض ضرورة التعامل معها بعقلية متفتحة للفظ الغث والاستفادة من الثمين ، وهذا يفرض على المدرسة " القيام بوظيفتها فى خلق درجة عالية من المرونة فى أساليب الفرد واتجاهاته حتى يصبح قوة فى توجيه التغير الاجتماعى "[1] والتصدى لآثاره الضارة بأسلوب علمى سليم ولا يستسلم لها ولا يقع

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٨

فى مجالها باسم التمدن والتحضر محاولاً تقليد الأسلوب الغربى الأمريكى، أى يتكون لديه وعياً وإدراكاً واتجاهات سليمة يستخدمها فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة .

" وأول خطوة لتحقيق المدرسة لهذه الوظيفة هى تنمية الوعى بين الأطفال والشباب بالفرق بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون وتتطلب هذه الوظيفة أساساً فنياً وافراً من المعرفة والمعلومات عن الوسائل الاجتماعية المختلفة وتكوين اتجاهات علمية سليمة متحررة من التعصب والجمود ، تكون أساساً لتصور خطط وصور اجتماعية جديدة ، فإن الفرد والأمة التى تعجز عن تصور مستقبل متطور لا يمكن أن تحقق ما ينبغى أن تحرز من تقدم فى عصر متحول بالاحتمالات والإمكانيات " (١) .

[٢] التأكيد على الهوية الثقافية العربية :

لا تقوم المدرسة بصنع جو مثالى من أجل أن يتشرب المتعلم كل ما هو جديد نافع ، بل تهتم أيضا بتنمية الوعى والإدراك وكل ما من شأنه تحصين المتعلم من الوقوع فى الخطأ أو الذلل ، وإعداده للتعامل مع كل جديد بعقلية متفتحة ولدية قناعة بهويته الثقافية وانتمائه الوطنى وهذا يفرض على المدرسة استخدام الأساليب الكفيلة بالتأكيد على الهوية الثقافية العربية المستمدة من ديننا ، وأن تساهم فى المحافظة على تراثنا الثقافى ، والمحافظة على اللغة العربية لأن هذا

---

(١) محمد الهادى عفيفى ، في أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م، ص ٢٠٨ .

يؤدى إلى تنمية الوعى لدى الشباب وزيادة تمسكهم بالثقافة العربية كما يساهم فى بناء الشخصية المصرية مما يساعدهم على مواجهة مشكلة الآثار السلبية التى يتعرضون لها .

وتستطيع الإدارة المدرسية أن تقوم بدور فعال فى التأكيد على الهوية الثقافية وذلك من خلال التخطيط لشغل أوقات الفراغ للتلاميذ داخل المدرسة بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم وإدارة المدرسة ، وأيضاً تغرس لديهم الوعى الدينى وهذا يساعدهم على التمسك بالتراث الثقافى المصرى وأيضاً الاهتمام بتوعية الآباء بضرورة متابعتهم لواجبات أبنائهم واختيار ما يشاهدونه من برامج بصورة تدعم هويتهم .

" ويجمع المربون على أهمية المعلم فى العملية التعليمية وعلى أنه عامل أساسى فى نجاح هذه العملية ، كما أنه عنصر هام من عناصر العملية الإرشادية أو برنامج الإرشاد المهنى فالمعلم هو الذى يعمل عن طريق الاستعانة بكل عوامل النظام التعليمى (الأهداف ، الطلبة ، والإدارة التعليمية ، والبناء التعليمى ، والخطة الدراسية والمحتوى والوسائل التعليمية ، وضوابط التحكم فى نوعية التعليم والبحوث العلمية والتكاليف) إلى ملاحظة سلوك الطلاب واكتشاف ميولهم واهتماماتهم " [1] ومن ثم يستطيع استغلال ذلك فى تأكيد هوية طلابه .

---

(١) محمد جهاد جمل ، " دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى " ، <u>مجلة التربية (القطرية)</u> العدد(١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م ، ص ١١٩ .

ويمكن للإخصائى الاجتماعى المدرسى القيام بدور فعال فى التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر من خلال عمله داخل المدرسة ، وأيضاً دوره مع أولياء الأمور من خلال مجالس الآباء كما يستطيع عقد ندوات للطلاب والآباء داخل المدرسة ويوضح فيها خطورة البرامج الوافدة ، وبهذا يساهم فى التوعية لديهم وحثهم على خطورتها وأيضاً يساهم بدور فعال فى الأنشطة الصيفية ويستطيع من خلال ذلك أن يساهم فى تنشئة وإعداد أفراد صالحين للمجتمع لديهم قدرة على مسايرة التغيرات التى تحدث فى مواجهة المشكلات التى تواجههم .

ونظرا لأن المجتمع المصرى " يواجه اليوم وربما لسنوات قادمة مخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمى الجديد يتقرر على ضوئها مصير الشخصية المصرية قوة أم ضعفاً ، وحدة أم تمزقاً ، دواماً أم انهياراً ، استقلالاً أم تبعية ، ولمواجهة تلك المخاطر لابد من إعادة بناء الشخصية المصرية وتنميتها وتربيتها تربية إسلامية خاصة وأن الإسلام ينطوى على كل المبادئ الصالحة واللازمة للنهوض بأعباء الحياة ومطالبها الحديثة " [1] ، لذا يمكن للنظام المدرسى أن يقوم بدوره فى تأكيد الهوية لامتلاكه المناهج الدراسية والأنشطة

---

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد "،مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص ٧٩.

التى يمكن التفاعل معها والاستفادة منها فى " تأكيد مفاهيم وأوضاع اجتماعية وثقافية تتصل بنظام الحياة السائدة فى المجتمع"(1) .

[٣] التأكيد على القيم والعادات والتقاليد الدينية :

للمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد القيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواعظ وإرشادات وأمثلة يقتدون بها فى حياتهم وهذا يؤدى إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضاً يساعدهم على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر وبهذا تظهر الشخصية المصرية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها .

وتستطيع المدرسة القيام بهذه المهمة لتميزها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالعديد من الخصائص أهمها ما يلى (2) :

[أ] إن المدرسة تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التى وضعت بحيث تتمشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع.

[ب] تلتزم المدرسة إلى حد كبير بتقاليد المجتمع وقيمه وتراثه الدينى الثقافى ويعتمد هذا على انتقاء واختيار القيم المرغوبة وتأصيلها ورفض القيم غير المرغوب فيها وعدم تعزيزها وتأكيدها .

---

(1) ثابت كامل حكيم ، قراءات فى الفكر التربوى واقعه وفلسفته،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٣م ، ص ٤١ .

(2)سعيد إسماعيل على ، على عبد ربه ، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ، دراسات فى المدرسة والمجتمع ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ، ص ص ٤٥ - ٤٦

[جـ] إنها تشمل الفرد المتعلم الذى يقضى فيها فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسى أم بالنسبة لعمر المتعلم.

[د] إنها تقوم على التخطيط سواء على المستوى القصير أم المستوى البعيد فتخطيط التعليم المدرسى بشتى صوره ومراجعه ومستوياته إنما هو جزء من الخطة العامة للمجتمع سواء أكانت هذه الخطة اقتصادية أم اجتماعية .

والمعلم له تأثيره الواضح على تلاميذه وعلى تغيير اتجاهاتهم وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد الدينية وبذلك يمكن أن يساهم المعلم فى توجيه تلاميذه وحثهم على خطورة البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية والتليفزيون على قيمهم وأخلاقياتهم فمهما " تكن القوى المؤثرة فى التلميذ وفى بنائه الخلقى فإن المعلم يحتل مكان الصدارة فى هذه القوى ، لأن تأثير المعلم فى التلميذ وفى اختيار الطريقة وتوجيه المعرفة ، وإبراز القيم والتصورات الخاصة من المواطنة ومعالجة الظروف الموضوعية والقوى المختلفة المؤثرة فى تشكيل التلاميذ واضح جداً " [1] .

ويمكن للمعلم أن يكسب تلاميذه أفكاراً ومعتقدات سليمة وأيضاً يعى أحوالهم الاجتماعية والمشكلات التى تؤثر عليهم ويؤدى هذا إلى إكساب التلاميذ قدرة على مواجهة المشكلات وخاصة التى تؤثر على معتقداتهم وأفكارهم وأنماطهم الاستهلاكية وبذلك يتكون لديهم عزيمة فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر .



(١) فيصل الراوى رفاعى طايع ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين دراسة ميدانية ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م ، ص ٣٩ .

وبذلك يساهم المعلم بأدوار عديدة لها تأثيرها على التلاميذ واتجاهاتهم وأيضاً إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التى تزيد من تمسكهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه وزيادة ولائهم لوطنهم وأن يكون المعلم قدوة لطلابه للاقتداء به فى أخلاقه وعاداته ويزداد تأثر الطالب بمعلمه عندما تكون علاقته معه مبنية على الحب والمودة ، وبالتالى يمكن للمعلم أن ينشئ تلاميذه على كيفية حل المشكلات التى تواجههم داخل المدرسة وخارجها ومن هذه المشكلات التى يجب على المعلم الاهتمام بها هى الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

وتساهم المقررات الدراسية بصفة عامة والدينية بصفة خاصة فى تنمية وتربية أفراد المجتمع تربية دينية لأننا مجتمع تحكمه قيم وعادات وتقاليد دينية يستمدها من الأديان السماوية التى يدين بها بمختلف طوائفه ويؤدى هذا إلى زيادة قدرتهم لمواجهة مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

[٤] التأكيد على مبدأ التعاون :

للمدرسة دور مهم فى التأكيد على التعاون بين أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التعليمية الجماعية التى تتم داخل المدرسة وخارجها ، وأيضاً من خلال الرحلات التى تخدم المقررات الدراسية وهذا يؤدى إلى زيادة التعاون والحب بين الطلاب مما ينمى لديهم قوة الترابط والتماسك والتعاون وهذا يساعدهم على التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة ، ومن هنا يأتى دور المقررات الدراسية فى بناء الشخصية المصرية المتماسكة والمتعاونة ، وهذا

يزيد من الترابط بين أفراد المجتمع المصرى وتزداد العزيمة فى مواجهة الأخطار الناتجة عن الغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

ويساهم الإخصائى الاجتماعى المدرسى فى " مساعدة المدرسة على تقديم خدماتها لسكان المجتمع المحلى بحيث تصبح المدرسة المركز الثقافى الذى يتجمع فى نشاط أولئك السكان ويساعدهم على إحداث التغير الذى يرغبون أو يهدفون إليه"[1] ، أى أنه يقوم بدور كبير فى حل المشكلات الاجتماعية التى تواجهه الطلبة سواء داخل المدرسة أم خارجها فى ظل تقوية الترابط والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى من خلال توعية الآباء والأبناء بأهمية التعاون الذى ينمى تماسك وترابط المجتمع ويساهم فى زيادة قدراتهم على التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث المباشر.

وتؤدى الإدارة المدرسية دوراً فى زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة وذلك عن طريق مجالس الآباء التى تعمل على تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ويؤدى هذا إلى المشاركة المتعاونة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة والتى تؤثر على مكونات شخصيتهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسى .

ولا يقتصر دور المدرسة على ما سبق ، بل إن المعلم الناجح هو الذى يبنى تفاعله مع تلاميذه على التعاون والحب والود ، خاصة إن حب المتعلم للمعلم يؤدى

---

(١) محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م ، ص٤١٧ .

هذا إلى زيادة فاعلية التعليم ويصبح المعلم قدوة لهم ، ويساهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية التى تنمى قيمة التعاون بين أبنائه الطلاب وينمى لديهم قيمة حل المشكلات المبنية على الأسلوب العلمى داخل الفصل مما يتكون لديهم قدرة على مواجهة المشكلات التى تواجههم خارج المدرسة بصفة عامة ومشكلة الغزو الفكرى الإعلامى بصفة خاصة .

[٥] التأكيد على حب الولاء للوطن :-

وللمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد حب الولاء للوطن من خلال توضيح تاريخ الأمة فى الماضى والحاضر والتراث المصرى الأصيل وأيضاً قدرة الإنسان المصرى على مواجهة الصعاب والمحن التى تعرض لها على مدى العصور ، ويؤدى هذا إلى بناء الشخصية المصرية التى تتمسك بالتراث المصرى وتاريخه مما يزيد من حب الإنسان المصرى لوطنه والدفاع عنه والتصدى للمشكلات التى يتعرض لها وخاصة التى تمس تاريخه وتراثه ومن هذه المشكلات الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

فالمعلم له تأثيره المهم على تلاميذه لأنه من العناصر الإرشادية المهمة فى العملية التعليمية ، ولذا فهو يساهم فى دور كبير فى إبراز أهمية الانتماء للوطن والقومية العربية من خلال ما يقوم به داخل الفصل أثناء شرح المواد الدراسية أو من خلال الإذاعة المدرسية فى طابور الصباح ، ويؤدى هذا إلى زيادة حب التلاميذ لوطنهم والتمسك بانتمائهم لأمتهم العربية وبذلك يتكون لدى التلاميذ عزيمة قوية فى مواجهة أى أخطار تهدد كيان وترابط المجتمع الذى يعيشون فيه .

وتساهم إدارة المدرسة فى غرس قيمة حب الانتماء للوطن والأمة العربية من خلال إقامة الاحتفالات داخل المدرسة بالمناسبات الدينية والتاريخية والشخصيات العلمية ، يؤدى هذا إلى زيادة وعى الطلاب بماضيهم وحاضرهم وتاريخ الأمة العربية ، وبالتالى يزداد انتماؤهم لوطنهم ويتكون لديهم وعى بالمشكلات التى يتعرض لها المجتمع والعمل على حلها .

[ب] بالنسبة للجامعة :

تعد الجامعة امتداداً للمدرسة فى استقبال المتعلم وتساهم بشكل فعال فى إعداده وتنشئته داخل المجتمع لأنها " تنهض بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية قد تكثر أو تقل حسب إمكانات كل جامعة ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع وتقتحم الجامعة المشكلات الاجتماعية المزمنة وتتعامل معها بأسلوب علمى "[1] .

وتساهم الجامعة فى حل المشكلات المعاصرة التى يتعرض لها أفراد المجتمع فى ظل الظروف الراهنة والمتغيرات العصرية الحديثة ، وذلك من خلال القيام بمجموعة وظائف رئيسة تزود المتعلم بالمعرفة العلمية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية التى تحصنه من كل ما هو ضار ويؤثر عليه وعلى المجتمع كما تسهم بدور كبير فى تنمية وتشكيل الوعى لدى أبنائها الطلاب ، وذلك بجانب

---

(١) محمد صديق محمد حسن ،"دور الجامعات فى خدمة المجتمع" ،<u>مجلة التربية (القطرية)</u> ، العدد الرابع بعد المائة، السنة الثانية والعشرون ، مارس ١٩٩٣م ، ص ٥٢

دورها الرئيسى المتمثل فى إعداد الكفاءات الفنية التى تمارس النشاط فى مواقع العمل المختلفة .

ويظهر دور الجامعة فى تنمية الوعى بمجالاته المختلفة فى قيامها بدور فعال فى تنمية وتشكيل الوعى الاجتماعى الذى يهدف إلى جعل الشباب مواطنين صالحين ، وأيضاً تساهم فى توجيه سلوك الشباب وزيادة تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد السليمة ، وهذا يؤدى إلى زيادة وعى الشباب بمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة مما يساعدهم على التصدى لها .

فالجامعة تسعى بكل السبل من أجل جعل " الشباب مواطنين مكتملى المواطنة وذلك من خلال تنمية الوعى لديهم بمشكلات المجتمع واحتياجاته وتدعيم المنهج العلمى فى التفكير والذى يمكن الفرد من تقدير الأمور بموضوعية وتجرد بدلاً من الحماسة العاطفية التى قد يوصف بها الهوى فضلاً عن تعميق حقوق الإنسان والجامعة مطالبة كذلك بالاهتمام بتطوير نظام القيم السائدة فى المجتمع والذى يضبط حركة الأفراد ويوجه سلوكهم فى جميع المجالات ثقافية كانت أم اجتماعية أم سياسية " [١] .

وبهذا تساهم الجامعة فى توعية الفرد بالحياة الاجتماعية وتجعله قادراً على الحكم السليم وفصل الصالح عن الطالح والأخذ بما هو مفيد لا يؤثر على تمسكه بالنظم الاجتماعية المصرية وحبه لوطنه ، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التى

---

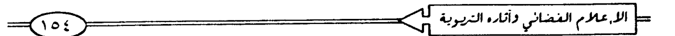
(١) حمدى حسن عبد الحميد ،" وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية"، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق)، العدد (٢٥) ، يناير ١٩٩٦م ، ص ٢٥٩ .

تجعل منه مواطناً صالحاً يستطيع مواجهة الأخطار التى تهدده وتهدد المجتمع الذى يعيش فيه .

وبالإضافة إلى تنمية الوعى الاجتماعى تساهم الجامعة فى إكساب الطلاب الكثير من القيم والعادات والتقاليد الدينية والأخلاقية التى تنمى وعيهم الدينى وتدربهم على المشاركة فى اتحاد الطلاب ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات والأنشطة الطلابية ومن خلال بعض المقررات التى تنمى وعيهم السياسى وتدفعهم إلى المشاركة السياسية وفهم الوضع السياسى المصرى ، هذا بالإضافة إلى تنمية قيمة الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الترفى الزائد عن حاجتهم والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع المصرى ، مع توضيح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى وتأثيره على المستهلك وبهذا يتكون لدى الشباب وعياً يساعدهم فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر .

ولهذا فالجامعة " مطالبة بإعادة بناء وتنمية الشخصية المصرية من الناحية الدينية وأن تمارس مسئولياتها فى القيام بدورها القيادى بالعمل على إحداث التغيير الجذرى فى القيم والنظم وإرساء أنماط السلوك البديلة فى ضوء متغيرات النظام العالمى الجديد والتى من خلالها يتم دعم العقيدة الدينية فى المجتمع فالجامعة تساهم فى دعم جوهر الإنسان وتحمى ضميره وتحكم تصرفاته وتعصمه من كل انحراف وتصوب كل ما يقع فيه الإنسان من أخطاء " [1] .

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .



كما أن الجامعة مطالبة بتكوين وعى سياسى لدى طلابها بصورة تزيد من حبهم لوطنهم والولاء له والتمسك بالقومية العربية والدفاع عنها ويزيد من إدراكهم ووعيهم بدورهم السياسى داخل المجتمع وحبهم لنظامهم السياسى القائم كما أنها مطالبة بتنمية الوعى الاقتصادى لدى طلابها وأن وتوضح لهم مدى خطورة الإعلانات الوافدة عليهم وعلى أسرهم وأن تغرس فيهم القيم الاستهلاكية المرغوب فيها ، وتشجعهم على المنتجات المحلية ، وعدم تقليد الشباب الأجنبى فى أنماط استهلاكهم لأننا مجتمع له سلوكياته الدينية المستمدة من عقيدتنا الدينية وبذلك تساهم الجامعة فى تنمية وعى طلابها وزيادة قدرتهم على التصدى للمشكلات التى تواجههم أو تواجه المجتمع .

فالجامعة تستطيع أن تقوم بدور فى تنمية السلوكيات والعادات والتقاليد الدينية من خلال الأنشطة الطلابية التى تتم داخلها ، وأيضاً من خلال توسيع دائرة الندوات الدينية التى يحاضر فيها كبار علماء الدين ، كما أن تتبنى الجامعة للأسلوب العلمى فى " عرض الأيدلوجيات السياسية والنزعات الفكرية السائدة فى العصر الحديث وتوضيحها أمام الطلاب بقدر يضمن الفهم الجيد والواضح لها وذلك من خلال الحرص على إدخال المقررات الدراسية فى هذه المعاهد واختيار القدوة الواعية من أعضاء هيئة التدريس وتدعيم القيم الروحية والخلقية لدى الشباب " [(١)] كل هذا يسهم فى توعية الطلاب وتنشئتهم سياسيا .

---

(١) حمدى حسن عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية دراسة استكشافية " ، مرجع سابق ، ص٢٦٠.

وبذلك تساهم الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وهذا يساعدهم بالتمسك بالقيم الدينية والسلوكيات المصرية الأصيلة ، كما يقلع الشباب عن تقليد الحضارة الغربية الزائفة ويؤدى هذا إلى زيادة وعيهم وقدرتهم على مواجهة الغزو الثقافى الإعلامى الذى يهدد كيان المجتمع المصرى .

خلاصة القول إن التعليم العالى والجامعى مطالب بالقيام " ببعض الأدوار المتوقعة منه لتنمية مستويات الوعى بكافة أبعاده لدى الشباب ، وضمان تكوين الفرد القادر على التجاوب مع المجتمع من خلال تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن وتدعيم الإحساس بالانضباط ، ومراعاة الجدية فى السلوك ، ويتطلب ذلك تزويد الشباب بدراسات علمية ، وأمنية صادقة عن كافة التيارات الفكرية والمذاهب والأيدلوجيات المختلفة حتى يستطيع تفهم حقيقة هذه التيارات والتعامل معها وتدريبهم على ممارسة الشئون العامة فى الحياة " (١) .

[٢] مؤسسات التربية غير الرسمية ،

تساهم مؤسسات التربية غير الرسمية والمتمثلة فى الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة بدور فعال فى تنشئة أفراد المجتمع وتكوين هويتهم الثقافية وإكسابهم العادات والتقاليد والأعراف المستمدة من العقيدة الدينية ، وتقوية عزيمتهم وتحصينهم ضد الأخطار التى تفرض نفسها عليهم فى ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة ، ويوجد العديد من الوظائف والمهام والمسئوليات التى تقوم بها المؤسسات غير الرسمية ، ولكل مؤسسة وظائفها ومسئولياتها ورسالتها

(١)المرجع السابق ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠ .

الخاصة بها نظراً لاختلاف طبيعتها وتكوينها داخل المجتمع ويتضح ذلك من خلال ما يلى:-

[أ] بالنسبة للأسـرة :-

تقع على الأسرة مسئولية إعداد النشء منذ ولادته وحتى يكبر، حيث تشكل الأبناء وتمدهم بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة التى تعبر عن ثقافة المجتمع المصرى لأنها البيئة الطبيعية التى تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومة هى التى تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل ولا سيما فى السنوات الأولى من طفولته.

فالوالـدين همـا اللـذين يسـعيان إلى إنجـاب الذريـة ويجاهـدان فـى سـبيل إسعادهم لذا فإن مسئوليتهما عن تربية أبنائهما تصبح واجباً وشرعاً عليهما وأهم تلك المسئولية ما يلى[1] :-

[١] النصح لهم :

وذلك ببيان طريق السعادة أمامهم ولفت انتباههم إلى ما ينفعهم فى الدنيا والآخرة.

---

(١) مصطفى رجب، " المسئولية التربوية للآباء "، مجلة الوعى الإسلامى (الكويتية)، العدد (٣٨٢)، السنة الثانية والثلاثون، أكتوبر ١٩٩٧م، ص٨٣.

[٢] تربيتهم على الفضائل :

من واجب الآباء أن ينشئوا أبنائهم تنشئة صالحة وذلك بتعويدهم على الاستقامة فى السلوك وبيان طرق الكسب الحلال أمامهم وتطبيعهم بالطبائع الخيرة .

[٣] تعليمهم آداب السلوك :

إن الوظيفة التربوية للآباء تعليم الأبناء آداب السلوك الاجتماعى وأيضا أن يعلموا أبنائهم صلة الرحم والاهتمام بذوى القربى والعطف على المساكين وأبناء السبيل ومن يشابههم .

[٤] تعليمهم طرق الكسب الحلال :

على الآباء أن يرشدوا أبناءهم إلى الكسب الحلال حتى تتكون لديهم ثروة يعطون بها أنفسهم من الحرام ويعيشون لها عيشة راضية .

[٥] رعاية مطالب النمو :

من المسئولية التربوية للآباء رعاية مطالب النمو للأبناء جسميا ونفسياً واجتماعياً وتهيئة ما يتطلبه ذلك النمو من حاجات واستعدادات .

[٦] العدل :

والعدل بين الأبناء مسئولية تربوية للآباء يترتب عليها إشعارهم جميعا بقدر مشترك من الحنان والعطف وكذلك العدل فى الإنفاق عليهم .

وبذلك يتربى الأبناء على صفات حميدة وسلوكيات دينية تجعل منهم فى المستقبل شبابا يتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده التى تربى عليها واكتسبها من الأب وتصرفاته مع بقية أفراد الأسرة ، ويؤدى هذا إلى خلق جيل من الشباب يكون لدية قدرة على مواجهة المخاطر والآثار السلبية التى أثرت عليهم من خلال مشاهدتهم للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر من خلال القنوات الفضائية الوافدة ، وبهذا يستطيع الشباب الذى ينشأ على هذه القيم والصفات الحميدة الاعتماد على أنفسهم فى البعد على ما هو حرام ونبذ ما يؤثر على عاداته وتقاليده الدينية التى تربى وتنشأ عليها .

فالأسرة هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، فنتيجة لقيم الأسرة على تفاعل الأبناء مع الوالدين وتقوم بدورها فى التنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعده فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ويحافظ على ترابطه واستقراره ، كما أنه من خلالها يكتسب الطفل شخصيته فالأسرة تعد من " أهم النظم الاجتماعية تأثيراً فى تنشئة الطفل ولعل أهميتها تظهر فى أن هناك أربع حاجات عامة بالنسبة للجنس البشرى كله وهى الحاجة البيولوجية مثل الحاجة للطعام والكساء والحماية والصحة والحاجة إلى تأكيد

الذات والحاجة إلى الفاعلية والحاجة إلى الإشباع العاطفى ، والانتماء ، والأسرة هى الهيئة أو النظام المهيأ لإشباع هذه الحاجات "[1] .

حقيقة ، أنه قد حدث بعض المؤشرات المعبرة عن وجود خلل داخل بعض الأسر المصرية كعدم الاستقرار والتفكك الأسرى والانحلال الأخلاقى وظهور قيم وعادات دخيلة على المجتمع المصرى وأيضاً ظهور أنماط استهلاكية ترفيهية تزيد من العبء على عاتق الأسرة المصرية نتيجة لتأثر بعض الشباب بالنمط الغربى الأمريكى فى أسلوب الحياة المتحضرة وبسبب انبهارهم بالنموذج الحضارى الغربى الذى يشاهدونه عبر البث التليفزيونى المباشر وتحمل بين طياته أخطار عديدة ، ألا إن هذا لا يقلل من دور الأسرة المصرية فى إعداد النشء إعداداً سليما من جميع النواحى الدينية والاجتماعية والصحية باعتباره عماد الأمة ، فإذا أعد على أسس وقواعد سليمة تولدت لديه قدرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها وهذا يجعله متمسكاً بقيمه وعاداته وتقاليده الأصيلة التى تربى عليها منذ الصغر ، وتقوم الأسرة بتنشئة الفرد وتحصينه ضد ما هو ضار .

ومن المؤشرات المعبرة عن هذا الخلل : وجود قصور فى مراقبة الأبناء وتوجيه سلوكهم ، لأن هذه المراقبة تعد من العوامل الأساسية فى عملية التنشئة الاجتماعية وعادة يتولى الأب والأم معاً هذه العملية ، ويرجع ذلك إلى خروج الأب والأم للعمل وترك الأبناء بدون رقابة أو توجيه ، وتركهم أمام شاشة التليفزيون

---

(١) نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصرى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٢م ، ص ٣٣

الذى يسهم بدور كبير فى التنشئة غير السليمة لأبنائهم لما يتعرضون له أثناء المشاهدة من برامج هابطة وسطحية .

على الرغم مما سبق إلا أن هذا لا يعفى الأسرة من القيام بتنشئة الطفل بالصورة التى "تنمو خلالها شخصية الطفل ويكتسب فى النهاية الصفة الاجتماعية الإنسانية ويصبح بموجبها راشداً يسهم فى نشاط المجتمع الذى ينتمى إليه وتمثيل مطالبه ويعمل بالتالى على تطويره" [1] ، أى التنشئة المؤسسة على أسس اجتماعية سليمة تقوى من إيمانهم بالله وتؤهلهم لمواجهة أى أخطار تهدد كيانهم الاجتماعى والتى تستطيع الأسرة من خلالها الحفاظ على ترابط كيان المجتمع وتماسكه وأيضا مواجهة أى أخطار يتعرض لها وخاصة الآثار السلبية للبث المباشر.

ولا يقتصر دور الأسرة على التنشئة الاجتماعية ، بل أن الأسرة المصرية تقوم بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وكل ما يسهم فى المحافظة على الترابط الاجتماعى ، والتوعية الجنسية ، والاستهلاكية السليمة والاهتمام بالعملية التعليمية وذلك بجانب التنشئة السياسية ، هذا بالإضافة إلى المسئوليات التربوية الأخرى .. أى أن الأسرة مسئولة عن القيام بالمهام التالية :-

[1] غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية :

تقوم الأسرة بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها وذلك من خلال المراقبة الجيدة لهم وتقديم النصح والإرشاد باستمرار بصورة

---

(١) ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٨ .

تهذب الأخلاق وتدعو إلى البر والرحمة والتعاون والصبر والخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وينطبق ما سبق على الأسرة المصرية التى تقوم بدور فعال فى تنمية "العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص بالفرد والنواحى والمجالات الاجتماعية العامة مثل احترام الفرد لمتلكات الغير والمتلكات العامة وحقوق الآخرين وأيضا على الأسرة دور كبير فى تنمية أوجه التذوق والتقدير لكل ما هو جميل فى الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية " (١) .

ولكن هناك مستجدات فرضت نفسها على الأسرة المصرية ومنها خروج المرأة للعمل ، وأدى هذا إلى ترك أبنائها أمام شاشة التليفزيون الذى أصبح يشارك الأسرة فى غرس قيم وعادات وتقاليد دخيلة على المجتمع المصرى ، ومن ثم فقد كان لهذه التغيرات أثرها على آداء الأسرة المصرية فى القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد نتيجة مواجهتها بعديد من التيارات الفكرية التى تؤثر على أفرادها ، وبالتالى يحدث خلل لدى الأبناء بين ما يتعلمه من الأسرة وبين ما يتعلمه من وسائل الإعلام ومن هنا يزداد العبء على الأسرة المصرية فى القيام بواجباتها نحو أبنائها ، كما ينشأ صراع قيمى بين قيم الأسرة وقيم التليفزيون لأن " التغير فى

---

(١) عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوى لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩م ، ص٤١

القيم والعادات الاتجاهات قد يكون سبباً واضحاً للصراع بين الأجيال وقد يكون منشأ هذا التغير انتشار الكثير من التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية " (١)

كما تساهم الأسرة بدور كبير فى عدم ترك أبنائهم أمام التليفزيون لفترة طويلة من الوقت ، حيث تحدد لهم بعض البرامج المفيدة التى يشاهدونها سوياً . ويفرض هذا على الأب والأم أن يكونا قدوة لأبنائهم فى عاداتهم وتصرفاتهم وتقاليدهم حتى يتمسك الأبناء بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تقوى من عزيمتهم لمواجهة الأخطار التى تؤثر على قيمهم وعاداتهم التى أصبحت تهدد كيان المجتمع نتيجة لتعرضهم لسيل من البرامج الوافدة الأجنبية عبر البث التليفزيونى المباشر .

ويفرض هذا التغير وما يترتب عليه من صراع ضرورة تفعيل الأسرة حتى تستطيع القيام بدور فعال فى ظل المتغيرات العصرية المختلفة يتمثل فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها بالقدر الذى يسهم بتزويدهم بالمقدرة على مواجهة الغزو الفكرى والثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر .

[٢] المحافظة على الترابط الاجتماعى :-

تعد الأسرة الخلية الأولى وأساس الترابط والاستقرار فى المجتمع ، وهذا الاستقرار يدعم الترابط الاجتماعى بين أفراد المجتمع ، وهذا الترابط يعتبر من العادات السليمة التى تقوم الأسرة بتدعيمه وتتمسك به بالصورة التى تسهم فى تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع الواحد .

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٩ .

ولقد كان من المأمول أن تنجح الأسرة المصرية فى مساعيها ، خاصة وأن الترابط الأسرى القوى بين الأب والأم والأبناء يعد من سمات الأسرة المصرية وأحد ركائزها إعداد أبنائها للتصدى لمواجهة الغزو الإعلامى الثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر ، إلا أن التغيرات العصرية كان لها دور فى تفكك بعض الأسر وهذا بدوره أدى إلى انحراف الشباب وبعدهم عن واقع المجتمع الذى يعيشون فيه حيث " تبين أن الأسر التى تعانى من التفكك أو البيوت البعيدة عن الانسجام تمثل بيئة مهيأة لظهور الانحراف والجريمة بشكل واضح وتتفق فى ذلك كل الإحصاءات التى تمت فى مجمع جناح الأحداث حيث تبين أن نسبة تصل إلى (٧٠٪) من أحداث الجانحين قد نشئوا فى أسر مفككة وذلك أمر منطقى لأن الأسر المفككة يسودها الإهمال وضعف التوجيه وانعدام الرقابة على تصرفات الأبناء " [١].

[٢] التوعية الجنسية السليمة :

ترتب على ازدياد أعداد القنوات الفضائية الوافدة التى يمكن استقبالها بواسطة هوائيات خاصة ، تعرض الشباب والمراهقين لبرامج وأفلام ومسلسلات قد تؤدى إلى إثارة غرائزهم خاصة " أن المشاهد المثيرة جنسياً قد تقود إلى سلوك عدوانى لأن الإثارة فى حد ذاتها حالة هياج عاطفى ونوع من السلوك الغاضب الذى يؤدى بدوره إلى ردود فعل عدوانية ، فالشخص المثار جنسيا يسعى إلى (الانتقام) لذاته بسلوك يؤدى إلى تهدئة التهيج العاطفى كالاعتداء على القصر أو تخريب

---

(١) محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى " رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨م ، ص١٧٣ .

المتلكات أو إيذاء الآخرين"[1] ، وهذا يزيد من العبء على الأسرة المصرية فى توجيه وتهذيب سلوك أبنائها نحو الجنس خاصة فى مجتمع له تقاليده وعاداته وقيمة الدينية التى تختلف عن عادات وقيم وأخلاق المجتمعات الغربية .

وتقوم الأسرة المصرية بدور كبير فى تنمية وعى أبنائها بمدى خطورة مشاهدة البرامج المثيرة جنسيا ، وخاصة المراهقين والشباب منهم من خلال قيام كل من الآباء والأمهات بالاعتماد على تنشئة أبنائهم على العادات والقيم الدينية السليمة التى تنمى التوعية الجنسية لديهم ويؤدى هذا إلى إقلاعهم عن مشاهدة البرامج الوافدة التى تثيرهم جنسيا ، وكما يقوم الآباء والأمهات بتقديم العون والنصح والإرشاد وخاصة فى الأمور المتعلقة بالناحية الجنسية .

ويبدو دور الأسرة المصرية واضحاً فى توعية الأبناء وتربيتهم على القيم والعادات والسلوك الدينى الذى يبعدهم عن الأخطار التى تواجههم فى حياتهم اليومية فى حرصها على الالتزام ببعض السلوكيات والمبادئ الإسلامية كتعويد الخدم والأطفال على الاستئذان فى أوقات الراحة والنوم ووضع الثياب حتى لا تقع عينه على مشاهد تحرك غرائزهم وتثيرها ، وحث المراهق والشباب على عدم النظر إلى الأجنبيات ، والتفريق بين الأبناء فى المضاجع ، وتربية الفتيات على الاحتشام والعفاف ، والمشاهدة الانتقائية لوسائل الإعلام[2] .

---

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب مرجع سابق ، ص٥٧ .
(٢) محمد ناجح ، "دور بعض مؤسسات الأسرة فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى "، مرجع سابق ، ص ص١٨٩-١٩٢

أى أن الآباء والأمهات يساهمون فى توجيه أبنائهم وخاصة المراهقين منهم والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر التى كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد لهم باستمرار وتوضيح مدى خطورة هذه البرامج عليهم وعلى المجتمع .

[٤] التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء ،

زادت فى الفترة الأخيرة الإعلانات المبهرة الخادعة التى تجذب انتباه أفراد الأسرة من آباء وأمهات وأبناء ، وهذه الإعلانات تعرض على شاشات التليفزيون . وخاصة من خلال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، التى تدعو المشاهد إلى الإقبال على السلع المستوردة ، ويتأثر الأبناء والآباء بها لدقة التخطيط لها وعرضها بطريقة تجذب انتباه جمهور المشاهدين ، وتساهم بدور كبير فى ظهور أنماط استهلاكية غذائية دخيلة على الأسرة المصرية ، وأيضا إضافة أعباء جديدة عليها من خلال إقبال أفرادها على شراء المنتجات المستوردة .

فالإعلان التليفزيونى يثير " الشهية ويحث على الفضول ويدعو إلى المغامرة أحيانا ويفتح أبوابا جديدة فى الاستهلاك ويساعد على استنباط أنواع من السلع لم تكن معروفة من قبل وليست هناك حاجة إليها أى أنهم يعملون على غرس الشعور لدى ربات البيوت بالحاجة إليها وسوف يسبب ذلك اختلال فى نظام المنزل " (١) .

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

وتساهم الأسرة المصرية بدور فعال فى توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتمشى مع الطبيعة العربية الإسلامية التى تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الاعتدال فى الاستهلاك وأن يكونوا قدوة لهم داخل المنزل وخارجه من خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكل وملبس وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة ، كما أنهم يعودون الأبناء على عدم الانبهار بالإعلانات وما تعرضه من أساليب ماكرة ومخادعة تؤثر على النزعة الاستهلاكية[1] .

ويقوم الآباء والأمهات بدورهم هذا " بتلقائية وبساطة وبهدوء ورفق وباحترام وتقدير وبحنان وبدفء وبعاطفة وولاء مما يجعل الاكتساب والغرس والتدعيم والتعزيز بغير حاجة إلى القوة وهذه هى الثمرة إذا كان البيت يقظا واعيا ومربيا مرشداً وموجهاً مقنعاً ومستقراً سوياً "[2] ' وذلك لأن هذا الأسلوب يجعل الأبناء يتقبلون النصيحة الواعية والإرشاد من أسرتهم نحو ترشيد الاستهلاك والإقلاع عن الأنماط الاستهلاكية الترفيهية التى غزت أفراد المجتمع المصرى بدعوة التمدن والتحضر الغربى.

وتثير التغيرات العصرية الكثير من التساؤلات حول استمرارية قيام الأسرة بدورها فى غرس القيم الاستهلاكية المعتدلة والتى تتمشى مع القيم والعادات

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى الأطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص١٤٢ .

(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى " ، مرجع سابق، ص١٦٠ .

الدينية السليمة للأسرة المصرية وتنمى لديهم روح الانتماء وحب المنتجات المحلية والإقلاع عن المنتجات المستوردة من خلال تجنب الإعلانات الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر وبذلك يتولد وعى لدى أبنائهم بالإقبال على المنتجات المحلية وهذا يساعد على تنمية الاقتصاد المصرى ، أم أنها قصرت فى هذا الدور نتيجة لظروف ومتغيرات العصر.

[٥] الاهتمام بالعملية التعليمية :

أشارت الدراسة فى بداية هذا الفصل إلى العملية التعليمية تأثرت بالبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية من خلال البث التليفزيونى المباشر وذلك بسبب مشاهدة التلاميذ لهذه البرامج لفترات طويلة ، ومن هذه الآثار : إهمال التلاميذ لواجباتهم المنزلية ، وضعف عملية الإطلاع والقراءة الخارجية ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى بين التلاميذ، حيث أكدت بعض الدراسات على " أنه توجد ارتباطات سلبية قوية نسبيا بين المشاهدة والتحصيل الدراسى ومنها دراسة أثبتت أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التليفزيون يوميا لساعات كثيرة فى السنوات السابقة لدخولهم المدارس حصلوا على درجات فى القراءة والحساب واختبارات اللغة عند نهاية الصف الأول أقل من الأطفال الذين كانت مشاهدتهم التليفزيونية قليلة خلال سنوات ما قبل المدرسة "(١) .

تهتم الأسرة المصرية بأبنائها وخاصة التلاميذ منهم ، وتعمل على متابعتهم داخل المدرسة وفى المنزل حيث تتابع واجباتهم وتدفعهم نحو الإطلاع والقراءة

---

(١) مارى وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيونى " ، مرجع سابق، ص٩٥ .

والتعامل مع " وسائل المعرفة كالمكتبة وغيرها من مصادر المعرفة التى تسهم فى بناء ذكاء الطفل ، كما أن الأسرة الآمنة المستقرة التى تمنح الطفل الحنان والحب تبعث فى نفسه الطمأنينة والأمان وبالتالى الاستقرار والثبات الانفعالى الذى يعتبر شرطا للتحصيل الجيد ، ولذلك فإن الأسرة التى تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية " [1].

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بدور فعال فى تحبيب أبنائها من التلاميذ بالمدرسة فيما يدرسونه كما تقدم باستمرار العون والمتابعة المستمرة لهم داخل المنزل من خلال مساعدتهم فى أداء الواجبات المنزلية ، وتنمى لديهم حب الاطلاع والقراءة الخارجية ، وتقوم فى ترشيد الوقت الذى تخصصه لهم فى مشاهدة البرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر ، وأيضاً تقوم الأسرة بدورها خارج المنزل حيث تتعاون مع المدرسة من خلال اتصالها بالإدارة المدرسية لمتابعة أبنائها والتعرف على مستواهم التحصيلى وهذا يساعد إلى حد ما فى الإقلال من الآثار السلبية التى تؤثر على سير العملية التعليمية ، كما يساعد فى النهوض بالمستوى التعليمى للأبناء .

[٦] الاهتمام بالتنشئة السياسية :

أشارت الدراسة إلى أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون لها آثارها السياسية السلبية على أفراد الأسرة المصرية وأهمها

---

(١) محمد خالد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م ، ص١٠٧

الشك السياسى ، والاغتراب السياسى والتبعية السياسية ، وغيرها من الآثار السلبية التى تتسبب فيها الدول المتقدمة بهدف إحداث صراع سياسى يؤثر على استقرار المجتمع ، ويؤثر على انتماء الفرد لوطنه ، ويؤدى به إلى انخراطه فى الجماعات المتطرفة التى تهدف إلى تخريب المجتمع .

وتستطيع الأسرة المصرية أن تقوم بدور كبير فى إعداد أبنائها وتنشئتهم تنشئة سياسية سليمة تتمشى مع السياسة المصرية ، والمغايرة إلى حد كبير للسياسة التى تدعو إليها الدول المتقدمة من خلال البث التليفزيونى المباشر ، إذا ما أتيحت لها سبل التنشئة السياسية خاصة وأن الأسرة المصرية تقوم على ركائز قوية تنمى لديهم حب الانتماء لوطنهم والتمسك بالقومية العربية الإسلامية . كما أن الأسرة المصرية تقوم بهذه المهمة من منطلق أن " التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة هى عماد التربية السياسية للأفراد ، والمجتمع الذى يخفق فى بث التأييد المنتشر للقيم السياسية التى يتبناها النظام القائم فى نفوس الصغار تلحق بهم فى المستقبل أشكال عديدة من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية والسياسية ، وعليه يمكن القول بأن التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة أداه جوهرية فى تحقيق إجماع سياسى واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الطبقية "[١].

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بالتنشئة السياسية لدى أبنائها من خلال غرس قيمة الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن ، وقيمة احترام

---

(١) على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشنة السياسية للطفل المصرى " ، <u>مجلة ثقافة الطفل (المصرية)</u> ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦م ،ص٦٣.

القوانين والأنظمة ، والبعد عن التعصب ومعرفة كل فرد لدوره السياسى مما يؤدى إلى قدرة الفرد على مواجهة الأخطار والآثار السياسية التى تهدد كيان المجتمع المصرى واستقراره وترابطه ، وتساهم الأسرة فى تنشئة الشباب على القيم السياسية التى تخدم أهداف التنمية داخل المجتمع مما يؤدى إلى تربية واعية لمقاومة أى خطر سياسى يهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه .

[ب] بالنسبة لوسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير الرسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها ، وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير فى أفراد المجتمع لما لها من جاذبية وإثارة وإبهار تجذب المشاهد ، وهذه الوسائل تشمل التليفزيون ، والمسرح والمذياع والصحف والكتب والمجلات وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى ، كما تشمل "وسائل الاتصال التقليدى المباشر التى تعتمد على اللغات الجماعية فى الأسواق والمقاهى والأندية والجمعيات التعاونية "[1] .

ويقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور هام فى تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمعات العربية ، بالإضافة إلى تحصينهم ضد أى أخطار تهدد كيانهم وتؤثر عليهم بصفة عامة وأخطار البث المباشر بصفة خاصة حيث يقومون بالمهام التالية :-

---

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، " مدى إسهام برامج التعليم غير النظامى فى التربية التنموية " ، مجلة دراسات التربوية ، الجزء (٣٤) ، المجلد السادس ، ١٩٩١م ، ص ص٣٤-٣٥ .

[١] تحديث وتطوير الفضائيات العربية ،

يقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور لا يستهان به فى تحديث وتطوير الفضائيات العربية بهدف مواجهة الزيادة فى عدد القنوات الفضائية التى تؤثر ببثها المباشر على المنطقة العربية وما قد يترتب عليها من آثار سلبية ، وأيضاً من منطلق أن يكون لها سياستها العربية الخالصة وبرامجها العربية المبتعدة عن التقليد أو الاستيراد لملء ساعات البث ، لأن " دخول العرب عصر السماوات المفتوحة قد أصبح ضرورة حيوية لأغراض الأمن القومى فوجود أقمار صناعية وقنوات فضائية عربية سوف يوفر قدرات ترددية فى المجال الفضائى وسوف يكون أحد وسائل مواجهة الوافد من القيم والأفكار أو على الأقل التعامل معها بطريقة موضوعية " [١] .

حقيقة أن الفضائيات العربية تبث فى الوقت الحالى برامج يغلب عليها التقليد للبرامج الأوروبية والأمريكية ، والمثال على ذلك تصوير الأغنية العربية (بالفيديو كليب) وما يحويه من راقصات شبه عاريات ، وهذه القنوات تلجأ لذلك نتيجة نقص ما تبثه لملئ الساعات المخصصة لها ، لكن من المتوقع أن تتاح لها الفرصة فى التخلص من ذلك وتقوم بدورها طبقاً لاستراتيجية عربية موحدة تتمشى مع العادات والقيم والتقاليد العربية ، يتم الإعداد لها طبقاً للإجراءات التالية[٢] :-

(١) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص٤ .
(٢) محمد بركة ، " البث الفضائى العربى وترشيد الغاية والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص٩ .

[١] الإعداد لمؤتمر عربى عام حول البث الفضائى يكون الهدف منه الخروج باستراتيجية عربية واضحة لوضع ميثاق دولى للبث الفضائى .

[٢] التفكير فى وضع آلية لمراجعة خطط الإعلام العربى بصفة دورية .

[٣] تحرير البث الفضائى العربى بما يؤهله لمنافسة البث الفضائى الأجنبى فى الداخل وفى الخارج على المدى البعيد .

[٤] العمل على دعم الهوية والخصوصية الثقافية للبث الفضائى العربى .

[٥] زيادة الكوادر الفنية المسئولة عن البث الفضائى العربى وزيادة كفاءة مقدمى البرامج والمواد الإعلامية حتى لا يعانى البث العربى من التفاهات والضعف الحالى .

[٦] تأسيس شركات عابرة للقوميات فيما بين الدول العربية والدول النامية لدعم مكانة الأصوات الضعيفة فى النظام العالمى الحالى .

مثل هذه الإجراءات تساعد المسئولين فى وضع استراتيجية عربية موحدة للفضائيات العربية ونابعة من الثقافة العربية ولديها القدرة على التصدى للبرامج الوافدة عبر الفضائيات الأجنبية من أهم ملامحها ما يلى :-

[١] الاهتمام بالإنتاج التليفزيونى العربى المشترك بما يسهم فى ملئ ساعات البث لهذه الفضائيات ببرامج عربية ذات قيمة ثقافية تفيد المشاهد .

[٢] تزويد القنوات الفضائية العربية بكل ما يمنحها القدرة على التصدى للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر والتركيز على نشر الثقافة

العربية بالصورة التى تسهم فى تعميق القومية العربية وتقرب وجهات النظر العربية.

[٣] دفع الفضائيات العربية للبعد عن بث البرامج الهابطة والسطحية المضمون ومنحها سبل استخدام التقنية الحديثة فى الإخراج واختيار ما يميل إليه المشاهد العربى .

[٤] التأكيد على اهتمام الفضائيات العربية بالأخبار المحلية وتحرى الصدق فى الأحداث حتى لا تترك المجال للفضائيات الأجنبية فى تشويه الأخبار التى تسئ للفرد العربى فى الخارج أو الداخل .

[٥] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالعلماء العرب حتى يستطيع المشاهد العربى التعرف على علمائه وأهم إنجازاتهم العلمية .

[٦] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالبرامج الدينية حتى يتعرف المشاهد العربى على أصوله الدينية والتمسك بها ، والبعد عن الأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تحاول بثها الفضائيات الأجنبية .

[٧] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالأفلام والمسلسلات التى تساعد على زيادة الروابط الأسرية والتنشئة الاجتماعية السليمة والابتعاد عن بث أفلام العنف والجريمة التى قد يميل بعض المراهقين والشباب إلى تقليدها .

[٨] تأهيل الفضائيات العربية بوسائل الكشف عن المخطط الأوروبى والأمريكى والإسرائيلى الذى يهدف إلى نشر الرذيلة واللاأخلاق داخل

المجتمع العربى حتى تتكون لدى المشاهد العربى خلفية إعلامية عن واقع إعلام هذه الدول .

[٢] الاهتمام بالمادة الإعلامية المحلية :

تقع على عاتق المسئولين عن الإعلام فى الدول العربية مسئولية الاهتمام بوسائل الإعلام المحلية ومنها التليفزيون والإذاعة والمجلات والصحف والكتب التى تهدف إلى تنمية الجوانب الثقافية المتصلة بالقومية العربية وزيادة أواصر الصلة بين البلدان العربية التى تجمعها لغة واحدة وفكر ومعتقدات مشتركة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الأجنبى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر .

ويرجع تأكيد الدراسة على وجود هذه الاستراتيجية بملامحها المشار إليها إلى أن الوطن العربى أصبح فى الظروف الحالية مهدداً بغزو إعلامى وثقافى وفكرى من خلال البث المباشر من الأقمار الصناعية وهذا يقتضى ضرورة العمل على وجه السرعة لتقوية وتطوير أجهزة الإعلام فى الدول العربية ويكون ذلك من خلال مجموعة من العناصر أهمها ما يلى[١] :-

[١] زيادة ساعات الإرسال بالنسبة لوسائل الإعلام الإلكترونية المتمثلة فى الراديو والتليفزيون .

---

(١) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص٢٦٧-٢٦٨ .

[٢] الاتجاه إلى المحلية في وسائل الإعلام بإنشاء الإذاعات والتليفزيون والصحف المحلية لكي يتاح للمستقبل العربي مدى أوسع من التنوع وبالتالي حرية الاختيار الإعلامي .

[٣] تقوية الأجهزة والمعدات الهندسية الخاصة بأجهزة الإعلام العربي سواء أكانت هذه الأجهزة والمعدات خاصة بمحطات الإرسال أم خاصة لاستدويوهات ومتطلباتها أم خاصة بأجهزة التعامل الإعلامي الدولي .

كما يقتضي هذا ضرورة اهتمام الدول العربية بالمادة الإعلامية المحلية النابعة من الثقافة العربية من خلال التعاون المشترك في إنتاج المواد الإعلامية المتنوعة ، وتوحيد القوى الإعلامية العربية حتى تستطيع التصدي للبث الفضائي الأجنبي .

ومصر من الدول العربية التي سايرت التطورات التكنولوجية في مجال الفضاء وذلك من خلال إطلاقها لقمرين صناعيين مصريين يعبران عن مدى تطور الإعلام المصري لمسايرة الدول المتقدمة ، وتمثل ذلك في :-

[١] تقوية أجهزة الإعلام المصري المسموع والمرئي وتوصيل خدماته إلى كل شبر على أرض مصر بهدف تأكيد رسالة الإعلام الوطني المصري في تقديم الخدمة الإعلامية المتنوعة والمتطورة للمواطن المصري وبما يسهم في اعتماده على إعلامه الوطني بالدرجة الأولى

[٢] المشاركة الواعية في عصر الفضاء من خلال اختيار قنوات أو مواد معينة من القنوات الدولية .

ويتطلب تحقيق القمر الصناعى المصرى لأهدافه التى يسعى إليها ، أن يعتمد على الإنتاج المحلى أكثر من اعتماده على المادة الإعلامية المستوردة وأن تكون قنواته عربيه وليست مؤجرة لدول أو شركات أجنبية ، وأن تبث قنواته البرامج العربية التى تعبر عن الثقافة العربية التى تدعو إلى الترابط والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

[٢] الاهتمام بالتكامل الثقافى الإعلامى العربى :

تسعى الدول العربية جادة من أجل تحقيق التكامل الثقافى الإعلامى الذى تلتزم به أجهزة الإعلام فى هذه الدول ، حيث تنسق هذه الأجهزة فيما بينها للوصول بالإعلام العربى إلى الدرجة التى تزيد من قوة تأثيره داخلياً وخارجياً بهدف التصدى للخطر القادم مع البث التليفزيونى المباشر والمهدد للثقافة العربية والإسلامية بصورة تجعله " كفيل بخلق هذه الإرادة أو على الأقل يجب أن يكون كذلك ، فمن المعروف أن وجود الخطر الخارجى يدفع الكيانات المجزأة إلى التوحيد خاصة مع أدراك هذه الكيانات لحجم وفداحة هذا الخطر ، ووجود المصلحة فى مواجهته ، ثم وجود الإرادة لمواجهته إذا ما طبقنا ذلك على البث المباشر بالأقمار الصناعية وما يقتضيه من وجود خطه إعلامية وثقافية عربية موحدة لوجدنا أن حجم فداحة الخطر هنا تدمر الشخصية العربية الإسلامية ، أما عن المصلحة فلا

شك أن مسئوليتنا ومصلحتنا الحفاظ على شخصيتنا العربية الإسلامية وعدم التهاون مع أى خطر أجنبى يهدف إلى القضاء عليها"(١).

فالخطر الذى تتعرض له الأمة العربية ويؤثر فى مجالات عدة يفرض ضرورة الوقوف فى وجه هذا الخطر (البث المباشر) بالتعاون المشترك بين الدول العربية فى مجال الإعلام بوضع خطة ثقافية إعلامية متكاملة واحدة تلتزم بها أجهزة الإعلام العربية الإسلامية حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الذى هبط على هذه الدول من السماء المفتوحة بواسطة البث التليفزيونى المباشر، كما يشترط فى وضع هذه الخطة الإعلامية الثقافية المتكاملة أن يشارك فى وضعها خبراء الإعلام العرب ورجال الدين ورجال السياسة ورجال الاقتصاد وغيرهم من المتخصصين لأن هذا هو السبيل لتكامل هذه الخطة وتناسقها.

[٤] الاهتمام بالصحف والمجلات والكتب :-

لما كانت الصحف والمجلات والكتب تساهم بدور كبير فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع سواء أكانوا صغارا أم كبارا نظرا لما تقدمه من معلومات ومعارف فى جميع المجالات المختلفة وما يترتب على ذلك من تمسك الفرد بقيمه وعاداته وتقاليده ، وأيضا زيادة الوعى الثقافى لدى أفراد المجتمع لذا يجب الاهتمام بهذه الوسائل حتى تنجح فى إعداد أفراد لديهم قدرة عالية فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

---

(١) ماجى الحلوانى وعاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

فلقد أكدت دراسة سحر محمد وهبى " على الدور الهام والفعال الذى تلعبه صحافة الأطفال فى التنشئة المتكاملة للطفل المصرى والمساهمة فى تنمية اتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومعارفه عن المجتمع المحيط به فى جميع مجالاته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية"[1] ، كما تسهم المجلات والكتب بدور هام فى هذه التنشئة ، حيث تزود الطفل منذ الصغر بالمعلومات والمعارف التى تكون لدية قدرة على التعليم والتعارف على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذا يساعده على التمسك بانتمائه للمجتمع ، كما يساعده فى مواجهة أى أخطار يتعرض لها .

وتعد الصحف والمجلات والكتب من أهم وسائل الإعلام لأنها تعبر عن اتجاهات مختلفة ومتعددة داخل المجتمع المصرى ، ولأنها دائما فى متناول يد القارئ ، وأيضا سهولة الحصول عليها هذا بالإضافة إلى أنها " تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض ، كما تتيح له الفرصة لكى يقرأ الرسالة أكثر من مرة ويمكن استغلال الصحف والمجلات فى نشر الثقافة العلمية بين الأطفال حيث إنه يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها واختيار الوقت الذى يناسب القراء "[2] وهذا يؤدى إلى زيادة الإقبال عليها من جمهور القراء وبذلك فهى تساهم فى إعداد وتنشئة وتكوين المواطن الذى يشارك مشاركة فعالة فى شئون مجتمعه ، وبالتالى

---

(١) سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى ، دراسة تحليل مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .

(٢) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، <u>مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية)</u> ، العدد (٥٠) ، يناير - مارس ١٩٨٨م ، ص٤٦ .

يتكون لديه الاستعداد للتصدى للآثار السلبية الناجمة عن إرسال القنوات الفضائية الوافدة.

[٥] مراجعة وتقويم برامج الإذاعة :

تعد الإذاعة من وسائل الاتصال التى يمكنها أن تصل بسهولة إلى جميع السكان متخطية حواجز الأمية والحواجز الجغرافية ، كما أنها تستطيع أن تصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد من كبار السن والأطفال والأقل تعليما والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التى قد يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى [١].

وتساهم الإذاعة من خلال ما تبثه من برامج إذاعية متنوعة فى إمداد الأفراد سواء أكانوا متعلمين أم غير متعلمين بالقيم الأخلاقية والعادات المستمدة من العقيدة الدينية ويتحقق ذلك من خلال زيادة ساعات البرامج الإذاعية الدينية وأيضا تقديم برامج توضح للمستمعين خطورة البرامج الوافدة التى تصل عبر البث التليفزيونى المباشر ، ويرجع ضرورة التأكيد على الاهتمام بالإذاعة إلى تفوقها عن " الصحف والكتب والمجلات فى أنها تستطيع أن تعلم الأميين الذين لا يعرفون القراءة وبذلك تنقل لهم باستمرار ما يحدث فى المجتمع وما يتعين عليهم عمله وتستطيع أن تخاطب ذوى الثقافات العالية وتقدم لهم عصارة التفكير البشرى فى صورته الرائقة " [٢].

(١) المرجع السابق ، ص٤٦ .
(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠م ، ص٢١٠ .



كما أن الإذاعة تستطيع أن تقوم بدور كبير فى تنشئة وتعليم أفراد المجتمع بصفة عامة والأميين بصفة خاصة وبذلك تكون لديهم قدرة ووعى فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى يشاهدها جمهور المشاهدين من المتعلمين وغير المتعلمين ، وتساهم فى تنشئة الأفراد تنشئة دينية وتكسبهم العادات والقيم والتقاليد الدينية ، وتساهم فى زيادة الوعى لديهم وتمسكهم بانتمائهم للوطن الذى يعيشون فيه وكل ما يؤدى إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الغزو الإعلامى الثقافى .

[٦] الاهتمام بالمسرح :-

يعد المسرح من أهم وسائل الإعلام القليلة التى تتميز بحيوية الاتصال لأن الممثل يخاطب الجمهور مباشرة وهم يحسون بوجوده ويتأثرون به [١] ، ومن ثم يستطيع أن يقوم بدور فعال فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع ونشر الثقافة العربية التى تنمى لدى الأفراد الانتماء للوطن والمحافظة على تراثه ، فمن خلال العروض المسرحية التى تعرض للجمهور تقوى عزيمة الفرد المتصلة بمواجهة الأخطار التى يتعرض لها .

أى أن الاهتمام بالمسرح ضرورة واجبة لأنه يعد من وسائل الإعلام الهادفة التى تؤدى إلى توعية وتنوير أفراد المجتمع ، ولأنه يساهم بصورة أكثر فاعليه فى حل مشكلات المجتمع نظرا لإقبال أفراد المجتمع من الصغار والكبار والمتعلم وغير المتعلم

---

(١) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مرجع سابق ، ص٤٧ .

على عروضه ، مما يؤدى إلى توعيه أفراد المجتمع المصرى وزيادة وعيهم فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر .

[جـ] بالنسبة لدور العبادة :-

تستطيع دور العبادة كالمساجد والكنائس أن تساهم بدور هام فى حياة الأفراد والشعوب لما لها من تأثير فى تقويم سلوكهم ، وما تغرسه من حب الخير وكره الشر ، قيامها بتقديم النصح والإرشاد وتدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة والطمأنينة فى الدنيا وفى الآخرة وذلك من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع .

وترجع فعالية الدور الذى تستطيع أن تقوم به دور العبادة إلى ما للدين من أثر واضح "فى نفوس الأفراد وخاصة فى مجتمعنا العربى وذلك أن الوطن العربى مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ، ودور العبادة من المؤسسات الهامة التى تهتم بتربية الفرد وتشكيل شخصيته بالإضافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير وكره الشر ، وبصفة عامة فإنها تكسبه اتجاهات وعادات وقيم اجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة " [1] .

كما تستطيع دور العبادة أن تقوم بدور فعال ودون أدنى تضارب بينها نظرا لأن الأديان تشترك جميعا فى مناداتها بمبادئ " واحدة وهى أخلاقية من

(1) منير مرسى سرحان ، في اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٩ ، ١٩٩٧م ، ص٢٣٩ .

الدرجة الأولى مثل: التعاون والإخاء والمحبة والصدق والإيثار والتضحية والمساواة بمعنى آخر الفضيلة الخالصة ، وهى ليست أفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع وإنما هى مسائل تتصل بالعقل والروح والنفس والقلب وبواقع الحياة كلها " [1] ، وتساعد على تنشئة الفرد تنشئة دينية فى جميع المجالات المختلفة ، وتساعده فى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تعتبر أساساً جوهرياً لحضارته ، وتؤكد على غرس القيم الدينية الروحية .

" إن تأكيد القيم الروحية فى تربية الإنسان ركيزة أساسية فى تكامل شخصيته حتى لا تجرفه تيارات المادية أو الإلحاد الذى يحوله إلى مجموعة من السلوك المثار بالمادة والعمل من أجلها ، ووظيفة دور العبادة لا تقتصر على مجرد كونها أمكنة تؤدى فيها العبادات ولكنها مراكز إشعاع لنشر الوعى الدينى بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد نظامنا الاجتماعى ولذلك تنظر إلى هذه المؤسسات على أنها مدارس يؤمها الصغار والكبار على السواء يجدون فيها الهداية إلى الطريق الذى يرضى الله وبالتالى فهى تؤدى إلى تحسين العلاقات بين الناس وأيضاً تتلقى فيها دروس دينية من صميم مشكلات المجتمع " [2] .

وتقوم دور العبادة متمثلة فى المساجد والكنائس بتنشئة الفرد وتحصينه بأخلاقيات تعمل على تأكيد النظام الاجتماعى القائم وتقوى من عزيمته فى مواجهة الأخطار التى يتعرض لها من خلال قيامها برسالتها ومنها ما يلى :-

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص١٤٢ .
(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، مدخل العلوم التربوية ، مرجع سابق ، ص ص٢٠٥-٢٠٦ .

[١] رسالة دور العبادة الدينية ،

تساهم دور العبادة بدور هام فى القيام برسالتها الدينية عن طريق الوعظ والإرشاد والخطب والأنشطة الدينية التى تقدمها للأفراد وتوضح من خلالها الحلال من الحرام ، وتنشئتهم على المبادئ الدينية السليمة ، وتسعى إلى تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ، وأيضا تسهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لديهم وبذلك تتكون لدى الأفراد عزيمة قوية تجاه دينهم والتمسك به ، كما يتكون لديهم وعى دينى وتمسك بالأسس الدينية السليمة يساعدهم فى مواجهة الأخطار والآثار السلبية التى تمس قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التى تربوا عليها منذ الصغر ، أى أن لدور العبادة " دوراً خطيراً وهاماً فى تشكيل الرأى العام تجاه القضايا التى تهم الناس لما له من قدسيه "(١).

وتعد مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر من المشكلات التى يجب أن تهتم بها دور العبادة حيث يستطيع المسجد - مثلا - من خلال ما يقدمه من خطب ومواعظ تعريف الأفراد بمدى خطورة الفضائيات الأجنبية وما تعرضه من برامج هابطة ، ومن ناحية أخرى يستطيع أن يدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة فى الدنيا والآخرة خاصة " وأن المضمون الاجتماعى فى الدين مضمون واضح وأساسى للقضايا التربوية الاجتماعية ، والتى تشكل مضامين جوهرية عالجها القرآن الكريم

---

(١) مصطفى سيد عبد اللاه ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، (تصدر عن : دار الفجر بالقاهرة) ، العدد (٤) ، ١٩٩٦م ، ص١٣٢ .

وتناولتها الأحاديث النبوية الشريفة وبذلك يجب على الوعاظ فى المساجد أن يؤكدوا عليها فى خطبهم وفى حلقات دروسهم التى تقام فى المساجد " [1].

فالوعاظ يستطيعون من خلال الخطب وحلقات الدرس داخل المساجد التركيز على الناحية الدينية التى تقوى إيمان الفرد وعقيدته الدينية ، ويساعد ذلك على التمسك بالقيم والعادات الدينية التى تعتبر الركيزة التى يرتكز عليها فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

[٢] رسالة دور العبادة الاجتماعية :

تهتم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال الاهتمام بالأفراد وحثهم على التعاون والحب وزيادة أواصر الصلة بينهم والصداقة والألفة والبعد عن الضغينة والكراهية ، وبذلك يتربى الأفراد على أهم الصفات الدينية التى تكسبهم القوة والترابط بين بعضهم البعض ، وهذا يجعل المجتمع أكثر تماسكا وقوة فى مواجهة المشكلات التى يتعرض لها المجتمع .

وتعد المساجد والكنائس من أهم مؤسسات دور العبادة التى تساهم فى تحقيق الرسالة الاجتماعية ونشرها بين أفراد المجتمع ، لأنهم يلتقون فيما بينهم داخل هذه المساجد والكنائس مرات عديدة ، ويتشاورون فى أمور دينهم وفى المشكلات التى تواجههم فى الدنيا ، ويستمعون إلى المواعظ وحلقات الدروس التى تغرس فيهم المحبة والتعاون على الخير وتقوية الروابط الاجتماعية ، ويساهم هذا كله

---

(١) منير مرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص٢٣٩ .

فى تقوية عزيمة أفراد المجتمع فى مواجهة الأخطار الناجمة عن الغزو الإعلامى والوافد .

ولهذا فإن دور العبادة من خلال ما تقدمه من مواعظ وإرشادات تساهم فى تقوية أفراد المجتمع فى التصدى للآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم سياسية أم اقتصادية أم تعليمية ، وذلك عن طريق نشر التعاون والمحبة الخالصة لوجه الله سبحانه وتعالى والتى تقوى الترابط الأسرى والاجتماعى ويصبح المجتمع ككل وحدة متماسكة فى مواجهة الأخطار ومنها الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر .

[٢] رسالة دور العبادة التربوية التعليمية ،

تساهم دور العبادة بدور كبير فى نشر التعليم بين أفراد المجتمع ، وهى عبارة عن مراكز تربوية تعليمية مهمة تعلم الفرد أمور الدنيا والآخرة التى تساعد الفرد على مواجهة المشكلات الدنيوية التى يتعرض لها بصفة عامة ومشكلة البث المباشر بصفة خاصة ، حيث تستطيع هذه الدور أن تساهم فى نشر التعليم والاهتمام بنواحى الحياة المختلفة التى تقوى أفراد المجتمع فى مواجهة المشكلات التى تواجههم نظرا لاهتمامها بتربية الأطفال والكبار .

أى أن المسجد - مثلا - يساهم فى تعليم الأطفال والشباب الأمور التى تساعدهم على أداء دورهم فى الحياة ، وأيضا المفاهيم الدينية التى تقوى إيمانهم بالله وحبهم للآخرين ، ويؤدى هذا إلى زيادة نسبة المتعلمين سواء فى الأمور الدينية

أم فى الأمور المتعلقة بحياتهم الدنيوية وبذلك يستطيع الفرد المتعلم تعليم دينى ودنيوى للتصدى لمواجهة أخطار البث التليفزيونى المباشر.

[٤] رسالة دور العبادة فى حل المشكلات المعاصرة :

تساهم دور العبادة فى حل الكثير من المشكلات التى تواجه أفراد المجتمع وذلك عن طريق ربط الأمور الدينية بالحياة العملية فى شتى المجالات وذلك لأن الدين له دور فى تفسير ظواهر اجتماعية تخدم الفرد والمجتمع ، وتبعد الأفراد عن الخرافات والبدع مما يؤدى إلى تمسك الفرد بدينه وارتباطه به وبالمجتمع الذى يعيش فيه .

أى أن ربط الوعظ والإرشاد بالواقع العملى يجعل لدور العبادة " دور تربوى عن طريقها نتعلم العقائد والمبادئ الدينية والروحية ومما تتطلبه ممارسة الدين من عبادات وشعائر وتتضح أهمية هذه المؤسسات فى إنها تسجل قطاعات كبيرة من الناس وأنها لا تعترف بما يوجد بينهم من فروق اجتماعية أو اقتصادية فهى تقوم بتثقيف الناس وتوجيههم ودفعهم إلى التزام المبادئ والقيم الروحية فى علاقاتهم وحياتهم العامة " [١] ، كما تستطيع دور العبادة أن توضح أبعاد ومخاطر البث التليفزيونى المباشر لأفراد المجتمع ، وأيضا تقوية عزيمة الفرد وتمسكه بالقيم والعادات الدينية ، ويؤدى هذا إلى تنشئة جيل من الشباب متمسك بدينه فى مواجهة هذه المشكلة .

---

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، مرجع سابق ، ص١٨٩ .

تعقيب :-

تناول هذا الفصل جزءان : الأول منه خصص للآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، والجزء الثانى منه خصص لدور التربية فى التغلب على الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر .

ولقد اتضح من التحليل أن الآثار السلبية للبث المباشر متنوعة ومتعددة فهى تشمل الآثار الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التى تؤثر على جمهور المشاهدين من متابعى برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذه الآثار السلبية تفرض على التربية بوسائطها الرسمية (المدرسة والجامعة) وغير الرسمية (الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة) زيادة فاعلية دورها فى الحد منها عن طريق التعاون المشترك فيما بينها من خلال إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية ، وأيضا تنمية وعيه واعتزازه بوطنيته وقوميته العربية ، وبذلك يتكون لديه قدرة على مواجهة هذه الآثار وتقليص خطورتها على المجتمع .

الفصل الثالث

إجــراءات الدراسة التحليلية

الميـــدانيـــة



تناولنا فى الإطار النظرى مفهوم البث التليفزيونى المباشر، ونبذة تاريخية عن أقمار البث التليفزيونى المباشر وموقف الدول العربية ومصر من أقمار البث التليفزيونى المباشر وبخاصة الموقف من الأهداف والمصادر المستخدمة فى تحقيقها.

ونظراً لما أسفر عنه التحليل النظرى من آثار ترتبت على بث برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى، لذا فقد استكملنا الإطار النظرى للدراسة بفحص وتحليل للمجالات التى يتوقع من التربية بمؤسساتها وتنظيماتها أن تقوم بدور فيها من أجل التغلب على الآثار السلبية للبث المباشر، وقد آثار التحليل تساؤلاً مهماً يتعلق بهذه الآثار والمساحة التى تشغلها ومدى إدراك ذلك من جانب عينة تم اختيارها لهذا الغرض وطبقاً لمواصفات معينة.

ولقد تم تحليل عينة من برامج القنوات التليفزيونية الوافدة المباشرة على شاشة التليفزيون المصرى فى ثلاث قنوات هى MTV , Live Sat، وأيضاً LBC اللبنانية بهدف تحديد ما تحتوى عليه هذه القنوات التليفزيونية الوافدة المباشر من آثار سلبية تؤثر على المشاهد المصرى، تم تطبيق استبانة للوقوف على مدى إدراك عينة من المواطنين الذين يمتلكون الهوائيات الخاصة (الدش) فى بعض المحافظات.

ويتناول هذا الفصل وصفاً لما قمنا به من إجراءات تناولتها النقاط التالية :-

أولاً : أساليب وأدوات الدراسة التحليلية والميدانية :-

اقتضت طبيعة الدراسة واتباعها للمنهج الوصفى استخدام تحليل المحتوى كأسلوب من أساليب الدراسة التحليلية، والاستبانة كأداة من أدوات الدراسة الميدانية أى أننا اتبعنا ما يلى:-

[أ] بالنسبة لأسلوب تحليل المحتوى :-

يهدف تحليل المحتوى إلى الكشف عن المضمون والشكل فى الرسائل الإعلامية ومن خلالها استطعنا تقويم الرسالة الإعلامية وقياس مدى تأثيرها على المشاهد سواء أكان سلبياً أم إيجابياً، أى أن " تحليل مضمون الإعلام يهدف إلى تحويل الرموز اللفظية فى الرسائل الإعلامية إلى قيم عددية يسهل عدها وقياسها والاستدلال من خلال النتائج عن الارتباطات المتعددة للرسائل الإعلامية"(١) .

ونظراً لما يتميز به أسلوب " تحليل المحتوى " من مزايا فقد استخدم فى مصر " منذ الستينيات وازدادت استخداماته عاماً بعد عام واعتمدت عليه مئات الرسائل والبحوث سواء بمفرده أم فى إطار منهج متكامل يدرس الرسالة والمتلقى أو الرسالة والمتلقى وأساليب الممارسة ويتأكد ذلك من استعراض محتويات دراسات الاتصال العربية التى تم إعدادها لليونسكو لبحوث المستمعين والمشاهدين

---

(١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣م ، ص١٦٣

مما يؤكد تزايد البحوث التى تستخدم تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية والاجتماعية والسياسية"[١]

واستخدمنا تحليل المحتوى كأداة من أدوات الدراسة لتحليل عينة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتى يتم استقبالها بواسطة أقمار استقبال وذلك للتعرف على أهم الآثار السلبية التى تحملها مضامين البرامج الوافدة بين طياتها وتؤثر سلباً على المشاهد المصرى .

وأننا فى استخدامنا لتحليل المحتوى لم ينظر له كمنهج كما ورد فى تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية " بأنه أحد المناهج المستخدمة فى دراسة محتوى رسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة والمرئية وذلك باختيار عينة من المادة الإعلامية موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة [٢] ، بل باعتباره أسلوباً " للبحث العلمى يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون" [٣] " وصفاً موضوعياً وكمياً " [٤].

---

(١) عاطف عدلى العبد ، المنهج العلمى فى بحوث الإعلام ، القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٨م ص ص ١٣٤ - ١٣٥

(٢) عاطف عدلى العبد ، ذكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلامى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠٨

(٣) سمير محمد حسين،دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام،القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥م ، ص ٢٣٣

(٤) عاطف عدلى العبد ، ذكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلامى،مرجع سابق، ص٢٠٨

فتحليل المحتوى طبقاً لرأى نادية سالم يعد "أداة منهجية للدراسة الكمية لمادة الاتصال ، وأداة لاختيار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة للتنبؤ "[١] ومن ثم تكمن أهميته فى كونه أسلوباً لدراسة الآثار المترتبة على البث المباشر فى حالته الديناميكية ، وذلك من خلال معايشة برامج هذا البث فى فترة زمنية متصلة ثم تصنيف وتبويب المادة الإعلامية التى أمكن رصدها فى صورة فئات أو وحدات واضحة ، وتحديد تكرارات ظهورها أو ورود هذه الوحدات فى السياق الملاحظ [٢]... أى تحليل المحتوى المستخدم فى هذه الدراسة هو ذلك الأسلوب الذى يتم فيه "الوصف الدقيق والموضوعى لما يقال عن موضوع معين فى وقت معين " [٣] .

بناء على ما سبق فقد استخدمنا أسلوب تحليل المحتوى كأداة من الأدوات للكشف عن الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة ، حيث قمنا بمسح المضمون وتصنيف المادة موضوع الدراسة والتحليل فى فئات مرتبطة بمشكلة الدراسة ، وترجع أسباب استخدامنا لهذا الأسلوب إلى ما يتميز به من مميزات أهمها :

- يسعى تحليل المحتوى عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية .

(١) رشدى طعيمه ، تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية . مفهومه . أسسه . استخداماته ، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٨٧م : ص٢٢
(٢) عاطف عدلى العبد ، المنهج العلمى فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٣٥
(3) Lasswell Harold , The Prestage Press A comparative Study Of Political Symbols , U.S.A The M.L.T. Press , 1970 , P26

- يعتمد تحليل المحتوى أساساً على الأسلوب الكمى فى عمليات التحليل مما يتيح الفرصة للقيام بالتحليل الكيفى على أسس موضوعية (1).
- تمر عملية تحليل المحتوى بخطوات منطقية ومنظمة ، حيث يبدأ بتحديد المجال واختيار عينة التحليل ، وتحديد فئات أو وحدات التحليل ، وتصميم استمارة التحليل وتقنينها ، ثم استخدام الاستمارة فى التحليل وإجراء المعالجات الإحصائية .

خطوات تحليل محتوى برامج البث المباشر : -

اتبعنا الخطوات التالية فى تحليله لبرامج البث المباشر :

[1] قمنا باختيار أسلوب تحليل المحتوى كأداة لتحليل مضمون بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتى يتم استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك .
[2] قمنا بحديد فئات أو وحدات التحليل آخذاً فى الاعتبار ما يلى :-
أ - إن الرجوع لبعض الدراسات السابقة المتصلة يوضح كيفية قيام الباحثون بتحديد فئات أو وحدات التحليل الخاصة بأبحاثهم وليس للحصول من خلال أبحاثهم على وحدات أو فئات جاهزة ، فلكل بحث وحداته

(1) سمير محمد حسين ، دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ص 232 - 233

وفئاته الخاصة به [1] .

ب- إن الوحدات أو الفئات تمثل "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل نقوم بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور" [2] .

ج. يشترط فى تحديد الوحدات أو فئات التحليل "أن تكون مستقلة بمعنى ألا تقبل المادة المصنفة تحت أى منها التصنيف مرة أخرى تحت غيرها من الفئات وأن تكون شاملة بحيث نجد لكل مادة من المحتوى ارتباطاً بأهداف الدراسة" [3] .

د - أن يتم تحديد فئات أو وحدات التحليل بصورة يمكن من خلالها العد والقياس بصورة كمية وبطريقة مباشرة . وفرض هذا علينا التفرقة فى تحديد وحدات التحليل بين مستويين.

*** وحدة التسجيل : -**

وهى أصغر جزء من المحتوى يختار ويخضع للعدد والقياس ، ويعبر ظهوره أو غيابه ، وتكراره ، عن دلاله معينة فى نتائج التحليل مثل الكلمة والجملة والفقرة .

---

(١) رجعنا إلى العديد من الدراسات المتصلة أهمها :
- على قاسم على ،" تدفق البرامج الأجنبية فى تليفزيون الإمارات العربية دراسى تحليلية لعينة من البرامج الأجنبية " ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .
عدلى سيد رضا ،" تدفق البرامج من الخارج فى تليفزيون ج . م . ع مع تحليل مضمون بعض المواد الأجنبية فى التليفزيون العربى "، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م.

(٢) سمير محمد حسين ، دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥

(٣) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

* وحدات السياق :-

وهى وحدات لغوية داخل المحتوى تفيد فى التحديد الدقيق لمعانى وحدات التسجيل التى يتم عدها أو قياسها ، فهى الوحدات الأكبر التى يتكون بناؤها من وحدات التسجيل ، فإذا كانت الكلمة وحدة تسجيل فإن الجملة تصبح وحدة سياق[1] .

كما فرض عليه الاختيار من بين وحدات التحليل الرئيسية والتى تتمثل فى: وحدة الكلمة (Word) ، وحدة الموضوع أو الفكرة (Theme) ، وحدة الشخصية (Character)،والوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (Item) ، وحدة الزمن (Time)[2] ، حيث زاوج بين وحدة الموضوع " الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة"وبين وحدة الزمن أى"الفترة الزمنية للبرامج المحللة" [*] .

[٣] ونظراً لحاجة تحليل المحتوى إلى مرجع للتحليل يمكن من خلاله جمع البيانات وتفريغها فى جداول مع اختصار للوقت والجهد وتوفير قدراً من الموضوعية والثبات [3] ، قمنا بإعداد استمارة لتحليل المحتوى بحيث تشمل البيانات الأولية وفئات التحليل والتعريف الإجرائى لكل فئة من فئات المحاور الرئيسية، وقد اتبع فى ذلك الخطوات التالية :-

---

(١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .
(٢) سمير محمد حسين ، دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .
(*) تم اختيار عينة من البرامج الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى من خلال ثلاث قنوات فضائية وافدة .
(٣) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ،ص ص١٧٦ -١٧٧ .

أ - إعداد رؤوس الموضوعات التى ستشملها استمارة التحليل وقد تطلب ذلك منا :

- مشاهدة عينة الدراسة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى- لعدة أسابيع متواصلة - وذلك بهدف التعرف على ما تتضمنه هذه البرامج من آثار سلبية تؤثر على المشاهد المصرى الذى يمتلك جهاز التقاط بث هذه القنوات الوافدة

- ثم قمنا بتصنيف الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر فى مصر إلى خمسة محاور رئيسية وهى كالآتى :

- الآثار الاجتماعية . - الآثار الاقتصادية . - الآثار التعليمية .

- الآثار العقائدية . - الآثار السياسية .

ب- كتابة الفئات التى تندرج تحت كل موضوع ومراعاة الاعتبارات المنهجية والصياغة حيث صنفنا مجموعة الفئات المعرفة تعريفاً إجرائياً حسب طبيعة كل محور من المحاور الخمسة الرئيسية لاستمارة تحليل المحتوى والتى تعبر عن الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، ثم عرضنا الاستمارة فى صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة التربية والإعلام للوصول بها إلى الصورة النهائية التى تحقق أهداف الدراسة الحالية ، وأخيراً أجرينا اختبار قبلى لاستمارة التحليل على عينة صغيرة ممثلة للعينة الأصلية من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى وذلك للتعرف على مدى وضوح الفئات وكيفية قياسها ، وبهذه الإجراءات اطمأننا لشمولية الاستمارة ودقتها ووضوحها .

[٤] قمنا باختيار عينة دراسته طبقاً للإجراءات التالية :-

أ – تحديد العينة الزمنية :-

تم اختيار الأسبوع الأول من شهر سبتمبر (٢٠٠٠م) كعينة زمنية .

ب- تحديد عينة البرامج الوافدة :-

قد تم اختيار بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى التى يمكن استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ومنها :- القناة الفضائية Live Sat .-القناة الفضائية MTV . -القناة الفضائية اللبنانية LBC.

وهذه القنوات يمكن استقبالها من خلال هوائى استقبال خاص لذلك ، كعينة للدراسة الحالية وذلك للاعتبارات التالية :

[١] حيث إن القناتين الفضائيتين الوافدتين MTV ، Live Sat تبثان باللغة الإنجليزية مصحوبة فى بعض الوقت بالترجمة العربية وهذا يساعد على إقبال المشاهدين عليها .

[٢] تم اختيار قناة عربية وهى LBC وذلك لأنها قناة خاصة وليست حكومية وبالتالى تقل الرقابة على نوعية البرامج التى تبثها

[٣] حيث إن هذه القنوات تتنوع برامجها بين الثقافية والترفيهية والإعلانية والإخبارية .

[٤] حيث إن هذه القنوات يبث بعض البرامج الوافدة التي تعتمد على الإثارة الجنسية مما يساهم في لإقبال جمهور المشاهدين على متابعتها ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج .

ويمكن توضيح عينة الدراسة التحليلية من البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى التى يمكن من خلالها الوقف على أهم الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج من خلال الجدول التالى :

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة التحليلية من البرامج الوافدة على شاشة القناة LIVE SAT ، MTV ، LBC اللبنانية خلال فترة التحليل .

اسم القناة الفضائية الوافدة	نوعية البرامج المحللة	مدة العينة الكلية	
		دقيقة	ساعة
قناة Live Sat	- برامج غنائية - أفلام جنسية - برامج توضح مفاتن المرأة - إعلانات جنسية - برنامج تليفزيونى للدعاة الجنسية - برامج رياضية		١٥
قناة MTV	- برامج غنائية متنوعة - برامج ثقافية - أفلام - إعلانات متنوعة - إعلانات جنسية		١٥
قناة LBC اللبنانية	- برامج رياضية . - برامج غنائية . - برامج ثقافية متنوعة . - إعلانات متنوعة - أفلام ومسلسلات - نشرات إخبارية		١٥
المجموع			٤٥

[٥] استخدمنا استمارة تحليل المحتوى فى تحليل محتوى العينة المختارة من البرامج متبعاً الخطوات التالية :-

أ - تم تسجيل عينة الدراسة على الأشرطة السمعية البصرية (فيديو كاسيت) وبهذا فقد تحقق لنا الدقة فى تصميم استمارة التحليل ، وحسن اختيار العينة التى تم تحليلها ، والدقة فى تسجيل المادة المراد تحليلها ، والدقة فى تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها ، كما تحققنا من القدرة على مشاهدة برامج العينة أكثر من مرة .

ب- قمنا بمشاهدة البرامج واستخدام بنود الاستمارة فى تحليل محتوى هذه البرامج وتسجيل التكرارات ، ثم تأكد من صدق التحليل بالحكم عليه فى ضوء ما يلى[1] :-

١- معايير التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : هل التصنيف المستخدم فى التحليل مناسباً للمضمون الذى تم تحليله ؟ هل معايير التصنيف الموضوعة والتى اتبعها المحلل فى تحليله للمضمون معرفة إجرائياً؟ هل وحدة التحليل محددة بوضوح؟ وهل أخذها المحلل فى اعتباره عند تحليله للمضمون ؟ .

٢- نواتج التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : هل نواتج التحليل تمثل المضمون الذى تم تحليله تمثيلاً حقيقياً ؟ هل تكرارات ورود النواتج فى المضمون صحيحة ؟

---

(١) محمد جمال الدين عبد الحميد ،" بعض مداخل تحليل المضمون وتطبيقاتها فى مناهج العلوم الطبيعية ، حولية كلية التربية (القطرية) ، السنة الرابعة ، العدد (٤) ، ١٩٨٥م ، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

ج. قمنا بتحديد " ثبات التحليل فى ضوء تكرار عملية التحليل مرة أخرى سواء قام بالتكرار المحلل نفسه أم مساعد آخر فإذا كان معامل الاتفاق بين التحليلين كبيراً اطمأننا إلى ثبات التحليل "[1]، حيث قمنا بمقارنة نتائج تحليله الأول بنتائج تحليل المساعد الذى عهد إليه القيام بإجراء التحليل، وبعد (٢٥) يوماً كرر المحلل التحليل وقارن نتائج التحليل الثانى بنتائج التحليل الأول مستخدماً معادلة كوبر (cooper) :-

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{(\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف})} \times ١٠٠$$

ويوضح الجدول رقم (٢) نتائج هذه الإجراءات : -

(١) المرجع السابق، ص ٢٠٣

جدول (٢)

النسب الدالة على درجات ثبات فئات التحليل

المحور	م	فئات المحور	التكرار للمحلل	التكرار للمساعد	%	التكرار للتحليل الأول	التكرار للتحليل الثاني	%
الآثار الثقافية	١	الإباحية	٢٠١	١٩٥	٩٧.٠	٢٠١	٢١٠	٩٥.٧
	٢	العصبية	١٥٣	١٤٥	٩٤.٨	١٥٣	١٥٨	٩٦.٨
	٣	تدهور القيم الدينية	١١٨	١١٣	٩٥.٥	١١٨	١١٥	٩٧.٤
	٤	تشويه صورة الإنسان العربي	٢٧	٣٠	٩٠.٠	٢٧	٣٣	٨١.٨
	٥	التواكل	٢٥	٢٠	٨٠.٠	٢٥	٢٩	٨٦.٢
	٦	الخيانة	٢	١	٥٠.٠	٢	٢	١٠٠.٠
الآثار الاجتماعية	١	الإثارة الجنسية	١٩٥	١٨٥	٩٤.٩	١٩٥	١٩٧	٩٨.٩
	٢	العنف	٩٠	٩٩	٩٠.٩	٩٠	٩٥	٩٤.٩
	٣	تعاطي المخدرات والمسكرات	٤٨	٥٥	٨٧.٣	٤٨	٤٥	٩٣.٧
	٤	الخيانة الزوجية	٣٧	٣٠	٨١.١	٣٧	٤١	٩٠.٢
	٥	الكذب	٣٦	٣٢	٨٨.٩	٣٦	٣٥	٩٧.٢
	٦	القتل	١٦	١٩	٨٤.٢	١٦	١٤	٨٧.٢
	٧	الاغتصاب	١٥	١١	٧٣.٣	١٥	١٥	١٠٠.٠
	٨	السرقة	٨	٦	٧٥.٠	٨	٩	٨٨.٨
الآثار الاقتصادية	١	الإغراء السلعي	٦٠	٥٥	٩١.٧	٦٠	٦٥	٩٢.٣
	٢	التبذير الاستهلاكي	٤٣	٣٢	٧٤.٤	٤٣	٤٧	٩١.٤
	٣	التسويق للمنتجات المستوردة	٤٠	٤٥	٨٨.٩	٤٠	٣٨	٩٥.٠
الآثار التعليمية	١	إهمال المكتبات	٢٠	١٧	٨٩.٥	٢٠	٢٣	٨٦.٩
	٢	إهمال الواجبات المنزلية	١٩	١٥	٧٨.٩	١٩	٢٤	٧٩.٢
	٣	إهمال الكتب	١٤	١٦	٨٧.٥	١٤	١٢	٨٥.٢
	٤	تحقير المعلم	٤	٥	٨٠.٠	٤	٣	٧٥.٠
	٥	عدم الانتظام في الدراسة	-	-	-	-	-	-
الآثار السياسية	١	تحدي القانون	١٥	١٣	٨٦.٦	١٥	١٧	٨٨.٢
	٢	السلبية السياسية	١٢	١٤	٩٣.٣	١٢	٩	٧٥.٠
	٣	الغربة	٩	١١	٨١.٨	٩	٧	٧٧.٧
	٤	نقص الولاء	٥	٤	٨٠.٠	٥	٦	٨٣.٢

هذا وقد تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين فوجد أنها تساوى (٩٤.٠٨٪) مما يشير إلى وجود ثبات مناسب .

يتضح من الجدول (٢) أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل نفسه قد تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى للأثر السياسى المتعلق بالسلبية وللأثر التعليمى المتمثل فى تحقير المعلم و(١٠٠٪) كحد أقصى بالنسبة للخيانة (الآثار العقائدية) والاغتصاب (الآثار الاجتماعية) ، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدة فقد تراوحت بين (٥٠٪) كحد أدنى للأثر العقائدى المتعلق بالخيانة و(٩٧٪) كحد أقصى بالنسبة للإباحية (الآثار العقائدية) .

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل نفسه بالنسبة لمحور الآثار العقائدية تراوحت ما بين (٨١.٨٪) كحد أدنى بالنسبة لتشويه صورة الإنسان العربى و(٩٧.٤٪) كحد أقصى بالنسبة لتدهور القيم الدينية، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعده بالنسبة لنفس المحور تراوحت ما بين (٥٠٪) كحد أدنى للخيانة و(٩٧٪) كحد أقصى للإباحية .

وأيضاً فيما يتعلق بالنسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل بالنسبة لمحور الآثار الاجتماعية تراوحت ما بين (٨٧.٢٪) كحد أدنى للقتل و(١٠٠٪) كحد أقصى للاغتصاب ، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعده لنفس المحور تراوحت ما بين (٧٣.٢٪) كحد أدنى بالنسبة للاغتصاب و(٩٤.٩٪) كحد أقصى بالنسبة للإثارة الجنسية .

ويتضح من الجدول أيضاً أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار الاقتصادية تراوحت ما بين (٩١.٤٪) كحد أدنى للتبذير الاستهلاكى و(٩٥٪) كحد أقصى بالنسبة لتسويق المنتجات المستوردة ، وأما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعده لمحور الآثار الاقتصادية تراوحت ما بين (٧٤.٤) كحد أدنى بالنسبة للتبذير الاستهلاكى و(٩١.٧٪) كحد أقصى للإغراء السلعى .

وفيما يتعلق بالنسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار التعليمية تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى لتحقير المعلم و(٨٦.٩٪) كحد أقصى لإهمال المكتبات ، وأما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعده لنفس المحور تراوحت ما بين (٧٨.٩٪) كحد أدنى بالنسبة لإهمال الواجبات المنزلية و(٨٩.٥٪) كحد أقصى بالنسبة لإهمال المكتبات .

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار السياسية تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى بالنسبة للسلبية السياسية و(٨٨.٢) كحد أقصى لتحدى القانون ، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعده لنفس المحور تراوحت ما بين (٨٠٪) كحد أدنى لنقص الولاء و(٩٣.٣٪) كحد أقصى للسلبية السياسية .

[ب] الاستبانة :-

قمنا بإعداد الاستبانة للتعرف على أهم الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى ، وكذلك أهم المقترحات

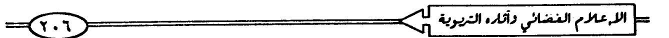
التربوية التى يمكن الاستفادة منها فى الحد من الآثار السلبية ، خاصة وأن الاستبانة تعد من أفضل أساليب جمع البيانات نظراً لتأسيسها على " استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة فى إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل منا فى التقرير الذاتى للمبحوثين فى هذه البيانات " (١).

ولقد مر تصميم الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتحتوى على مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى بعض الأفراد من مشاهدى برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون والتى يتم استقبالها بواسطة أطباق استقبال للتعرف على أهم الآثار السلبية التى تحدثها هذه البرامج الوافدة بالخطوات التالية :-

[١] قمنا بتحديد البيانات التى تخدم أهداف الدراسة ، وتحديد المحاور الرئيسية للاستبانة التى تكشف عن الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، وتحديد شكل الأسئلة وطبيعتها بحيث تتناسب مع أفراد عينة الدراسة ، والاعتماد على الأسئلة التى تعبر عن الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، وتحديد أسئلة مفتوحة تتعلق بالمقترحات التربوية التى تساهم فى التغلب على الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر.

وأسفر هذا الإجراء عن صورة أولية للاستبانة تضمنت بجانب البيانات الشخصية للمبحوثين بيانات عن أطباق استقبال القنوات الفضائية الوافدة ، وأهم أقمار البث التليفزيونى المباشر ، وأيضاً أهم القنوات الفضائية الوافدة على شاشة

(١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .



التليفزيون المصرى ، وخمسة محاور يضم كل محور منها مجموعة أسئلة تمثل الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية ، وفى نهاية الاستبانة جاءت مجموعة من الأسئلة المفتوحة التى تعبر عن آراء المبحوثين وأهم مقترحاتهم للحد من الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر.

[٢] قمنا بعرض الاستبانة فى صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى التربية والإعلام كمحكمين وذلك للتأكد من مدى تمثيل الأسئلة لمحاورها وشمولها للآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر، وكانت الملاحظات والتوجيهات التى أبداها السادة المحكمين مختلفة ومتعددة وفى ضوئها تم إجراء التعديلات اللازمة وقد تم تعديل الأسئلة إما بالإضافة أو الحذف حتى تم التوصل للصورة النهائية للاستبانة وأصبحت صالحة للتطبيق الفردى على جمهور المشاهدين لبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة والتى يتم استقبالها على شاشة التليفزيون المصرى بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك

[٣] للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمنا طريقة إعادة التطبيق حيث قمنا بتطبيق الاستبانة على عينة قوامها أربعون مشاهداً ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد مضى (٢٥) يوماً واستخدمنا معادلة سبيرمان [١] لحساب الثبات:-

---

(١) دوجلاس ما كنتوش ، الإحصاء للمعلمين ، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة ، القاهرة : دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٨٦م ،ص ١٠٥.

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{\{\text{ن مجـ س}^{2} - (\text{مجـ س})^{2}\}\{\text{ن مجـ ص}^{2} - (\text{مجـ ص})^{2}\}}}$$

حيث إن : - ن = عدد أفراد عينة الثبات . س = درجات التطبيق الأول .

ص = درجات التطبيق الثانى

وبتطبيق المعادلة السابقة تبين أن معامل الارتباط (ر) = ٠.٧٨ ، وهى درجة ثبات عالية .

[٤] اعتمدنا فى تطبيق الاستبانة على المقابلة الشخصية بأفراد العينة فى ثلاث محافظات مختلفة وهى القاهرة والإسكندرية وسوهاج ، وذلك من الذين يمتلكون أطباقاً لاستقبال الإرسال التليفزيونى المباشر ، وقد اختار لذلك عينة بلغ عدد أفرادها (٣٠٠) فرداً من مشاهدى برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتى يمكن استقبالها بواسطة أطباق الاستقبال بواقع مائة فرداً فى كل محافظة .

ثانياً ، مجتمع وعينة الدراسة ،-

اخترنا لدراسته عينة من البرامج التى تبثها القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى ، وعينة بشرية تم اختيارها من المشاهدين لهذه البرامج ، هذا وقد تم الاختيار بطريقة عمدية سواء من حيث البرامج أو العينة البشرية رغبة فى التخلص من بعض المعوقات والصعوبات عند استخدام العشوائية الكاملة .

[أ] مجتمع وعينة الدراسة التحليلية .

يتكون مجتمع الدراسة التحليلية من البرامج التى تبثها الأقمار الصناعية التى تقع مصر والدول العربية فى نطاق بثها والتى يستطيع المشاهد المصرى متابعتها من خلال طبق يبلغ قطره ٢٤٠سم ... وهذه الأقمار يبلغ عددها حوالى ٢٩ قمراً يوضحها الشكل رقم (٢) .

الشكل رقم (٢)

الأقمار الصناعية التى تقع الدول العربية ومصر فى نطاق إشعاعها ويمكن للمشاهد العربى والمصرى متابعة قنواتها[1] .

آسياسات -١	١٠٥.٥ شرقا	أستر 2A	٢٨.٢ شرقا
جوريزون -٢٥	١٠٣ شرقا	عربسات 2A	٢٦ شرقا
آسياسات -٢	١٠٠.٥ شرقا	وتنتمى إليه قناة	LBC اللبنانية
جوريزون -٢٧	٩٦.٥ شرقا	يوتلسات W2	١٦ شرقا
جوريزون -٢٨	٩٠ شرقا	هوت بيرد 5-1	١٣ شرقا
أكسبريس -١	٨٠ شرقا	وتنتمى إليه	قناة Live Sat
ابستار 2R	٧٦.٥ شرقا	يوتلسات 2-F2	١٠ شرقا
بنمسات -٤	٦٨.٥ شرقا	سيريس 2/1	٥ شرقا
.وتنتمى إليه	قناة MTV	انتلسات ٧٠٧	١.٠٠ شرق

(١) شركة ستالايت جايد ، " دليل الترددات للقنوات التماثلية " ، مجلة ستالايت جايد ، العدد (٢٨٠) ، السنة السادسة ، السبت ١٦ يناير ١٩٩٩م ، ص٣٧ .

انتلسات -٧٠٤	٦٦ شرقا	ثور ٣	١.٠٠ غربا
انتلسات -٦٠٢	٦٢ شرقا	آموس ١	٤ غربا
انتلسات -٧٠٣	٥٧ شرقا	نايل سات ١٠١	٧ غربا
جوريزون -٣٢	٥٣ شرقا	تليكوم 2B/2D	٥ غربا
تركسات 1C	٤٢ شرقا	إكسبريس ٢	١٤ غربا
جوريزون ٣١	٤٠.٥ شرقا	انتلسات ٨٠٣	٢١.٥ غربا
عربسات 2B	٣٠.٥ شرقا	انتلسات٦٠٥	٢٧.٥ غربا

ويتضح من الشكل رقم (٢) الأقمار التى يمكن من خلالها مشاهدة برامج القنوات الفضائية مع العلم أنها في ازدياد مستمر وتطور ، حيث يمكن لكل قمر منها بث العديد من القنوات التى وقع اختيارنا على ثلاث منها هى MTV ، Live Sat ، LBC اللبنانية ، وهذه القنوات تم تحديدها من خلال تفضيلات أفراد العينة التى وقع عليها الاختيار، حيث لاحظنا مع الزيارات الأولى للمشاهدين أن هذه القنوات ترتفع درجات تفضيلها .

ولم نقتصر على الاستجابات التى أبداها المشاهدون ، بل طبق أداة الدراسة الميدانية التى خصص بها جزءاً أمكن من خلاله الوقوف على مواصفات العينة .

[ب] مجتمع وعينة الدراسة الميدانية :-

يتكون مجتمع الدراسة الميدانية من المشاهدين لبرامج القنوات الفضائية من جميع محافظات الجمهورية ، وقد اخترنا ثلاث محافظات تم سحب العينة

منها وهذه المحافظات هى : القاهرة (العاصمة) والإسكندرية (أقصى الشمال) وسوهاج (لتمثيل الصعيد) .

أما عن العينة فقد تم تحديدها فى ضوء امتلاك وزمن مشاهدة البرامج حيث يمتلك كل فرد فى العينة تليفزيوناً وهوائياً وقد بلغ عدد الأفراد (٣٠٠) مبحوث بواقع (١٠٠) فرد لكل محافظة ، وهذه العينة مواصفاتها طبقاً لما أسفر عنه تطبيق الاستبانة (والجزء الخاص بمواصفات العينة) كالتالى :-

١ - حصول أكثر من (٥٠ ٪) على مؤهلات عالية مع عدم وجود مشاهدين لا يحملون مؤهلات، ويوضح الجدول (٣) نسب مجموعات العينة من حيث المؤهل الدراسي وهي كالتالي : -

جدول (٣)

بالنسبة لأفراد العينة	العينة الكلية	
المؤهل الدراسي	التكرارات	النسبة
فوق جامعي	٤٣	١٤.٣ ٪
جامعي	١٥٥	٥١.٧٪
فوق متوسط	٥٢	١٧.٣٪
متوسط	٥٠	١٦.٧٪
المجموع	٣٠٠ فرد	

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي : -

أ - يمثل الحاصلون على مؤهل فوق الجامعي سبع أفراد العينة المختارة .

ب - زيادة عدد الحاصلين على مؤهل جامعي أو عال عن النصف .

ج - يمثل الحاصلون على مؤهل دون الجامعي الثلث تقريباً من جملة أفراد العينة.

٢- تفاوتت معدلات مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى بين أفراد العينة الكلية فى ثلاث محافظات هى سوهاج ، القاهرة الإسكندرية ويتضح ذلك من الجدول التالى : -

جدول (٤)

معدلات مشاهدة أفراد العينة للتليفزيون

مناطق العينة	سوهاج		القاهرة		الإسكندرية		العينة الكلية	
معدلات المشاهدة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
يشاهدون بصفة مستمرة	٣٣	٣٣٪	٣٨	٣٨٪	٦٠	٦٠٪	١٣١	٤٣.٧٪
يشاهدون أحياناً	٦٣	٦٣٪	٦٠	٦٠٪	٣٧	٣٧٪	١٦٠	٥٣.٣٪
يشاهدون نادراً	٤	٤٪	٢	٢٪	٣	٣٪	٩	٣٪
لا يشاهدون	-	-	-	-	-	-	-	
المجموع	١٠٠		١٠٠		١٠٠			٣٠٠ فرد

وتشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية :-

أ - بلغت المشاهدة بصفة مستمرة (•) حوالى (٤٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

(•) بصفة مستمرة : دائما يحرص على متابعة برامج التليفزيون

ب- بلغت نسبة المشاهدة أحياناً حوالى (٥٣.٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

جـ- بلغت نسبة المشاهدة نادراً حوالى (٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

وهذا يشير إلى ارتفاع معدلات المشاهدة سواء أكانت بصفة دائمة أم أحياناً مما يزيد من الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى .

٣- أما بالنسبة لنوع الأطباق التى يمتلكها أفراد العينة يستعمل فى استقبال برامج القنوات الفضائية الوافدة فهى كالتالى :-

جدول (٥)

نوع الطبق الهوائى (الدش) المستخدم فى استقبال الإرسال التليفزيونى المباشر .

بالنسبة لأفراد العينة	العينة الكلية	
نوع الطبق	التكرارات	النسبة
دائرى ثابت	٩٢	٣٠.٧٪
دائرى متحرك	١٩٠	٦٣.٣٪
مسطح ثابت	٨	٢.٧٪
مسطح متحرك	١٠	٣.٣٪
المجموع	٣٠٠طبق	

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلى :-

أ- بلغت نسبة أفراد العينة الذين يمتلكون طبقاً دائرياً ثابتاً حوالى (٣٠.٧٪) من جملة العينة الكلية.



ب- بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً دائرياً متحركاً حوالى (٦٣.٣٪) من جملة العينة الكلية .

جـ بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً مسطحاً ثابتاً حوالى (٢.٧٪) من جملة العينة الكلية .

د - بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً مسطحاً متحركاً حوالى (٣.٣٪) من جملة العينة الكلية .

وهذا يؤكد أن أفراد العينة يمتلكون أطباقاً متنوعة ولكن جاءت نسبة الأطباق الدائرية المتحركة حوالى (٦٣.٣٪) وهى تمثل أعلى نسبة امتلاك لهذه الأطباق من جملة أفراد العينة الكلية وذلك لأن هذه الأطباق تستقبل أكبر عدد من القنوات الفضائية الوافدة حيث يمكنه استقبال إشارات أكبر عدد من أقمار البث التليفزيونى المباشر وبذلك يمكن أن تزداد الآثار السلبية المترتبة على مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة .

٤- أهم الأقمار التى يفضل أفراد العينة استقبال قنواتها الفضائية الوافدة بواسطة الهوائى الخاص "الدش".

أظهرت نتائج الاستبانة عدم اتفاق أفراد العينة الكلية على قمر واحد بل تنوعت الأفضلية بين أقمار البث المباشر وهى عربسات والانتلسات واليوتلسات وآسياسات ، وهذا يشير إلى تنوع البرامج الوافدة التى تصل إلينا ونستقبلها على شاشة التليفزيون المصرى .

٥- أهم القنوات التى يفضل أفراد العينة مشاهدتها بواسطة الهوائى الخاص "الدش" .

أما فيما يتعلق بأهمية القنوات الفضائية التى يفضلها أفراد العينة فقد وجد الآتى عدم الاتفاق على قناة بعينها بل تنوعت القنوات الفضائية التى يفضل المشاهد استقبالها ومشاهدة برامجها وتراوحت الاهتمامات بين القنوات الفضائية الأوروبية والعربية والأمريكية وغيرها.

٦- أهم أسباب إعجاب أفراد العينة ببعض القنوات الفضائية الوافدة فيما يختص بسبب مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية فكانت كالتالى :-

أ - قنوات ذات طابع خاص فى العرض المباشر للأحداث الهامة .

ب- التقنية العالية التى يتم بها إخراج برامج هذة القنوات مما يشد انتباه المشاهد.

جـ لها قدرة شد انتباه المشاهد والإعجاب بها .

د - حرية العرض فيما تقدمه هذه القنوات من برامج متعددة .

هـ قنوات متخصصة ومتنوعة فى عرضها وأسلوب تناولها للمشكلات بطرق جادة ومستحدثة .

و - اعتماد القنوات الفضائية الوافدة على التكنولوجيا العالية المتطورة وخاصة فى أسلوب بث برامجها

س- بعض القنوات الفضائية الوافدة تعتمد على استخدام جسد المرأة والإثارة الجنسية كأحد الأساليب التى تجذب بها المشاهد .

٧- أهم البرامج الوافدة التى يفضل أفراد العينة مشاهدتها من خلال القنوات الفضائية الوافدة عبر الأقمار الخاصة بالبث التليفزيونى المباشر.

جدول (٦)

نوعية البرامج التى يفضل أفراد العينة مشاهدتها من خلال القنوات الفضائية الوافدة

العينة	العينة الكلية	
أنواع البرامج	التكرارات	النسبة المئوية
البرامج الترفيهية	٢٢٣	٧٤.٣٪
البرامج الإخبارية	٢٠٦	٦٨.٧٪
البرامج الثقافية	١٧٢	٥٧.٣٪
البرامج الغنائية	١٣٩	٤٦.٣٪
البرامج الاقتصادية	٦٠	٢٠٪
البرامج الرياضية	١١	٣.٧٪
البرامج الدينية	٧	٢.٣٪

وتشير بيانات الجدول السابق إلى :

أ - بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الترفيهية حوالى (٧٤.٣٪) من جملة العينة الكلية.

ب- جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الإخبارية حوالى (٦٨.٧٪) من جملة العينة الكلية

جـ بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الثقافية حوالى (٥٧.٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

د - جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الغنائية حوالى (٤٦.٣٪) من جملة العينة الكلية .

هـ بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الاقتصادية حوالى (٢٠٪) من جملة العينة الكلية

و - بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الرياضية (٣.٧٪) من جملة العينة الكلية .

س - جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الدينية حوالى (٢.٣٪) من جملة العينة الكلية .

ومن الملاحظ أن معدلات نسبة مشاهدة البرامج الترفيهية كانت أعلى نسبة وهذا يؤكد على أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تفضل مشاهدة هذه النوعية من البرامج ، وهذا يؤدى إلى زيادة الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج بما تحمله بين طياتها من قيم وعادات تختلف عن قيم وعادات المجتمع المصرى ، وجاءت نسبة معدلات مشاهدة البرامج الدينية ضعيفة جداً حيث بلغت نسبتها حوالى (٢.٣٪) بالنسبة لجمة أفراد العينة الكلية وقد يرجع ذلك إلى قلة البرامج الدينية التى تعرضها هذه القنوات أو ضعف متابعة أفراد عينة البحث إلى هذه النوعية من البرامج مما يزيد من خطورة الوضع الحالى .

ثالثاً ، المعالجة الإحصائية ،-

[أ] بالنسبة لتحليل المحتوى ،

١- قمنا بحساب تكرارات الفئات وتفريغ النتائج طبقاً للتحليل ثم قام بحساب النسبة المئوية لكل عنصر (فئة) من العلاقة :-

$$\text{النسبة المئوية لكل عنصر (فئة)} = \frac{\text{تكرار العنصر}}{\text{مجموع تكرارات المحور}} \times 100$$

وأيضاً أمكن حساب الوزن النسبى لكل محور من العلاقة[1] :-

$$\text{الوزن النسبى لكل محور} = \frac{\text{مجموع تكرارات المحور}}{\text{مجموع تكرارات المحاور الخمسة}} \times 100$$

٢- قمنا بترتيب فئات كل محور ترتيباً تنازلياً حسب النسبة المئوية لكل فئة من هذه الفئات .

[ب] بالنسبة للاستبانة ،

قمنا بتفريغ نتائج التطبيق ومعالجتها إحصائياً باستخدام الأوزان النسبية حيث اتبع الخطوات التالية :-

١- قمنا بحساب تكرارات استجابة أفراد العينة لكل سؤال تحت كل بديل من بدائل الإجابة وهى (نعم - إلى حد ما - لا) .

٢- إعطاء موازين رقمية لكل بديل من بدائل الاستجابة على النحو التالى : نعم=٣ إلى حد ما =٢ ، لا = ١ .

٣- ضرب تكرارات كل سؤال × الميزان الرقمى لبديل الاستجابة ثم جمع حواصل الضرب للحصول على درجة الاستجابة الكلية لكل سؤال .

٤- الحصول على الوزن النسبى لكل سؤال من العلاقة :

---

(١) أحمد حسين الصغير ، " الدور التربوى للأحزاب السياسية فى المجتمع المصرى " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ،جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٧م ، ص ١١٢ .

٤- الحصول على الوزن النسبى لكل سؤال من العلاقة :

$$\text{الوزن النسبى} = \frac{\text{الدرجة الكلية للسؤال}}{\text{عدد أفراد العينة} \times ٣}$$

٥- بيان دلالة الوزن النسبى من العلاقة [١] :

$$\Delta = \frac{ق - ق.}{\sqrt{\frac{ق^{٢} - ق.^{٢}}{ن}}}$$

حيث ق هو الوزن النسبى المستخرج .

ق. = ٥٠٪ = ٠.٥٠ - ن = عدد أفراد العينة أو المجموعة .

٦- قمنا بمقارنة المجموعات الثلاث لأفراد العينة باستخدام مقياس " ز " ، وذلك من العلاقة[٢] :-

$$ز = \frac{أ_{١} - أ_{٢}}{\sqrt{أب [\frac{١}{ن_{١}} + \frac{١}{ن_{٢}}]}}$$

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات فى العلوم الإنسانية ، أسيوط : مطبعة جولد فجر ، ١٩٨٠م ، ص٢٠٥

(٢) المرجع السابق ، ص٢٠٥ .

حيث $أ_1$ = الوزن النسبى للمجموعة التى عدد أفرادها ($ن_1$) .

$أ_2$ = الوزن النسبى للمجموعة التى عدد أفرادها ($ن_2$) .

$$أ = \frac{ن_1 أ_1 + ن_2 أ_2}{ن_1 + ن_2} \quad ، \quad ب = 1 - أ .$$

[جـ] بالنسبة للمقارنة بين نتائج التحليل ونتائج الاستبانة ،-

قمنا بمقارنة النسب الدالة على موقف أفراد العينة ومجموعاتها الثلاث بنسب تحليل المحتوى باستخدام مقياس " ز " والمحدد بالعلاقة[1] :-

$$ز = \frac{أ - ب}{\sqrt{أ + ب}}$$

حيث : أ = النسبة الخاصة برأى العينة أو المجموعة باعتبار أن المجموع [١٠٠] .

ب= نسبة تواجد المتغير الخاص بتحليل المحتوى .

(١) المرجع السابق ، ص٢٠٥.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية والميدانية



مقدمة :

تناولنا فيما سبق بالعرض والتحليل مفهوم " البث المباشر " وطبيعته وأهدافه ومصادره وموقف المجتمع العربى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة من هذا البث حيث تناول مفهوم " البث المباشر " ، وأوضح طبيعة هذا البث مع الإشارة إلى واقع الفضائيات العربية المؤثر فى الدول العربية ومصر ، كما تناولنا أهم أهداف البث التليفزيونى المباشر وأهم مصادره المستخدمة فى تحقيق هذه الأهداف ، هذا بالإضافة إلى بيان موقف الدول العربية ومصر من أقمار البث التليفزيونى المباشر .

ورغبة فى بيان الآثار المترتبة على البث التليفزيونى المباشر تناولنا بالدراسة والتحليل النظرى الآثار الناجمة عن هذا البث وبخاصة السلبية منها من منظور الباحثين والكتاب والمسئولين ، كما تناولنا بالتحليل الجهود المحمودة التى تقوم بها الوسائط التربوية فى المجتمع المصرى موضحاً بصورة ضمنية أو سافرة المسافة التى تفصل هذه الجهود عن ما ينبغى أن يكون عليه الموقف من هذه الآثار .

ثم وضحنا الدور الذى ينبغى أن تقوم به مؤسسات التربية الرسمية (المدرسة والجامعة) وغير الرسمية (الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة) .

فقد جاءت الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية حيث ركزت الدراسة التحليلية على بيان حجم الآثار المترتبة على " البث المباشر " من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية ودرجة خطورة كل نوع وفرع بالنسبة لبرامج القنوات الثلاث التى وقع عليها الاختيار ، بينما ركزت

الدراسة الميدانية على بيان درجة إدراك من يشاهد هذه البرامج لخطورة آثارها ومدى اختلاف درجة هذا الإدراك عن ما كشفت عنه الدراسة التحليلية من آثار لها خطورتها ، وأيضاً رأى أفراد العينة فيما ينبغى أن تقوم به مؤسسات التربية .

وتطبيقاً لما ورد فى الفصل السابق من إجراءات تتصل بالدراسة التحليلية والميدانية والأساليب التى استخدمت فيهما وكيفية تطبيق هذه الأدوات على عينة الدراسة التى تم اختيارها لأسباب تم ذكرها وكيفية إجراء المعالجات الإحصائية لنتائج الدراسة ، يتناول هذا الفصل الشق الميدانى كما يلي :-

أولاً ، نتائج الدراسة التحليلية :-

للحصول على هذه النتائج قمنا بالإجراءات التالية :

١- اختارنا ثلاث قنوات هى (اللبنانية Live Sat , MTV , LBC) ، والتى بثت وتلقتها أجهزة التليفزيون المصرى خلال الأسبوع الأول من شهر سبتمبر (٢٠٠٠م) .

٢- سجلنا برامج القنوات الثلاث وذلك على شرائط فيديو كاسيت .

٣- استخدمنا استمارة تحليل المحتوى التى أعدها وقننها لهذا الغرض فى تحليل البرامج التى تم تسجيلها ودون تكرارات المحاور الخمسة وفئاتها .

٤- تم إعطاء فكرة للمحلل المساعد عن كيفية استخدام استمارة التحليل والذى قام بدوره بتحليل محتوى ما تم مشاهدته على الأشرطة .

٥- تم حساب ثبات التحليل من العلاقة التى أشير إليها فى الفصل السابق .

٦- أعاددنا التحليل ، وتم حساب ثبات التحليل فى الحالتين الأولى والثانية .

٧- تم استخراج الوزن النسبي من العلاقة :

$$\text{الوزن النسبي للمحور} = \frac{\text{مجموع تكرارات المحور}}{\text{مجموع تكرارات المحاور الخمسة}} \times ١٠٠$$

وطبق ذلك على كل محور من المحاور الخمسة كل على حدة .

ويتناول الجزء الأول من هذا الفصل تطبيق هذه الإجراءات وذلك على النحو التالي :-

[١] بالنسبة لإجمالي الآثار المترتبة على البث المباشر -

لبيان حجم الآثار الضارة المترتبة على البث المباشر تم حصر تكرارات المحاور الخمسة فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة الثلاث وإجمالي هذه التكرارات بالنسبة لكل محور والنسبة المئوية الدالة على ذلك وترتيبها ، ويوضح الجدول (٧) النتائج المتصلة بهذا البند.

جدول (٧)

النسبة المئوية الدالة على الآثار الضارة لقنوات البث المباشر الثلاث

م	القنوات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
	المحور	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار الكلى	النسبة المئوية
١	الآثار العقائدية	٢٦٩	٪٤٧.٩	١	١٤٩	٪٤٠.٨	١	١٠٨	٪٣٧.٨	١	٥٢٦	٪٤٣.٤
٢	الآثار الاجتماعية	٢٣٥	٪٤١.٩	٢	١٢٦	٪٣٤.٥	٢	٨٤	٪٢٩.٤	٢	٤٤٥	٪٣٦.٧
٣	الآثار الاقتصادية	٣٩	٪٦.٩	٣	٤٨	٪١٣.١	٣	٥٦	٪١٩.٦	٣	١٤٣	٪١١.٨
٤	الآثار التعليمية	٩	٪١.٦	٤	٢٦	٪٧.١	٤	٢٢	٪٧.٧	٤	٥٧	٪٤.٧
٥	الآثار السياسية	٩	٪١.٦	٤	١٦	٪٤.٤	٥	١٦	٪٥.٦	٥	٤١	٪٣.٤
إجمالى التكرارات		٥٦١	٤٦.٣		٣٦٥	٣٠.١		٢٨٦	٢٣.٦		١٢١٢	٪١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة الآثار الضارة المترتبة على قناة Live Sat يفوق ما تنشره قناة MTV وقناة LBC اللبنانية على الترتيب ، كما يتضح من الجدول أن الآثار العقائدية احتلت المرتبة الأولى من حيث الخطورة بالنسبة لجملة الآثار الضارة التى يتلقاها المشاهد المصرى من القنوات الثلاث موضوع الدراسة وقد جاءت قناة Live Sat فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية.

ويتفق هذا مع ما أكدته بعض الدراسات كدراسة "ناصر الحميدى" التى كان من أهم نتائجها أن الجوانب الأخلاقية تأتى فى الدرجة الأولى والتى تتمثل أبرز مشكلاتها فى الترويج للإباحية والاختلاط والقيم والمبادئ المخالفة للعقيدة

العربية الإسلامية [1] ، أى أن الدراستين تتفقان على أن برامج بعض القنوات الفضائية الوافدة لها تأثير على النواحى الدينية التى تمس العقيدة الدينية وما تعرضه هذه القنوات من برامج جنسية مخلة تسئ إلى الأخلاق وتشعر كأنها أعدت خصيصا للمشاهد العربى أو فى نقلها للأحداث الإخبارية تبين الفرد العربى فى صورة إرهابية ، وأيضاً بعض القنوات العربية التى نستقبلها جاءت لتزيد من الآثار السلبية بدلا من التصدى لبرامج القنوات الفضائية الأجنبية .

أما الآثار الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الثانية سواء بالنسبة لكل قناة على حدة أم بالنسبة لجملة تأثير القنوات الثلاث معاً ، ولم تختلف القنوات الثلاث فى ترتيبها عن ترتيبها فى الآثار العقائدية ، حيث جاءت قناة Live Sat فى المرتبة الأولى وبتكرار يفوق القناتين MTV وLBC اللبنانية وفى المرتبة الثلاثة جاءت الآثار الاقتصادية ولكن بترتيب مختلف فى هذه المرة ، حيث احتلت القناة اللبنانية LBC آثاراً اقتصادية ضارة تفوق كلا من MTV, Live Sat على الترتيب وربما يرجع السبب فى ذلك إلى توجه هذه القناة الربحية أو استغلالها من جانب الشركات التجارية ، وربما لقدرة المسئولين عنها وفهمهم لسمات الشخصية العربية مما دفعها لهذا الاهتمام المبالغ فيه وما قد يترتب عليه من آثار ضارة .

أما بالنسبة للآثار التعليمية والسياسية فيلاحظ أنها على الرغم من احتلالها للمرتبين الرابعة والخامسة على الترتيب بالنسبة لإجمالى تأثير القنوات

---

(1) ناصر الحميد ، " البث المباشر وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية " ، مرجع سابق، ص٩٤ .

الثلاث وبالنسبة للقناتين LBC اللبنانية و MTV ، إلا أنها احتلت نفس المرتبة بالنسبة لقناة Live Sat ، وبنسب لن ترقى فى مجموعها أدنى النسب فى الآثار السابقة لأنوعها الثلاث .

[٢] بالنسبة للآثار السلبية فى كل محور والمترتبة على البث المباشر:-

قمنا بعرض نتائج المحاور الخمسة التى اشتملت عليها استمارة تحليل المحتوى ، وهى على النحو التالى :

[١] نتائج المحور الأول ، الخاص بالآثار العقائدية :-

اشتمل هذا المحور على ست فئات تعبر عن الآثار العقائدية السلبية فى مضمون القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

جدول (٨)

النسب المئوية الدالة على الآثار العقائدية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	القنوات الثلاث / الفئات	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
		التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار الكلى	النسبة المئوية
١	الإباحية	١١٨	٤٣.٦٪	١	٥٠	٣٣.٦٪	١	٣٣	٣٠.٥٪	١	٢٠١	٣٨.٢٪
٢	المعصية	٨٨	٣٢.٧٪	٢	٤٥	٣٠.٢٪	٢	٢٠	١٨.٥٪	٣	١٥٣	٢٩.١٪
٣	تدهور القيم الدينية	٤٧	١٧.٥٪	٣	٤١	٢٧.٥٪	٣	٣٠	٢٧.٨٪	٢	١١٨	٢٢.٤٪
٤	تشويه صورة الإنسان العربى	١٢	٤.٥٪	٤	٤	٢.٧٪	٥	١١	١٠.٢٪	٥	٢٧	٥.١٪
٥	التواكل	٤	١.٥٪	٥	٩	٦.٠٪	٤	١٢	١١.١٪	٤	٢٥	٤.٧٪
٦	الخيانة	-	-	٦	-	-	٦	٢	١.٩٪	٦	٢	٠.٠٤٪
	إجمالى التكرارات	٢٦٩			١٤٩			١٠٨			٥٢٦	

وأشارت النتائج إلى أن محور الآثار العقائدية السلبية جاء فى المرتبة الأولى بوزن نسبى حوالى (٤٣.٤) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى ، وهذه النسبة تراوحت بين (٤٧.٩٪) كحد أقصى بالنسبة لقناة Live Sat ، (٣٧.٨٪) كحد أدنى بالنسبة للقناة اللبنانية LBC وهذا الاختلاف انعكس على بعض التصرفات اللاأخلاقية المذاعة ، كما انخفضت معه نسبتى التصرفات المتصلة بالمعصية والإباحية عند المقارنة بنسبهما فى القناتين Live Sat و MTV .

ويتضح من الجدول أن الإباحية احتلت المرتبة الأولى ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن الإباحية من خلال ظهور الأفراد بمظاهر مخلة تسىء إلى الأخلاق والأعراف الدينية وجاءت قناة Live Sat فى مقدمة القنوات الثلاث من حيث عرضها لبرامج وأفلام جنسية بها مناظر فاضحة تثير المشاهدين من الشباب والمراهقين ، وهى بهذا تدعو إلى الإباحية والانحلال الأخلاقى ، وهذا ما أكده سعد شعبان بقوله بأن المنطقة العربية شهدت " غزوة شرسة من برامج فضائية خطط لها لهدم كيان الأمة العربية متمثلاً فى شبابها ببث برامج تهتم بالعرى والمشاهد الجنسية وإشعال الانحلال فى صورة صريحة أو مغلقة عبر قنوات فضائية عالمية "(١) .

وجاءت المعصية فى المرتبة الثانية ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة Live Sat فى مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية والتى لم يقتصر اختلاف نسبة الآثار الضارة لها على مجيئها فى المرتبة الأخيرة ، بل نسبة المعصية فيها جاءت فى المرتبة الثالثة وذلك بعد النسبة الدالة على تدهور القيم الدينية ، وربما يرجع ذلك إلى تفهم القائمين على هذه القناة لطبيعة المجتمع العربى المسلم والذى يختلف فيه مفهوم المعصية عنه فى المجتمعات الغربية .

وجاء تدهور القيم الدينية فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن تدهور

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٤٠

القيم الدينية ، حيث يلاحظ من النتائج أن الدعاية الإعلامية التى تقدمها قناة Live Sat كان لها دور كبير فى نشر مفاسد أخلاقية بشتى الصور والألوان حتى أصبح الكيان الأخلاقى للأمة العربية مهدداً فى قيمه الدينية من خلال برامج وافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ذلك القناة العربية اللبنانية والتى تحمل برامجها بين طياتها قيماً شهوانية متحللة من كل القيود بهدف إخراج الأمة العربية عن الجدية وإبعادها عن قيمها الدينية التى تعتبر كيان العقيدة الدينية من خلال بث مشاهد مدبلجة باللغة العربية فى بعض الأحيان بعبارات تثير الغرائز الجنسية ، وهذا يؤثر على القيم الدينية للمجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة ، ويتفق هذا و ما ذكره محمد عبد العليم مرسى من أن التليفزيون يشجع الشباب على التغاضى عن الكثير من الفضائل الاجتماعية [1] .

وجاء تشويه صورة الإنسان العربى فى المرتبة الرابعة ، وتباينت القنوات الفضائية التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المناظر التى تعبر عن تشويه صورة الإنسان العربى الذى وصفته بالسلبية والاستسهال واللامبالاة ، بل والتواكل والذى جاء فى المرتبة الخامسة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى مقدمة القنوات التى تعبر عن التواكل ، وجاءت الخيانة فى المرتبة السادسة " الأخيرة " ، من خلال عرض بعض المشاهد التى تعبر عن إفشاء الأسرار على مستوى الأسرة ونقض العهود بين الأفراد .

---

(١) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

[٢] نتائج المحور الثانى ، الخاص بالآثار الاجتماعية :-

اشتمل هذا المحور على ثمانى فئات تعبر عن الآثار الاجتماعية السلبية فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى .

جدول (٩)

النسب المئوية الدالة على الآثار الاجتماعية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر .

م	القنوات التحليلات	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية
١	الإثارة الجنسية	١٢٥	٪٥٣.٢	١	٤٥	٪٣٥.٧	١	٢٥	٪٢٦.٨	١	١٩٥	٪٤٣.٨
٢	العنف	٣٩	٪١٦.٦	٢	٣٠	٪٢٣.٨	٢	٢١	٪٢٥.٠	٢	٩٠	٪٢٠.٢
٣	تعاطى المخدرات والمسكرات	١٩	٪٨.١	٤	٢٠	٪١٥.٩	٣	٩	٪١٠.٧	٤	٤٨	٪١٠.٨
٤	الخيانة الزوجية	٢٧	٪١١.٥	٣	٧	٪٥.٥	٦	٣	٪٣.٦	٧	٣٧	٪٨.٣
٥	الكذب	١٢	٪٥.١	٥	٩	٪٧.١	٥	١٥	٪١٧.٨	٣	٣٦	٪٨.١
٦	القتل	-	.	٨	١٢	٪٩.٥	٤	٤	٪٤.٨	٦	١٦	٪٣.٦
٧	الاغتصاب	١١	٪٤.٧	٦	٣	٪٢.٤	٧	١	٪١.٢	٨	١٥	٪٣.٤
٨	السرقة	٢	٪٠.٨	٧	-	-	٨	٦	٪٧.١	٥	٨	٪١.٨
	إجمالى التكرارات	٢٣٥			١٢٦			٨٤			٤٤٥	

وجاء محور الآثار الاجتماعية فى المرتبة الثانية بوزن نسبى حوالى (٣٦.٧) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى .

ويتضح من الجدول أن الإثارة الجنسية احتلت المرتبة الأولى ، حيث يلاحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة LIVE SAT فى بداية القنوات التى تعرض أكبر قدر من المناظر التى تثير المشاهد جنسياً ، ثم تلتها قناة MTV ، ثم قناة LBC اللبنانية وواضح أن لهذا التخطيط أهدافه الخطيرة وخاصة أن الدراسات أسفرت عن أن الأطفال فى المجتمعات العربية يعتمدون مع بداية المراهقة على التليفزيون فى الحصول على معلوماتهم حول السلوك الجنسى نظرا لعدم توافرها من مصدر آخر كالوالدين يحجمون عن الحديث مع الأبناء فى الأمور الجنسية ، ومن ثم فإن هؤلاء المراهقين يلجأون إلى التليفزيون الذى تأكد من نتائج الدراسات أنه " يشجع على النشاط الجنسى عند المراهقين ويصور الأمور الجنسية بطريقة يمكن وصفها بأنها واقعية"(١).

وجاء العنف فى المرتبة الثانية ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المناظر التى تعبر عن استخدام القوة الجسمانية والأسلحة وإصابة الآخرين ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة Live Sat وتؤكد هذه النتيجة ما كشفت عنه الدراسات التى أشار إليها "على الربيعى" (١٩٩٣م) ودراسة "مراون كجك" (١٩٩٧م) ودراسة المنظمة النفسية الأمريكية (١٩٨٥م) ودراسة "ياس خضير

---

(١) جون كوندرى ، " سارق الوقت التليفزيون والطفل الأمريكى" ، (ترجمة) رضا أحمد ، مجلة الثقافة العالمية (الكويتية) ، العدد (٦٦) ،السنة الحادية عشر ، سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ص ٢٥-١٢٦ .

البياتى" (١٩٩٦م) من أن مشاهدة برامج العنف فى التليفزيون تزيد من مخاوف الطفل من العالم المحيطة به ، وهذا الخوف يدفعهم للتقليد والمحاكاة لمشاهد العنف كميكانيزم دفاعى ، ومع تكرار المشاهدة يتكرر الميكانيزم حتى يتحول إلى عادة يعجز الطفل عن التخلص منها ...أى أنه توجد علاقة بين مشاهد العنف والإثارة القوية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين ، ومن ثم تؤدى المشاهدة إلى انتشار سلوك عدوانى بينهم يزيد من معدلات الجريمة " وأكد ذلك تقرير إدارة الصحة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف (الزائد) على شاشة التليفزيون يؤدى مباشرة إلى انتشار سلوك عدوانى وعنيف بين الأطفال والمراهقين " [1] .

وجاء تعاطى المخدرات والمسكرات فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة MTV فى المركز الأول ثم تلتها قناة LBC اللبنانية ثم قناة Live Sat .

وهذه النتيجة تشير إلى أن تعرض الفرد لبعض المشاهد التى تبين تعاطى المخدرات وقد تدفعه إلى القيام بأعمال بطولية ، أو أن الرغبة فى إشباع الغرائز الجنسية ، قد يدفع بعض الشباب وخاصة المراهقين إلى تقليد أبطال الأفلام وتعلم سلوك تعاطى المخدرات أو شرب الخمر ، ويؤدى هذا إلى انتشار سلوكيات ضاره بين أفراد المجتمع مما يؤثر على التنمية الاقتصادية ، ويؤكد هذه النتيجة ما ذهب إليه "محمد عبد العليم مرسى" (١٩٩٧م) والذى أشار إلى أن بعض الدراسات الميدانية التى أجريت على المنطقة العربية عن تأثير التليفزيون على الأطفال

(١) مارى وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيونى " ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

أوضحت أن قيام الأبطال فى البرامج الوافدة باحتساء الخمور والتدخين كوسيلة لحل المشكلات التى تواجههم والخروج من المأزق ، وأيضاً طرح مفهوم "البطولة" على أنها نوع من المغامرات الجنسية أو العاطفية كان له أثر بالغ على المراهقين المشاهدين لهذه البرامج [1] .

وجاءت الخيانة الزوجية فى المرتبة الرابعة ، وجاءت قناة Live Sat فى مقدمة القنوات الثلاث المحللة بعدها جاءت قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية وهذا يشير إلى أن البرامج الوافدة وما تحمله بين طياتها من قيم وعادات تعبر عن المجتمعات الغربية والأمريكية ، والتى تعتبر الخيانة الزوجية فيها شئ عادى ولا يؤثر على ترابط المجتمع لأنها تعانى من التفكك الأسرى ، وذلك بعكس المجتمع المصرى فالخيانة الزوجية تعتبر من السلوكيات المنافية للعقيدة الدينية ، وتؤدى إلى التفكك الأسرى وانهيار كيان وترابط المجتمع ، مثل هذه البرامج لها آثار ضارة على المراهق بل وعلى الزوجين أيضاً ، ومن ثم تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "مروان كجك" (١٩٨٦م) و"جمال جاسم المنيسى" (١٩٩٤م) .

وجاء الكذب فى المرتبة الخامسة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ، والتى جاء ترتيبها فى الصدارة بالنسبة للقتل الذى احتل المرتبة السادسة ثم تلتها قناة LBC اللبنانية فى عرض المشاهد التى تعبر عن إزهاق الأرواح والقضاء على أفراد آخرين بقصد الانتقام أو الثأر

---

(١) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص١٤٨.

باستخدام وسائل متعددة ، وتؤكد هذه النتيجة ما ذهب إليه "سعد شعبان" (١٩٩٨م) والذى أشار إلى أن "أقمار البث المباشر وسيلة دعائية لها أثرها على تدمير الروح المعنوية ، أو حمل الأخبار الكاذبة ، أو إشاعة الأفكار الهدامة ، وأنه خلال عقد الثمانينيات وأوائل التسعينيات شهدت المنطقة العربية غزوة شرسة مع برامج فضائية خطط لها لهدم الأمة العربية "(١) .

وجاء الاغتصاب فى المرتبة السابعة ، وجاءت قناة Live Sat فى مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ، وجاءت السرقة فى المرتبة الثامنة " الأخيرة " وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى المركز الأول ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفر عنه الاستطلاع الذى أشار إليه "جون كوندرى" (١٩٩٤م) وكذلك نتائج الدراسات الميدانية التى أجريت على المنطقة العربية وأشار إليها "محمد عبد العليم مرسى" (١٩٩٧م) ، كما تتفق هذه النتائج مع ما أكدته دراسة "على قاسم على" التى قامت بتحليل مضمون البرامج الأجنبية فى تليفزيون الإمارات العربية وبينت أن العنف والقتل وتعاطى المخدرات والمسكرات والخيانة الزوجية والاستهلاك الترفى كانت من أهم موضوعات الدراما الأجنبية المحللة (٢) .

خلاصة القول أن تحليل مضمون البرامج الوافدة لبعض القنوات الفضائية العربية والأجنبية - عينة الدراسة التحليلية - أسفر عن أن القتل والعنف وتعاطى

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى "نايل سات " ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .
(٢) على قاسم على ، " تدفق البرامج الأجنبية فى تليفزيون الإمارات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

المخدرات والمسكرات والإثارة الجنسية والخيانة الزوجية والاغتصاب والسرقة والكذب كانت أخطر الآثار السلبية للبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية المحللة بالنسبة لمحور الآثار الاجتماعية والذى احتل المرتبة الثانية أى بعد الآثار العقائدية.

[٢] نتائج المحور الثالث ، الخاص بالآثار الاقتصادية ،-

اشتمل هذا المحور على ثلاث فئات تعبر عن الآثار الاقتصادية السلبية فى مضمون القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى : -

جدول (١٠)

النسب المئوية الدالة على الآثار الاقتصادية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	القنوات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار الكلى	النسبة المئوية
١	الإغراء السلعى	٢٠	٥١.٣٪	١	٢٥	٥٢.١٪	١	١٥	٢٦.٨٪	٣	٦٠	٤١.٩٪
٢	التبذير الاستهلاكى	١٠	٢٥.٦٪	٢	١٠	٢٠.٨٪	٣	٢٣	٤١.١٪	١	٤٣	٣٠.١٪
٣	التسويق للمنتجات المستوردة	٩	٢٣.١٪	٣	١٣	٢٧.١٪	٢	١٨	٣٢.١٪	٢	٤٠	٢٨.٠٪
	إجمالى التكرارات	٣٩			٤٨			٥٦			١٤٣	

أشارت النتائج إلى أن محور الآثار الاقتصادية جاء فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى حوالى (١١.٨) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى.

ويتضح من الجدول أن الإغراء السلعى احتل المرتبة الأولى بالنسبة للآثار الاقتصادية ككل ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى العرض الإعلانى المبهر الذى يشجع الفرد على الشراء وجاءت قناة MTV فى المركز الأول ثم تلتها قناة Live Sat ثم قناة LBC اللبنانية .

ولهذا نجد أن القنوات الفضائية الوافدة تبث كماً هائلاً من الإعلانات بين برامجها تظهر السلع بأسلوب يشجع جمهور المشاهدين على الشراء ، لأن الدعاية الإعلانية تعتمد على أحدث الوسائل التكنولوجية للترويج لهذه السلع الذى يغلب عليها الجانب الاستهلاكى مثل الشيكولاته والعطور ومعجون الأسنان والملابس والأحذية والمنظفات الصناعية والمشروبات والمأكولات الغربية والأمريكية ، ويؤدى هذا إلى التأثير على الناحية الاقتصادية داخل الأسرة المصرية لأنه يزيد من استهلاك بعض السلع والكماليات التى تضيف أعباء جديدة على الأسرة وأيضاً يتأثر المنتج المحلى بها فيقل رواجه .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التى أكدت على أن الإعلانات يغلب على طابعها الجانب الاستهلاكى ، ومنها دراسة " فاطمة يوسف القلينى " التى كان من أهم نتائجها أن طابع الإعلانات غلب عليه الجانب الاستهلاكى مثل الشيكولاته والحلويات وإقبال الأطفال والكبار عليها بالرغم من ما تحويه من مواد

مضافة وسكريات تضر بصحة الأطفال ومع ذلك يقبل جمهور المشاهدين على شرائها [1].

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "محمد نجيب الصرايره" من أن الإعلان الغربى "وبخاصة الأمريكى يعمل على خلق ثقافة دولية أو حالة تجانس عالمية تعمل على وجود ظاهرة الهيمنة على العقول وتشجيع المستهلك على رؤية كل شئ غربى أو أمريكى مرغوب فيه ، هذه العملية عملت على نقل أنماط الحياة الأمريكية لتصبح عالمية مما أدى إلى افتتاح أسواق تجارية حيوية للاحتكارات الأمريكية داخل البلاد النامية "[2].

وجاء التبذير الاستهلاكى فى المرتبة الثانية ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى مقدمة القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها ومرجع ذلك أن القنوات الفضائية الوافدة تقوم بدور هام فى نشر التبذير الاستهلاكى من خلال الإعلانات التى تعتمد على مفاتن المرأة وبعض الأبطال الرياضيين فى الدعاية لبعض السلع الاستهلاكية ، وأيضاً الاعتماد على الإخراج الإعلانى المبهر الذى يشد انتباه جمهور المشاهدين من الكبار والصغار ، لأن الإعلان يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويربط بين الحاجات الاجتماعية والسلعة المراد الإعلان عنها مثل استخدام المرأة لأدوات التجميل يزيد من قيمتها داخل المجتمع ويعجب الشباب بها ، وأيضاً عرض بعض أنواع المأكولات على أنها تزيد من قوة الفرد

---

(١) فاطمة يوسف القلينى ،" أبعاد الإعلان التليفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية فى مصر" ، بحث بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م، ص ٢٠.

(٢) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص١٤٧ .

وتجعله بطلاً رياضياً يؤدى إلى زيادة الإقبال عليها ، هذا بالإضافة إلى إقبال جمهور المشاهدين على شراء كماليات داخل المنزل لمنتجات مستوردة يمكن الاستغناء عنها لأنها غير ضرورية ويمكن أن تعيش الأسرة بدونها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة " فاطمة يوسف القلينى " من أن اعتماد عدد كبير من الإعلانات على الرقصات والتشكيلات واستخدام الأطفال والنساء من الطبيعى أن يؤدى ذلك إلى الإقناع بالسلعة والإقبال على شرائها [1].

وجاء التسويق للمنتجات المستوردة فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى الإعلان عن السلع المستوردة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة Live Sat .

وتشير هذه النتيجة إلى أن الدول المتقدمة تستغل فرصة امتلاكها أقمار البث التليفزيونى المباشر وأيضاً الشركات الإعلانية العالمية الكبرى فى بث إعلاناتها على شاشة التليفزيون المصرى التى نستقبلها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك عبر القنوات الفضائية العربية والأجنبية ، وتساهم الإعلانات بدور كبير فى التسويق للمنتجات المستوردة حيث تبرز أنها منتجات عالية الجودة ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية ، وهذا يشجع جمهور المشاهدين على شرائها على حساب المنتجات المحلية الأقل فى الجودة ، ويؤدى هذا إلى فتح أسواق جديدة

---

(١) فاطمة يوسف القلينى ، "أبعاد الإعلان التليفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية فى مصر" ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

للدول المتقدمة داخل الدول النامية فى ظل الاتفاقيات الدولية الجديدة التى تدعو إلى تحرر التجارة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث .

وتتأكد هذه النتيجة من خلال ما أشار إليه "عبد الوهاب زيتون" (١٩٩٥م) بقوله "ولذا نجد أن عدداً كبيراً من بيوت الأزياء فى أوروبا ودور العطورات الباريسية لمختلف الفصول والأوقات والأعوام القادمة يعملون على إرضاء ذوق المرأة العربية تحديداً باعتبار أنها المستهلك الأهم بين مستهلكى إنتاجهم من هذا الصنف أو ذاك فى هذا التصميم ، وفى اعتقادهم أن السوق العربية هى السوق الحقيقية الأكثر استهلاكاً وتصريفاً للأزياء والعطورات والسيارات الفارهة والمجوهرات الباهظة الثمن "[1] .

٤- نتائج المحور الرابع ، الخاص بالآثار التعليمية :-

اشتمل هذا المحور على خمس فئات تعبر عن الآثار التعليمية السلبية فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، واحتل المرتبة الرابعة بوزن نسبى حوالى (٤.٧) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى ، ويوضح الجدول (١١) حجم الآثار السلبية الخاصة بهذا المحور ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

---

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص١٠٢ .

جدول (١١)

النسب المئوية الدالة على الآثار التعليمية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	القنوات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار الكلى	النسبة المئوية
١	إهمال المكتبات	٥	٪٥٥.٦	١	٨	٪٣٠.٨	٢	٧	٪٣١.٨	٢	٢٠	٪٣٥.١
٢	إهمال الواجبات	-	-	-	١٠	٪٣٨.٥	١	٩	٪٤٠.٩	١	١٩	٪٣٣.٣
٣	إهمال الكتب	٤	٪٤٤.٤	٢	٤	٪١٥.٤	٣	٦	٪٢٧.٣	٣	١٤	٪٢٤.٦
٤	تحقير المعلم	-	-	-	٤	٪١٥.٤	٤	-	-	-	٤	٪٧.٠١
٥	عدم الانتظام فى الدراسة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	إجمالى التكرارات	٩			٢٦			٢٢			٥٧	

يتضح من الجدول أن إهمال التلاميذ للتردد على المكتبات قد احتل المرتبة الأولى وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها . وجاءت قناة Live Sat فى المركز الأول ثم تلتها قناة LBC اللبنانية ثم قناة MTV. وتشير هذه النتيجة إلى أن الجلوس أمام التليفزيون ومشاهدة البرامج الوافدة بمغرياتها يؤدى إلى عدم الرغبة فى الإطلاع والحصول على المعلومات من كتب ومراجع المكتبات ، نظراً للحصول على بعض المعلومات بصورة ميسورة وجذابة عن طريق المشاهدة .

وجاء إهمال الواجبات المنزلية فى المرتبة الثانية ، وجاءت قناة LBC فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ، ويشير هذا إلى أن قضاء التلاميذ وقتاً طويلاً أمام التليفزيون وما به من برامج يدفعهم إلى الإدمان فى المشاهدة ومن ثم إهمال الواجبات المنزلية ، ومن أولى إهمال المذاكرة والكتب وذلك على الرغم من احتلال هذا الأثر المرتبة الثالثة ، ويلاحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن إهمال الكتب

ويؤدى إهمال الإطلاع على الكتب وما يرد به من حقائق ، وإهمال الواجبات المنزلية إلى احتقار المعلم والإقلال من شأنه كمصدر للمعرفة ، وجاء هذا الأثر فى المرتبة الرابعة واقتصر لعرض مناظر تعبر عن تحقير المعلم والتقليل من شأنه فى مواقف على قناة M T V التى قامت داخل أحد المدارس .

وعلى الرغم من ضياع جزء من الوقت أمام التليفزيون ، وعلى الرغم من كره الدراسة ومصادرها ، إلا أن تحليل البرامج لم يشر إلى تأثيرها السلبى فى عدم الانتظام فى الدراسة أو الهروب من المدرسة ، وقد يكون السبب فى عدم عرض برامج من هذا النوع أنه يوجد العديد من البرامج التى تغنى عنه فى الوصول إلى النتيجة السلبية وخاصة أن البرامج الوافدة التى تبثها القنوات الفضائية التى تم اختيارها لعينة الدراسة التحليلية لم تركز على الجانب التعليمى لأنها قنوات ذات طابع ثقافى وترفيهى وإخبارى وغنائى وإعلانى وتبث بعض الأفلام والمسلسلات ويؤدى هذا إلى إقبال أفراد الأسرة على مشاهدة البرامج الوافدة مما يزيد من أوقات المشاهدة داخل المنزل ويدفع التلاميذ إلى عدم الاهتمام بالمكتبات العامة وإهمال

الكتب والواجبات المنزلية لانشغالهم معظم الوقت أمام شاشة التليفزيون بمضمون البرامج الوافدة ذات الإخراج التقنى العالى الذى يشد انتباههم ، ويؤدى هذا إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسى للتلاميذ من مشاهدى برامج هذه القنوات .

٥- نتائج المحور الخامس ، الخاص بالآثار السياسية ،

اشتمل هذا المحور على أربع فئات تعبر عن الآثار السياسية السلبية فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحللة واحتلت آثاره المرتبة الأخيرة بالمقارنة بالمحاور الأربعة السابقة وذلك بنسبة (٣.٤) ، ويتضح ذلك من الجدول التالى : -

جدول (١٢)

النسبة المئوية الدالة على الآثار السياسية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر.

م	القنوات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالى	
	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار الكلى	النسبة المئوية
١	تحدى القانون	-	-	-	٨	٥٠.٠٪	١	٧	٤٢.٨٪	١	١٥	٣٦.٦٪
٢	السلبية السياسية	٥	٥٥.٦٪	١	١	٦.٣٪	٣	٦	٣٧.٥٪	٢	١٢	٢٩.٦٪
٣	الفردية	-	-	-	٧	٤٣.٨٪	٢	٢	١٢.٥٪	٣	٩	٢١.٩٪
٤	نقص الولاء	٤	٤٤.٤٪	٢	-	-	-	١	٦.٣٪	٤	٥	١٢.٢٪
	إجمالى التكرارات	٩			١٦			١٦			٤١	

يتضح من الجدول أن تحدى القانون احتل المرتبة الأولى ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة MTV فى المركز الأول .

وعلى الرغم من أن السعى لنشر السلبية السياسية بين الشباب قد جاءت فى المرتبة الثانية فى المشاهد المحللة وكذلك بالنسبة للقناة اللبنانية التى تمثل (٥٠٪) من تكرارات هذا الأثر ، وهذا يؤكد أن " طرق تشويه المعلومات التى تمارسها وكالات الأنباء العالمية تتعدى حدوث نشر معلومات كاذبة لتأخذ أشكالاً أخرى منها المغالاة فى التأكيد على أحداث ليس لها أهمية ووضع الحقائق التى لا ترتبط ببعضها فى قالب واحد وعرضها بشكل يوحى بأنها متصلة وتكون مسبقة نحو الأحداث وذلك عن طريق تقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب يخلق حالة من الخوف أو شك لا أساس لها من الصحة وأخيراً تشويه المعلومات من خلال (التعتيم) أو عدم نشر أى معلومات متصلة بالحدث أو الموقف الذى لا يخدم مصالح الدول التى تنتمى إليها وكالات الأنباء العالمية "[1] .

وجاءت الفردية فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية المحللة فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن الفردية من خلال إظهار محاولة بعض الأفراد التحرر من قيود الدولة وخرق القوانين النظامية التى تنظم المجتمع،وجاءت قناةMTV فى مقدمة القنوات الثلاث.

---

(١) محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤٠

وجاء نقص الولاء فى المرتبة الرابعة " الأخيرة " ، لوحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن نقص ولاء الفرد لنظامه السياسى ، وتشير هذه النتيجة إلى أن البرامج الإخبارية التى تبث عبر القنوات الفضائية الوافدة وأيضاً التى تنقلها القنوات المحلية وتتحكم فى مصدرها وكالات الأنباء العالمية ذات القدرات المادية والتكنولوجية العالية ، تقوم بنشر أخبار كاذبة وشائعات أو تقوم بتعتيم إخبارى بما يخدم مصالح الدول التابعة لها اقتصادياً وسياسياً ، بالإضافة إلى قيام وكالات الأنباء بنشر الأحداث الإخبارية التى تبين المجتمعات الغربية والأمريكية بأنها بلاد الحرية والديمقراطية ومدى وعى أفرادها بحقوقهم السياسية فى الوقت نفسه تبين مدى تخلف المجتمعات فى بعض دول العالم الثالث ، ويؤدى هذا إلى حدوث سلبية سياسية لبعض الأفراد أو نقص الولاء للمجتمع الذى يعيش فيه وهذا ما تقصده الدول المتقدمة وهو زعزعة الاستقرار الداخلى لبعض الدول النامية لأنه يخدم مصالحها داخل هذه الدول .

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن وسائل الإعلام الوافدة تقوم بدور خطير فى التنشئة السياسية ، وتفسير الأحداث بالصورة التى يتم من خلالها فرض السيطرة والهيمنة السياسية على دول العالم الثالث ومنها مصر ، ويقتضى هذا -كما يرى أبو عامود- "قيام وسائل الإعلام المحلية بمراقبة البيئة الخارجية ونقل الإخبار

عن الأحداث الجارية بصدق ، وتفسير معنى الأحداث من أجل التأثير المدروس في العملية السياسية ، والمساهمة في التنشئة السياسية "[1].

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية :

تناول البند السابق نتائج الدراسة التحليلية لمحتوى عينة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصري ، حيث تبين أن هذه البرامج لها آثاراً سلبية على المشاهد المصرى وأن هذه الآثار - كما ورد فى الإطار النظرى- كان من الصعب التخلص منها بسن القوانين المحددة للموقف العربى أو المصرى من البث المباشر ، ومن ثم كان من الضرورى أن تقوم التربية بدور للتصدى لهذه الآثار وخاصة أن التربية لها القدرة على ذلك ، حيث يمكنها زيادة إدراك المشاهد بخطورة هذه الآثار ، كما تكسبه سبل التصدى لهذه الآثار.

ونظراً لأن التفكير فى دور التربية يقتدى مسح الواقع للوقوف على درجة وعى وإدراك المشاهد المصرى لخطورة البرامج الوافدة ، لذا فقد قمنا بتطبيق الاستبانة على عينة من مشاهدي البرامج الوافدة في ثلاث محافظات هي الإسكندرية ، القاهرة ، سوهاج بهدف الكشف عن درجة إدراكهم لواقع الآثار السلبية للبث التليفزيوني المباشر في مصر على الأفراد من مشاهدي هذه البرامج الوافدة وذلك للإجابة عن الشق الميداني من التساؤل الثاني والذي ينص على " ما الآثار السلبية للبث التليفزيوني المباشر ؟ ".

---

(١) محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مرجع سابق ، ص١٦ .

وقد تتطلب تفريغ نتائج تطبيق الاستبانة على الذين يمتلكون " دش " مع بيان نوعه ، ومعدلات المشاهدة وأهم الأقمار والقنوات والبرامج التي يفضلها المشاهد وأسباب تفضيلها ، كما تتطلب القيام بالإجراءات التالية : -

١- تم تفريغ الاستبانات الخاصة بكل محافظة على حدة .

٢- تم حساب الأوزان النسبية للمحاور وكذلك الأسئلة للاستفادة من ذلك في التحليل وتفسير النتائج.

٣- تمت المقارنة بين المجموعات الثلاث باستخدام الترتيب ومقياس (ز) .

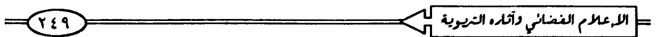
وتناول الجزء الثاني من هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية وذلك على النحو التالي :

ويوضح الجدول (١٣) نتائج استجابات أفراد العينة عن تأثير قنوات البث الوافد على مشاهدة القنوات المصرية وكذلك الآثار السلبية المتصلة بالمحاور الخمسة ككل .

جدول (١٣)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار السلبية للبث المباشر المتصلة بالمحاور الخمسة ككل (*) والفروق بينها

م	مناطق العينة / المحور	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
		ن	Δ	ن١	Δ	ن٢	Δ	ن٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
	القنوات الوافدة وتعبر القنوات المصرية	.٨٥٢		.٩٤٠		.٧٩٠		.٨٢٧		.١٥ **٣	.٤٦ *٢	-.٦٧
١	الآثار الاجتماعية	.٧٥٠	٧.٨١	.٨٤٧	٥.١٠	.٧١٦	٤.٢٣	.٦٨٧	٣.٩٨	.٢٤ *٢	.٦٩ **٢	.٤٥
٢	الآثار العقائدية	.٧٤١	٧.٦٣	.٨١٥	٤.٩٢	.٧٣٤	٤.٣٣	.٦٧٥	٣.٨٨	١.٣٦	.٢٩ *٢	٠.٩١
٣	الآثار التعليمية	.٧٣٩	٧.٦٠	.٨٤٣	٥.٠٤	.٧٠١	٤.١٠	.٦٧٢	٣.٨٢	.٣٨ *٢	.٨٣ **٢	.٤٤
٤	الآثار الاقتصادية	.٧٠٣	٧.٢٥	.٧٥٨	٤.٥٣	.٦٩٥	٤.٠٦	.٦٥٧	٣.٦٥	١.٠٠	١.٥٧	.٥٨
٥	الآثار السياسية	.٦٦٤	٦.٥٦	.٧٥٧	٤.٥٠	.٦١٢	٣.٢٠	.٦٢٣	٣.٣٢	.١٩ *٢	١.٤٥	-.٧٧
	الجملة	.٧١٩		.٨٠٤		.٦٩٢		.٦٦٣		١.٨٣	.٢٥ *٢	.٤٤



يتضح من الجدول السابق أن أفراد العينة يفضلون مشاهدة قنوات البث الوافد على مشاهدة القنوات المصرية ، وأن هذا التفضيل يبلغ حده الأقصى بين المشاهدين من العينة فى محافظة الإسكندرية ثم جاء فى المرتبة الثانية المشاهدون بمحافظة سوهاج وأخيراً المشاهدون من العينة بمحافظة القاهرة .

(*) - *دالة عند (٠,٠٥) ، ** دالة عند (٠,٠١) ، *** دالة عند (٠,٠٠١) .

ونعتقد أن مرجع تفضيل المشاهدين لهذه القنوات هو القدرة على جذب المشاهدين لها ، وأن هذه الجاذبية تصل حداً أعلى بالنسبة للمسلسلات الدرامية (٦٥.٢٪) وذلك طبقاً لنتائج دراسة نسمة أحمد البطريق (١٩٩٩م) والتى أكدت أن بعض أفراد العينة يفضلون تأجيل العمل لمشاهدة هذه المسلسلات ، أو يشاهدونه أثناء العمل أو على الأقل يسجلونها لمشاهدتها بعد الانتهاء من العمل ، وانهم اشتروا الأطباق رغبة فى الانفتاح على العالم ، أو لأن القنوات المحلية دون المستوى ، أو لتلبية رغبة الأبناء[1] ، والذين يفضل منهم (٩٤٪) البرامج الأجنبية طبقاً لدراسة حسن على محمد (١٩٩٢م)[2] .

وبدراسة الفروق بين المجموعات الثلاث اتضح أن المفضلين لمشاهدة القنوات الوافدة فى الإسكندرية يتفوقون فى درجة تفضيلهم على المشاهدين بالقاهرة الفارق دال عند (٠.٠١) وسوهاج الفارق دال عند (٠.٠٥) ، وعلى الرغم من عدم وجود فارق دال إحصائياً بين المفضلين للقنوات الوافدة عن القنوات المحلية فى كل من سوهاج والقاهرة ، إلا أننا نعتقد أن المشاهد فى القاهرة أمامه العديد من القنوات المحلية التى يستطيع الاستغناء عن القنوات الوافدة ، بينما لا يتوفر لمشاهد سوهاج سوى القنوات الأربع (الأولى ، والثانية ، والسابعة ، والثامنة).

ونظراً لأن مشاهد الإسكندرية يتعرض أكثر من غيره للبرامج الوافدة ، لذا فهو أكثر وعياً وإدراكاً للآثار السلبية وبخاصة عند المقارنة بمشاهد سوهاج ، وينطبق ذلك على جميع

(١) نسمة أحمد البطريق ، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية : دراسة نقدية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص١٣٩ .

(٢) حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التليفزيون المصرى : دراسة تطبيقية " ، مرجع سابق ، ص٢١٨ .

المحاور وذلك على الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين فى محورى الآثار الاقتصادية والسياسية .

يتضح من الجدول (١٣) أن الآثار الاجتماعية جاءت فى المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وأيضاً فى مجموعة المشاهدين بالإسكندرية وسوهاج وعلى الرغم من ذلك فقد وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح محافظة الإسكندرية ، واحتلت الآثار الاجتماعية المرتبة الثانية فى محافظة القاهرة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى٠.٠٥) ، ولا يوجد فارق دال إحصائى مع محافظة سوهاج .

وجاءت الآثار العقائدية في المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية فى مجموعة المشاهدين بالقاهرة احتلت المرتبة الأولى وعلى الرغم من ذلك فقد وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح مجموعة الإسكندرية والتى احتلت نسبة خطورة هذه الآثار المرتبة الثالثة ، ولا توجد فروق دالة بين أى من هاتين المجموعتين وبين مجموعة سوهاج والتى احتلت فيها الآثار العقائدية المرتبة الثانية نظراً لإحساسهم بخطورة الآثار الاجتماعية أكثر من خطورة البث المباشر على الجانب العقائدى والذى احتل المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية .

وجاءت الآثار التعليمية فى المرتبة الثالثة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أما بالنسبة لمحافظتى القاهرة وسوهاج لا يوجد فارق دال إحصائياً ، وفى مجموعة المشاهدين بالإسكندرية احتلت الآثار التعليمية المرتبة الثانية ويوجد

فـارق دال إحصـائياً (عند مستوى٠.٠٥) مـع محـافظة القـاهرة ، ويوجد فـارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع محافظة سوهاج .

وجـاءت الآثـار الاقتصـادية والسياسيـة فـى المرتبـة الرابعـة والخامسـة علـى الترتيـب بالنسبة لاستجابات أفـراد العينـة الكليـة أو لكل محـافظة علـى حـدة ، ولا يوجـد فـارق دال إحصـائياً بـين الـثلاث مجموعـات ، ولكـن يوجـد بـين محـافظـة الإسكندرية والقـاهرة بالنسبة للآثـار السياسيـة فـارق دال إحصـائياً (عنـد مستـوى ٠.٠٥) لصالح محـافظة الإسكندرية .

أوضـحت الدراسـة الحاليـة أن للبـث المباشـر آثـاراً سـلبية تـؤثر علـى جمهـور المشـاهدين فـى الجوانـب الاجتماعيـة والعقائديـة والتعليميـة والاقتصـادية والسياسـية ويتفق هذا مع ما أكدته دراسة ناصر الحميدى (١٩٩٤م) على أن " للبث المباشر تأثير علـى الجوانـب الأخلاقيـة والجوانـب الاقتصـادية والجوانـب العقيديـة والجوانـب التعليميـة "(١) ، ولهذا يجـب على التربيـة بمؤسسـاتها الرسميـة وغير الرسميـة أن تسـاهم بـدورها فـى مواجهـة أو علـى الأقـل تقليص هـذه الآثـار والحـد مـن خطورتهـا التـى تهـدد كيان المجتمعات النامية بصفة عامة والمجتمع العربى والمصرى بصفة خاصة .

هـذا ولم نكتـف بعـرض نتـائج اسـتجابات أفـراد العينـة فـى جملـة المحـاور الخمسة ، بل قمنا بتحليل كل محور للوقوف على أكثر الجوانب السلبية تـأثيراً على المشاهد بالنسبة للمحور ، وذلك على النحو التالى:

---

(١) ناصر الحميدى ، " البث التليفزيونى المباشر وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية "، مرجع سابق ، ص٤٩.

المحور الأول ، الخاص بالآثار الاجتماعية .

اشتمل هذا المحور على عشرة أسئلة تعبر عن الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن البث المباشر.

جدول (١٤)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار الاجتماعية السلبية للبث التليفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق١	Δ	ق٢	Δ	ق٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
١	.٨٦١	٨.٩٢	.٨٦٠	٥.١٤	.٨٩٣	٥.٣١	.٨٣٠	٤.٩٨	.٧٢-	.٥٩	١.٢٨
٢	.٨٥٤	٨.٨٦	.٨٥٧	٥.١٠	.٩٢٠	٥.٤٥	.٧٨٧	٤.٧٨	١.٤٢-	١.٢٩	٢.٩٢**
٣	.٨١٥	٨.٥١	.٨٩٠	٥.٣٤	.٧٨٧	٤.٧٨	.٧٧٠	٤.٥٧	١.٩٩*	٢.٢٦*	.٢٩
٤	.٨١٠	٨.٣٧	.٨٨٣	٥.٢٤	.٧٩٧	٤.٧٩	.٧٥٠	٤.٤٦	١.٦٦	٢.٤٥*	.٧٩
٥	.٧٨١	٨.١١	.٨٦٠	٥.١٤	.٧٣٧	٤.٣٩	.٧٤٧	٤.٤٥	٢.١٣*	١.٩٩*	.١٦-
٦	.٧٥٢	٧.٨٧	.٨٩٧	٥.٣٦	.٧١٠	٤.٢٠	.٦٥٠	٣.٥٧	٣.٣٠**	٤.١٥***	.٩١
٧	.٧٢٨	٧.٤٦	.٨٦٠	٥.١٤	.٦٥٣	٣.٦٤	.٦٧٠	٣.٧٧	٣.٤٣***	٣.١٩**	.٢٥-
٨	.٦٦٤	٦.٥٦	.٨٦٣	٥.١٨	.٥٧٠	٢.٥٩	.٥٦٠	٢.٤٠	٤.٦١***	٤.٧٦***	.١٤
٩	.٦٣٧	٥.٩٦	.٧٨٠	٤.٦٦	.٥٦٠	٢.٤٠	.٥٧٠	٢.٥٩	٣.٣١**	٣.١٨**	.١٤-
١٠	.٥٩٨	٥.١٧	.٧٢٣	٤.٢٨	.٥٣٧	١.٩٥	.٥٣٣	١.٨٣	٢.٧٢**	٢.٧٨**	.٠٦
الجملة	.٧٥٠		.٨٤٧		.٧١٦		.٦٨٧		٢.٢٤	٢.٦٩	.٤٥

أشار جدول (١٤) إلى أن محور الآثار الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٥٠،) بالنسبة للعينة الكلية ، وتباينت استجابات أفراد العينة بالنسبة للمحافظات الثلاثة ، وجاءت محافظة الإسكندرية في المركز الأول ثم تلتها محافظة القاهرة ثم محافظة سوهاج .

يتضح من جدول (١٤) أن السؤال الأول الذي ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة أحياناً تؤدي إلى شيوع الرذيلة والجنس ؟ " احتل المرتبة الأولى بالنسبة للعينة الكلية ، وتباينت استجابات أفراد العينة في المحافظات الثلاثة ، واحتلت استجابة أفراد العينة فى محافظة سوهاج المرتبة الأولى ، وجاءت محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية وجاءت استجابة أفراد العينة فى محافظة الإسكندرية فى المرتبة الخامسة وبدون فارق دال إحصائى بين ثلاث مجموعات ، نظراً لأن هذه الأوزان النسبية دالة (عند مستوى ٠.٠٠١) .

لذا تجمع المجموعات الثلاث على أن بعض البرامج الوافدة مليئة بالسلوكيات الجنسية ومناظر الإغراء الفاضح التى تثير غرائز جمهور المشاهدين والتى تعمل بدورها على نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة بين أفراد المجتمع وهذا ما أكد عليه سعد شعبان (١٩٩٨م) .

وجاء السؤال الثانى الذي ينص على " هل تؤدي بعض إعلانات القنوات التليفزيونية الوافدة إلى الإثارة الجنسية ؟ " في المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد العينة فى محافظة القاهرة فى المرتبة الأولى ومحافظة سوهاج فى المرتبة الثانية بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح محافظة القاهرة والتى أكد أفرادها بصورة كبيرة على خطورة ما يترتب على مشاهدة البرامج الوافدة من إثارة جنسية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المركز الثامن وبدون فارق دال إحصائى بين أى من المجموعتين الأخريين .

ولقد أسفرت الزيارات التى قام بها الباحث أثناء تطبيق الاستبانة عن أن أفراد العينة يرون أن بعض الإعلانات والبرامج الوافدة تؤدى إلى الإثارة الجنسية وهذا ما أكد عليه إبراهيم إمام (١٩٧٩م) على أن " التليفزيون يشجع على إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الداعرة ، التى تحرك الرغبة فى نفوس المشاهدين وعلى تفجير الشهوات الجنسية بطريقة تضر بهم "[1] ، وأيضاً ما أكدت عليه دراسة على الربيعى (١٩٩٣م) على أن "المشاهد الخليعة والإغراء تعمل على إثارة الغرائز الجنسية وتفجير الشهوات لدى المراهقين وتلحق ضرراً بالغاً بالأطفال "[2] ، وهذا ما تهدف إليه الدول التى تبث برامج وافدة عبر قنواتها الفضائية لهدم كيان وترابط المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

وجاء السؤال الثالث الذي ينص على " هل زادت أوقات المشاهدة لك ولأسرتك لمتابعة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة زيادة عن المعتاد ؟" في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية ومحافظة سوهاج فى المرتبة الثالثة ، وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين المجموعتين ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الرابعة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بينهم وبين أفراد محافظة الإسكندرية ولصالحها .

---

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعى والتليفزيونى ، مرجع سابق ، ص١٣٢.
(٢) على الربيعى ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص١٢٥ .

يرجع أفراد العينة السبب فى زيادة أوقات المشاهدة عن معدلاتها الطبيعية إلى تنوع برامج القنوات الفضائية ، وهذا ما أكدت عليه دراسة محمد بن عبد الرحمن الحضيف (١٩٩٧م) من أن " شبكات التليفزيون الوافدة تتحكم فى أوقات الأطفال وهذا يعد من الأمور المخيفة "[١].

وجاء السؤال الرابع الذي ينص على "هل يحدث اختلاف بين أفراد الأسرة على اختيار برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة ؟" في المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية والقاهرة فى المرتبة الثالثة وبدون فارق دال إحصائى بين المجموعتين ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الرابعة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح محافظة الإسكندرية .

ونعتقد أن زيادة عدد القنوات التى يستقبلها جمهور المشاهدين وتنوع البرامج الوافدة أدى إلى حدوث اختلاف بين أفراد الأسرة الواحدة على اختيار نوعية البرامج التى يفضلها كل فرد وهذا يعتبر بمثابة الخطوة الأولى لتفريق الترابط الأسرى داخل المجتمع المصرى ، وهذا ما أكد عليه محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن " التليفزيون يؤدى إلى عزلة الأفراد داخل الأسرة الواحدة وأصبح كل واحد منهم معزولاً عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج "[٢] ، وأيضاً ما أكده

---

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب ، مرجع سابق ، ص١٣٢ .

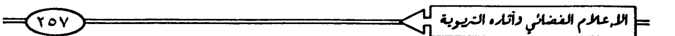
(٢) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص١٣٦ .

مروان كجك (١٩٨٦م) على أن " التليفزيون ظهر على حقيقته فى ممارسة دوره فى تقطيع الأواصر الاجتماعية والدعوى إلى الفردية بين أفراد الأسرة الواحدة"[١] .

وفى المرتبة الخامسة جاء السؤال الخامس الذي ينص على " هل اكتسبت من القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة قيماً جديدة ؟ " وذلك سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، أم بالنسبة لاستجابات أفراد عينات المحافظات الثلاثة ، وذلك على الرغم من وجود فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين استجابات أفراد المجموعة الثانية والثالثة وبين المجموعة الأولى لصالح أفراد محافظة الإسكندرية .

ويرى أفراد العينة أن برامج القنوات الفضائية الوافدة ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر فى إكساب بعض الأفراد قيماً جديدة تختلف عن القيم والعادات والتقاليد التى تربوا عليها داخل المجتمع العربى والمستمدة من العقيدة الدينية ، ويؤكد محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن قيم التليفزيون ركام هائل من الغث ، يضم السوقى والرفيع ، والهادى والعنيف ، ويطمث الحقير والعظيم، ويطغى المعنى الهابط التافه على المعنى السامى"[٢] ، وفى ظل انتشار القنوات الفضائية الوافدة تزداد القيم الوافدة التى تحملها البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة بين طياتها والتى يقتدى بها بعض المشاهدين وهى قيم مستمدة من طبيعة

(١) مراون كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص٧٠ .
(٢) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص١٤٧.



المجتمعات الغربية المتحررة من القيود واللا أخلاق وهى قيم مخالفة للقيم العربية المستمدة من العقيدة الدينية.

وجاء السؤال السادس الذي ينص على " هل لاحظت تغيراً في تصرفات أبنائك بعد مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة ؟ " في المرتبة السادسة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الأولى ومحافظة القاهرة فى المرتبة السادسة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح المجموعة الأولى ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج فى المرتبة السابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح عينة المجموعة الأولى أيضاً .

ولهذا فإن البرامج الوافدة تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى ضعف مشاركة الأسرة فى تنشئة أبنائها بسبب تركهم لفترات طويلة أمام شاشة التليفزيون ، ويؤدى هذا بدوره إلى ظهور بعض التصرفات غير المرغوب فيها لدى الأبناء ، وهذا ما أكد عليه مروان كجك (١٩٩٧م) أن التليفزيون " يقوم بمشاركة الأسرة فى تربية أبنائها ويصوغهم الصياغة التى تبتعد بهم عن الصلة بأمتهم وعقائدها وأعرافها ، وأشد من ذلك أن كثيراً من الأسر تخلفت عن دورها نهائياً فى مهمة التربية العقائدية والفكرية لأنها أسلمت أبناءها للتليفزيون يصنع فيهم ما يحلو له من التوجيه وغرس المفاهيم والعقائد المغايرة للعقيدة الدينية " [١]

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

وجاء فى المرتبة السابعة السؤال الذي ينص على " هل تؤدي برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى انتشار الجريمة والعنف مع الآخرين من وجهة نظرك ؟ " بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الخامسة ، واستجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة السادسة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى٠,٠١) بين المجموعتين لصالح استجابات عينة الإسكندرية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة السابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) لصالح المجموعة الأولى.

وبالرجوع لأفراد العينة فى هذا الأمر أشاروا إلى أن بعض القنوات الفضائية الوافدة تبث برامج وأفلام ومسلسلات مليئة بمناظر العنف والجريمة وهى تترك أثر على جمهور المشاهدين لهذه النوعية من البرامج وبخاصة الأطفال والمراهقين الذين يميلون إلى تقليد ما يشاهدونه ، ويؤدى هذا بدوره إلى انتشار معدلات الجريمة داخل المجتمع المصرى ، وهذا ما أكد عليه محمد أبو العلا عقيدة (١٩٩٤م) " أن الأفلام والمسلسلات التى تعرض بعض المواقف الإجرامية بصورة مغالى فيها أو تقدم للمشاهد أساليب ارتكاب الجريمة كما يحدث فى الواقع تؤدى إلى خلق فكرة الجريمة لدى المشاهد ورغبته فى تنفيذها مقلداً ما شاهده من أساليب متنوعة [1] ، وأيضاً ما أكدته دراسة محمد بن عبد الرحمن الحضيف

---

(١) محمد أبو العلا عقيدة ، أصول علم الإجرام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣٦ .

(١٩٩٨م) على أن " مداومة التعرض للسلوكيات العنيفة التى تقدمها وسائل الإعلام يولد لدى الناس الاستعداد لارتكاب أعمال عنف ، ويهون لديهم من شأن الجريمة بسبب تبلد إحساسهم "[١]

وجاء السؤال الثامن الذي ينص على " هل برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة أدت إلى ظهور سلك عدواني لدى أبنائك أو أبناء أقاربك ؟" في المرتبة الثامنة بالنسبة للعينة الكلية ، ويلاحظ اختلاف استجابات أفراد العينة في المحافظات الثلاثة ، وجاءت محافظة الإسكندرية فى المرتبة الرابعة واستجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثامنة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج فى المرتبة التاسعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية أيضاً .

ويشير هذا إلى أن تعرض جمهور المشاهدين وخاصة الأطفال والمراهقين منهم لمناظر العنف والقتل والجريمة بأساليبها المختلفة تؤدى إلى إكسابهم ميول نحو السلوك العدوانى وقد يدفع بهم إلى ارتكاب الجرائم التى تعتبر من العادات التى تخالف العقيدة الدينية الإسلامية ، وهذا ما أكد عليه محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن " عرض العنف والجريمة بكثافة عالية يؤدى إلى تعلم الأطفال

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف،كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب، مرجع سابق،ص ٧٣

بعض الخبرات التى تقودهم فى النهاية إلى الجنوح وارتكاب الجريمة ، وإلى تمثيل العنف كقيمة اجتماعية تطبع سلوكهم واتجاهاتهم ومواقفهم نحو المجتمع "[1] .

وجاء السؤال التاسع الذى ينص على "هل تأثرت حياتك الزوجية والأسرية بمشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة ؟ " في المرتبة التاسعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينتى محافظتى الإسكندرية والقاهرة بنفس الرتبة التاسعة ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثامنة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية أيضاً .

ويتضح من هذه النتيجة أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية تساهم فى نقل نماذج الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسرى وخلافات مع الأبناء وانعزالهم عن أسرهم فى سن مبكرة ، ويؤدى هذا بدوره إلى تأثر بعض أفراد الأسر المصرية بما يشاهدونه وتكمن الخطورة فى التأثير التراكمى الذى يزداد يوماً بعد يوم حتى تصبح هذه النماذج هى الصورة المؤثرة فى جمهور المشاهدين وسلوكهم، وبالتالى تتأثر العلاقات الزوجية داخل المجتمع المصرى وقد يصيبها التفكك وهى الخطوة الأولى لهدم كيان وترابط المجتمع .

وأخيراً جاء السؤال العاشر الذي ينص على " هل أدت مشاهدتك لبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمال زيارات أصدقائك وأقاربك ؟ " في

---

(١) محمد عبد العظيم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص١٢٨.

المرتبة الأخيرة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم فى المحافظات الثلاثة ، وبدراسة الأوزان النسبية للمحافظات الثلاثة يتضح أنه على الرغم من دلالة الوزن النسبى لاستجابات مجموعة الإسكندرية (عند مستوى ٠.٠٠١) ، إلا أن الوزن النسبى لمجموعة محافظة القاهرة وكذلك مجموعة محافظة سوهاج غير دال إحصائياً مما قد يشير إلى إحساس المشاهد الإسكندرانى بأن البرامج الوافدة تشغله عن زيارة الأقارب والأصدقاء ، بينما يحرص أبناء محافظة سوهاج وكذلك القاهرة على مثل هذه الزيارات مهما شغلتهم هذه البرامج ... ويؤكد ذلك وجود فارق دال إحصائياً بين الوزن النسبى لاستجابات أبناء الإسكندرية ولصالحهم عند المقارنة بالوزن النسبى لاستجابات أبناء المحافظتين الآخريتين وذلك (عند مستوى ٠.٠١) .

ويتضح من خلال التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار الاجتماعية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمشاهدتهم لبرامج القنوات الفضائية الوافدة ، وترتب على ذلك إضاعة وقت كبير أمام المشاهدة ، وتساهم البرامج الوافدة في انتشار العنف وزيادة معدلات الجريمة بين جمهور المشاهدين كما تؤدي إلى شيوع الرذيلة والجنس بين أفراد المجتمع وخاصة المراهقين الذين يميلون إلى التقليد ، وأيضاً تؤدي إلى اكتساب قيم وعادات غربية تختلف عن قيم وعادات المجتمع المصري المستمدة من العقيدة الدينية .

المحور الثانى : الخاص بالآثار العقائدية :

اشتمل هذا المحور على ستة أسئلة تعبر عن الآثار السلبية للبث المباشر من الناحية العقائدية.

جدول (١٥)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار العقائدية السلبية للبث التليفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق١	Δ	ق٢	Δ	ق٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
١	.٨٩١	٩.١٨	.٩٣٠	٥.٥١	.٩١٧	٥.٤٢	.٨٢٧	٤.٩٦	.٣٤	٢.٢٤*	١.٨٩
٢	.٨٦٣	٨.٨٥	.٩٢٠	٥.٤٥	.٩١٠	٥.٣٩	.٧٦٠	٤.٥٦	.٢٦	٢.٠٨**	٢.٨٩**
٣	.٧٨٠	٨.١٠	.٨٩٧	٥.٣٦	.٧٣٣	٤.٣٤	.٧١٠	٤.١٦	٣.٠٢**	٢.٣١**	.٣٦
٤	.٧٦٣	٧.٩٧	.٨٥٠	٥.٠٧	.٧٢٧	٤.٢٨	.٧١٣	٤.١٩	٢.١٤*	٢.٣٤*	.٢٢
٥	.٥٨٣	٤.٨٨	.٦٧٣	٣.٨٤	.٥٤٣	٢.٠٥	.٥٣٣	١.٨٣	١.٨٨	٢.٠٢*	.١٤
٦	.٥٦٨	٤.٣٧	.٦٢٣	٣.٣٢	.٥٧٣	٢.٦١	.٥٠٧	٠.٨٨	.٧٢	١.٦٦	.٩٤
الجملة	.٧٤١		.٨١٥		.٧٣٤		.٦٧٥		١.٣٦	٢.٢٩*	.٩١

جاء محور الآثار العقائدية في المرتبة الثانية بوزن نسبي حوالي (٧٤١،) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وذلك مع اختلاف المحافظات الثلاثة فيما بينها فى ترتيب هذا المحور وكذلك وجود فارق دال بين مجموعة الإسكندرية ومجموعة سوهاج .

ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذي ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى تقليد بعض العادات الغربية وخاصة الاحتفالات في المناسبات العامة مثل أعياد الميلاد وعيد الحب وعيد الزواج ؟ "احتل المرتبة الأولى سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمحافظات الثلاثة وذلك على الرغم من وجود فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين عينتى محافظتى الإسكندرية وسوهاج وكان لصالح المجموعة الأولى

وتشير هذه النتيجة إلى أن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى تساهم فى إكساب جمهور المشاهدين بعض الطقوس الخاصة ومنها الاحتفالات بالمناسبات غير الدينية ، ويؤدى هذا بدوره إلى انتشار طقوس غربية داخل بعض الأسر المصرية مما قد يؤدي إلى إهمال الاحتفالات الدينية ، لأن الدعاية الإعلامية الوافدة هدفها الرئيسى تضييع أوقات أفراد الأمة بالملهيات والمتع والملذات لتصبح أمة هزيلة شكلاً ومضموناً .

وجاء السؤال الثانى الذي ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة تؤدي إلى تدهور القيم الدينية ؟ " في المرتبة الثانية سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث . ومع ذلك يوجد فارق دال إحصائياً بين الوزن النسبى لاستجابات أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثالثة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينتى المجموعة الأولى والثانية .

قد تفسر تلك النتيجة بأنه فى ظل البث المباشر أصبحت الأمة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة تتعرض لأنماط جديدة من القيم الوافدة التى تعبر عن طبيعة المجتمعات الغربية والأمريكية وهى مختلفة جذرياً عن القيم الدينية للأمة العربية ، ويؤدى هذا بدوره إلى إحلال بعض القيم الوافدة محل القيم الدينية وبالتالى تتأثر العقيدة الدينية للأمة العربية وهذا ما أكده عبد الوهاب عبد الواسع "على أن الإعلام الغربى مسخر لإشاعة الفاحشة والسعى بالفساد فى الأرض بما

يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة وتحطيم القيم الدينية والمثل والأخلاق وهى الأساس لبناء الإسلام "[1]

وجاء السؤال الثالث الذي ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى التشكيك في حاضر الأمة العربية ؟ " في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينة الكلية ، وجاء استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الرابعة وبدون فارق دال إحصائى مع عينة المجموعة الثانية التى احتلت المرتبة الثالثة ، ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية .

ويشير هذا إلى أن للبث المباشر دوراً خطيراً فى تشكيك الفرد فى حاضر ومستقبل الأمة العربية الإسلامية سواء أكان ذلك بطريق مباشر أم غير مباشر . وفى الوقت ذاته تستغله الدول المتقدمة فى بث أمجادها وقدراتها التكنولوجية التى تحقق الرفاهية لأفرادها ويؤدى هذا بدوره إلى صنع جيل من الشباب يكره حاضر وماضى أمته ويميل إلى الإعجاب بالرفاهية الكاذبة التى تدعو إليها الدول المتقدمة .

جاء السؤال الرابع الذي ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى تشويه صورة الإنسان العربي ؟ " في المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ومحافظتى القاهرة والإسكندرية ، وعلى الرغم من احتلال استجابات أفراد مجموعة سوهاج للمرتبة الثالثة إلا أنه مجموعة

---

(١) عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص٢٨.

الإسكندرية تفوقت عليهم وكذلك على مجموعة القاهرة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) .

ويتفق رأى أفراد العينة مع ما أكده محمد سيد محمد (١٩٩٤م) على أن "المحطات التليفزيونية الأمريكية والأوروبية تشوه صورة العرب والمسلمين "[١] وأيضاً مع ما أشار إليه يحيى بسيونى مصطفى وآخرون (١٩٨٥م) على أن " التليفزيون يصور المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التى تعتمد على الكسل أساساً لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة يجب محاربتها وهذا ما جاء فى أفلام (لورانس العرب) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم بالتحرر النابع من نظريتهم إلى التقدم ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل "[٢] .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إضعاف علاقاتك بالآخرين من أقارب وأصدقاء؟ " فى المرتبة الخامسة بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة السادسة وبدون فارق دال إحصائياً مع عينتى الإسكندرية وسوهاج ، بينما وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين المجموعتين الأولى والثالثة لصالح مجموعة الإسكندرية ، هذا ويلاحظ أن الوزن النسبى

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، مرجع سابق ، ص٩١.
(٢) يحيى بسيونى مصطفى وآخرون ، التليفزيون الإسلامى ودوره فى التنمية ، مرجع سابق ، ص٢٠٣.

لاستجابات مجموعة سوهاج غير دال إحصائياً مما يشير إلى عدم تأثر العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء بالبرامج الوافدة .

وجاء السؤال السادس الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك لمساعدة الآخرين ؟ " في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الخامسة وذلك مع عدم دلالة الوزن النسبى لمجموعة سوهاج ، وأيضاً بدون فارق دال إحصائى بين المجموعات الثلاث .

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار السلبية من الناحية العقائدية تأثر أفراد العينة بمشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة التى أدت إلى ظهور بعض العادات والتقاليد التي ترجع أصولها إلى المجتمعات الغربية والأمريكية وكان من أهمها الاحتفالات بالمناسبات الخاصة مثل أعياد الميلاد وعيد الحب وعيد الزواج ، وأيضا تدهور القيم الدينية وتشويه صورة الإنسان العربي المسلم وإظهاره بمظهر غير لائق يسيء إلى عقيدته الدينية ، وأيضاً تشكيك الفرد بحاضر وماضي أمته العربية ، ويؤدي هذا إلى إحباط الشباب ، ويتكون لديهم شعور بالاغتراب داخل المجتمع الذي يعيشون فيه ويتمنى الانتماء إلى المجتمعات الغربية التي يشاهدها من خلال البرامج الوافدة . وهذا ما أكدته دراسة " ناصر الحميدي " التي كان من أهم نتائجها أن للبث المباشر آثاراً عقيدية ومن أهم مشكلاته تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي

والإيماني وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين[1] .

المحور الثالث ، الخاص بالآثار التعليمية ،

اشتمل هذا المحور على خمسة أسئلة تعبر عن الآثار التعليمية السلبية للبث المباشر.

جدول (١٦)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار التعليمية السلبية للبث التليفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق١	Δ	ق٢	Δ	ق٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
١	.٨٥١	٨.٧٨	.٨٦٧	٥.١٨	.٨٧٧	٥.٢٤	.٨١٠	٤.٨٤	.٢١-	١.٠٩	١.٢٩
٢	.٦٦٣	١.٩٨	.٨٧٣	٥.٢١	.٦٩٧	٤.٠٢	.٧٢٠	٤.٢٤	**٣.٠٥	**٢.٧٠	.٣٦
٣	.٧١٧	٧.٢٣	.٨٤٧	٥.١٠	.٦٦٧	٣.٧٩	.٦٣٧	٣.٥١	**٢.٩٨	**٣.٣٩	.٤٤
٤	.٦٦٢	٦.٧٩	.٨١٠	٤.٨٦	.٦٢٧	٣.٣٤	.٦١٠	٣.١٤	١.٣٩	**٣.١٢	.٢٥
٥	.٦١٠	٦.١٦	.٨٢٠	٤.٩٢	.٦٣٧	٣.٥١	.٥١٣	٢.٧٧	**٢.٩١	***٣.٦٦	.٧٨
الجملة	.٧٣٩		.٨٤٣		.٧٠١		.٦١٢		*٢.٣٩	**٢.٨٣	.٤٤

جاء محور الآثار التعليمية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي مقداره (٧٣٩،) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وهذه الآثار احتلت المرتبة الأولى من منظور مجموعة الإسكندرية والأخيرة بالنسبة لسوهاج مما ترتب عليه وجود فروق دالة عند

(١) ناصر الحميدي ، " البث المباشر وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية " ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٠.٠٠١) بين المحافظتين ، كما وجد فارق دال عند (٠.٠١) بين مجموعة الإسكندرية والقاهرة لصالح الأولى أيضاً .

ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذي ينص على "هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى زيادة أوقات المشاهدة داخل المنزل ؟ " احتل المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، فيما عدا استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية جاءت في المرتبة الثانية وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعات الثلاث .

ولقد أشار معظم أولياء الأمور أن الأبناء من التلاميذ يقضون أغلب أوقاتهم أمام شاشة التليفزيون بصفة عامة وبرامج البث المباشر بصفة خاصة ، وهذا ما أكدته دراسة هادى نعمان الهيتى (١٩٩٦م) على أن الوقت الذى يقضيه الطفل أمام التليفزيون أكثر من الوقت الذى يقضيه فى المدرسة وسوف يتضاعف هذا الوقت بسبب التليفزيون الوافد والفرص الكبيرة المتاحة للأطفال للتعرض إلى قنوات متعددة [1] .

وجاء السؤال الثانى الذي ينص على "هل ساهمت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة في إضاعة وقت أطفالك ؟ " في المرتبة الثانية ، بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك محافظتى القاهرة وسوهاج ، أما استجابة أفراد محافظة الإسكندرية فقد جاءت فى

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى أطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص ص١٤٢-١٤٣ .

المرتبة الأولى بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع عينة محافظة القاهرة ومحافظة سوهاج.

ونعتقد أن برامج القنوات الفضائية الوافدة تساهم فى إضاعة الوقت وتغير نظام أوقات الفراغ وأوجه النشاط لدى الكبار والصغار، ويؤدى هذا بدوره إلى إهمالهم شئون حياتهم، ويقلل من إقبالهم على قراءة الكتب والمجلات والقصص، وهذا يؤثر سلباً على تنشئتهم الاجتماعية وعلى المجتمع.

وجاء السؤال الثالث الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة تؤدي إلى تقليل نسبة التحصيل الدراسي لدى أبنائك التلاميذ ؟ " في المرتبة الثالثة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة لاستجابات أفراد المجموعات الثلاث للمحافظات والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية عند المقارنة بمحافظة القاهرة (وعند مستوى ٠.٠٠١) عند المقارنة بمحافظة سوهاج.

وتشير هذه النتيجة إلى أن بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة التى يتم استقبالها على شاشة التليفزيون المصرى تساهم فى زيادة أوقات المشاهدة لدى أبناء بعض الأسر المصرية وبالتالى إلى إهمال الواجبات المنزلية والمذاكرة والإطلاع مما يسبب انخفاض مستوى التحصيل الدراسى لدى الطلاب من مشاهدى البرامج الوافدة. وهذا ما أكدته دراسة على الربيعى (١٩٩٣م) إلى "وجود علاقة بين عدد

الساعات التى يقضيها الطفل فى مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله الدراسي "[1].

وفى المرتبة الرابعة جاء السؤال الرابع الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمال أبنائك للواجبات المنزلية ؟ " بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وينطبق ذلك على أفراد عينة محافظة سوهاج ، بينما جاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة وكذلك الإسكندرية فى المرتبة الخامسة ومع ذلك فالفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية وذلك عند المقارنة بعينة محافظة سوهاج.

ونعتقد أن البرامج والمسلسلات والأفلام التى تبثها القنوات الفضائية الوافدة لها قدرة عالية على جذب انتباه جمهور المشاهدين من طلاب المدارس ويؤدى هذا بدوره إلى إهمالهم لواجباتهم المنزلية بسبب زيادة أوقات المشاهدة .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل تمنع مشاهدتك للقنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة مساعدتك لأبنائك في أداء واجباتهم المنزلية ؟ " في المرتبة الأخيرة ، بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وكذلك بالنسبة لعينة محافظة سوهاج ، بينما جاءت استجابات أفراد عينتى محافظتى القاهرة والإسكندرية فى المرتبة الرابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) لصالح مجموعة محافظة الإسكندرية ، والتى تفوقت فى تقدير هذا الأثر السلبى عند

---

(١) على الربيعى ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص٣٩.

المقارنة بمجموعة محافظة سوهاج وذلك بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١).

ومن المؤكد أن ارتباط الوالدين ببعض البرامج الوافدة فى الأوقات الخالية من الأعمال الرسمية -وهى تقابل فى العادة فترات قيام الأبناء بواجبهم المدرسى- ويؤدى إلى عدم مباشرتهم للأبناء أو مساعدتهم فى عمل الواجبات المنزلية، وذلك بافتراض أن سلوكيات الوالدين لا تشجع هؤلاء الأبناء على المشاهدة، فإذا اقتدى الأبناء بالأباء فإن الآثار سوف تكون وخيمة.

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار التعليمية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمتابعتهم لبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة بسبب زيادة أوقات المشاهدة داخل المنزل، وساهم هذا بدوره في إضاعة أوقات فراغهم، وإهمالهم للنشاط، وإهمالهم لواجباتهم المنزلية وبالتالى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسى الذى يؤثر على تقدم المجتمع.

المحور الرابع: الخاص بالآثار الاقتصادية:

اشتمل هذا المحور على خمسة أسئلة تعبر عن الآثار الاقتصادية السلبية للبث المباشر.

جدول (١٧)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار الاقتصادية السلبية للبث التليفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الاسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق١	Δ	ق٢	Δ	ق٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
١	.٧٨٠	٨.١٠	.٨١٣	٤.٨٦	.٨١٣	٤.٨٨	.٧١٣	٤.٢٦	-	١.٦٦	١.٦٦
٢	.٧٧٩	٨.٠٨	.٨٢٣	٤.٩٧	.٧٩٠	٤.٧٥	.٧٢٣	٤.٢٧	.٥٩	١.٦٨	١.١١
٣	.٧٥٣	٧.٧٨	.٨٢٠	٤.٩٢	.٧٧٧	٤.٦٩	.٦٦٣	٣.٧٠	.٧٦	**٢.٥٣	١.٧٩
٤	.٦٩٥	٦.٩٩	.٧٨٠	٤.٦٦	.٦٨٧	٣.٩٨	.٦٢٠	٣.٢٤	١.٤٨	*٢.٤٧	.٩٩
٥	.٥١٠	١.٦٦	.٥٥٣	٢.٢٠	.٤١٠	-	.٥٦٧	٢.٤٨	*٢.٠٢	-.١٩	*-٢.٢٢
الجملة	.٧٠٣		.٧٥٨		.٦٩٥		.٦٥٧		١.٠٠	١.٥٧	.٥٨

جاء محور الآثار الاقتصادية في المرتبة الرابعة بوزن نسبي مقداره (٧٠٣،) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وذلك بدون فارق بين المجموعات الثلاث على الرغم من احتلال هذه الآثار للمركز الأول من منظور مجموعة محافظة الإسكندرية تأتى بعدها مجموعة محافظة القاهرة وأخيراً مجموعة محافظة سوهاج.

ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذى ينص على " هل أدت إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إقبال أسرتك على شراء بعض المنتجات المستوردة ؟ " احتل المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وينطبق ذلك على استجابات مجموعة القاهرة بينما جاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثانية ومحافظة الإسكندرية فى المرتبة الثالثة وبدون فارق دال إحصائى بين المجموعات الثلاث .

ونظراً لارتفاع الأوزان النسبية للمجموعات الثلاث دالة (عند مستوى ٠.٠٠١) لذا يمكن القول بأن الإعلانات التى تبث عبر القنوات الفضائية الوافدة تساهم بدور خطير فى الدعاية للمنتجات المستوردة ، وفتح أسواق جديدة داخل دول العالم الثالث بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، ويؤدى هذا بدوره إلى إقبال جمهور المشاهدين على شراء واقتناء السلع المستوردة على حساب المنتج المحلى الأقل فى الجودة ، وهذا ما أكده عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى (١٩٩٠م) على أن " الدول المتقدمة تلجأ إلى استغلال البث المباشر فى تكثيف الإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية بهدف التوسع التجارى وترويج سلعها ومنتجاتها لدى شعوب هذه البلدان وزيادة المستورد منها "[1] .

وجاء السؤال الثانى الذى ينص على " هل تساعد إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة على إقبالك لشراء بعض المستلزمات المنزلية الترفيهية؟" فى المرتبة الثانية بالنسبة للعينة الكلية ، وذلك على الرغم من احتلاله للمرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد عينتى محافظتى الإسكندرية وسوهاج وبدون فارق دال إحصائى بين المجموعات الثلاث .

ويؤكد هذا أن الإعلان الوافد عبر القنوات الفضائية العربية والأجنبية تثير الشهية ، ويفتح أبواباً جديدة للاستهلاك الترفى داخل الأسرة المصرية ، ويدعو إلى اقتناء أجهزة يمكن الاستغناء عنها ، والإقبال على شراء أنواع من المأكولات الغربية

---

(١) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

والأمريكية ، وهذا يساهم فى زيادة العبء المالى على كاهل الأسرة المصرية، وهذا ما أكد عليه عبد الوهاب زيتون (١٩٩٥م) حيث أشار فى دراسته إلى أن "الدول المتقدمة تستغل محطات البث الفضائى فى حملة محمومة للاستهلاك والترويج لكل تافه من أنواع المأكولات والمشروبات ، مع استخدام شتى فنون المثيرات "[١] .

وجاء السؤال الثالث الذى ينص على " هل تساعد إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى ظهور أنماط استهلاكية لدي أبنائك ؟ " في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينة الكلية ، وكذلك بالنسبة لمجموعتى محافظة القاهرة ومحافظة سوهاج بينما جاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع مجموعة محافظة سوهاج ولصالح مجموعة محافظة الإسكندرية ، وبدون فارق دال إحصائى بين هذه المجموعة الأخيرة ومجموعة محافظة القاهرة ، وأيضاً بدون فارق دال بين مجموعة محافظة القاهرة ومجموعة محافظة سوهاج .

وتؤكد هذه النتيجة اشتراك مجموعات المحافظات الثلاثة فى الإقرار بالأضرار الخطيرة للبرامج الوافدة من حيث تنمية سلوكيات وأنماط استهلاكية لا تتفق مع العرف أو الدين ، وأن هذه الخطورة تتدرج من الإسكندرية وما بها من مؤثرات أخرى - باعتبارها مدينة حاوية للعديد من الجنسيات- تدعم هذه الأنماط الاستهلاكية التى يشاهدها الأبناء ، وتأتى محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية لما بها من تيسيرات ومستويات معيشية عالية وأخيراً سوهاج حيث توجد بعض

---

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص٣٢ .

المستلزمات التى يعتقد بأنها من الضروريات ... ومن هذا المنطلق يساهم البث المباشر فى اكتساب الفرد أنماطاً غذائية تؤدى إلى زيادة الاستهلاك ، وهذا ما أكد عليه مروان كجك (١٩٩٧م) على أن الإعلان التليفزيونى استطاع تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغربية[1] .

وجاء السؤال الرابع الذي ينص على " هل تدفع إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى زيادة استهلاكك لبعض المنتجات غير الضرورية؟" في المرتبة الرابعة سواء بالنسبة لاستجابة أفراد العينة الكلية أم فى المحافظات الثلاثة ، ومع ذلك يوجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين مجموعتى محافظتى الإسكندرية وسوهاج لصالح مجموعة الإسكندرية .. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة الثانية والخاصة بالإقبال على شراء المستلزمات الترفيهية والتى توجد بصورة متوافرة فى محافظة الإسكندرية كمحافظة سياحية عند المقارنة بمحافظة سوهاج .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل تساعد برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك للعمل ؟ " في المرتبة الأخيرة بالنسبة للعينة الكلية وبوزن نسبى غير دال إحصائياً ، وهذا يدل على أن أفراد العينة بالرغم من متابعتهم لبرامج القنوات الفضائية الوافدة إلا أن هذه المتابعة لم تؤثر على العمل

---

(١) مروان كجك ، أثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص٧٠.

مما يؤكد على إنهم لديهم وعى بأهمية العمل وإتقانه كقيمة مستمدة من العقيدة الدينية التى تدعو إلى ذلك .

وتشير النتائج إلى أن عدم الانشغال بالبرامج عن العمل وصل حده الأقصى فى القاهرة بالمقارنة بالمحافظتين الأخريين وذلك بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح المحافظتين (سوهاج والإسكندرية) ... ونعتقد أن اعتماد بعض المشاهدين فى المحافظتين على الأعمال الزراعية والأعمال الموسمية قد ساهم فى إحساس أبناء المحافظتين بانشغالهم عن عملهم -إلى حد ما- عند مشاهدة البرامج ، بينما تسهم الأعمال المنظمة وتناوب فترات العمل فى عدم الإحساس بذلك بالنسبة للمشاهدين فى محافظة القاهرة .

يتضح من خلال التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار الاقتصادية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمشاهدتهم ومتابعتهم لبرامج وإعلانات القنوات الفضائية الوافدة ، وأدى هذا بدوره إلى إقبالهم على شراء المنتجات المستوردة ، وأيضاً شراء بعض المستلزمات الترفيهية الزائدة عن الحاجة . وظهور أنماط استهلاكية جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وهذا ما أكدت عليه دراسة فاطمة يوسف القليني على أن (٨٠٪) من الإعلانات التليفزيونية ذات آثار سلبية على جمهور المشاهدين وتدفعهم إلى الاقتناع بالسلعة وشرائها وتساهم في إكسابهم أنماط استهلاكية جديدة [١] .

---

(١) فاطمة يوسف القليني ، " أبعاد الإعلان التليفزيوني وآثاره الإيجابية السلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية في مصر " ، مرجع سابق ، ص١٩ .

المحور الخامس ، الخاص بالآثار السياسية ،

اشتمل هذا المحور على ستة أسئلة تعبر عن الآثار السياسية السلبية للبث المباشر .

جدول (١٨)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار السياسية السلبية للبث التليفزيوني المباشر والفروق بينها .

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق١	Δ	ق٢	Δ	ق٣	Δ	١.٢	١.٣	٢.٣
١	.١٢٥	٨.٥٧	.٨٦٧	٥.٢٤	.٨٠٧	٤.٨٧	.٨٠٣	٤.٨٢	١.١٦	١.٢٣	.٠٧
٢	.١٠١	٥.٣٦	.٨٥٠	٥.٠٧	.٧٨٧	٤.٧٨	.٧٦٧	٤.٦٠	١.١٦	١.٤٩	.٢٤
٣	.٦٦٤	٦.٥٦	.٧٩٣	٤.٧٢	.٦١٠	٣.١٤	.٥٩٠	٢.٩٠	**٢.٨٢	**٣.١٠	.٢٩
٤	.٦٠٢	٥.٣٧	.٧٣٣	٤.٣١	.٥١٧	١.٣١	.٥٥٧	٢.٢٨	**٣.١٦	*٢.٤٨	-.٥٧
٥	.٥٥٤	٣.٨٦	.٦٨٣	٣.٨٩	.٤٨٧	-	.٤٩٣	-	**٢.٨٢	**٢.٧٣	-.٠٨
٦	.٥٢٥	٣.١٨	.٦١٣	٣.٢٢	.٤٦٧	-	.٥٢٧	١.٥٨	*٢.٠٧	١.٢٣	-.٨٥
الجملة	.٦٦٤		.٧٥٧		.٦١٢		.٦٢٣		*٢.١٩	*٢.٠٥	-.١٦

جاء محور الآثار السياسية في المرتبة الخامسة الأخيرة بوزن نسبي مقداره (٦٦٤.) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وبحد أعلى (٧٦٪) تقريباً فى محافظة الإسكندرية ، (٦١٪) فى القاهرة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح مجموعة محافظة الإسكندرية عند المقارنة بأى مجموعة من المجموعتين (القاهرة - سوهاج) .

ويأتى فى مقدمة الآثار السلبية من الناحية السياسية إعجاب المشاهد المصرى بما يشاهده من أساليب سياسية تبثها القنوات الوافدة ، حيث احتل السؤال الأول الذى ينص على "هل تعجبك ممارسة الأجانب للسياسة من خلال برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة ؟ " المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك مجموعات المحافظات الثلاثة وبدون فارق دال إحصائى بينهم .

ونعتقد أن البرامج الإخبارية الوافدة عبر القنوات الفضائية من خلال وكالات الأنباء العالمية تسهم فى خلق رأى سياسى منحاز للمجتمع الأوربي والأمريكى لدى جمهور المشاهدين ، وفى الوقت ذاته ترسم صورة مشوهة لشعوب دول العالم النامى بصفة عامة والعربى بصفة خاصة من خلال تركيز وكالات الأنباء العالمية على تحريف المعلومات والأنباء التى تحدث داخل الدول النامية ، ويؤدى هذا بدوره إلى الإعجاب بالنظم السياسية الغربية ومن ثم يقل انتماء الفرد للمجتمع ، وهذا ما أكدته عواطف عبد الرحمن (١٩٨٥م) على أن " التغطية الإعلامية لما يدور فى العالم الثالث تركز على الأزمات والانقلابات وكل ما يعطى صورة مشوهة للحقائق "[1] .

وجاء السؤال الثانى الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة توضح النظم السياسية الغربية ؟ " في المرتبة الثانية

---

(١) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص٨٣.

سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث وبدون فارق دال إحصائى بين المجموعات الثلاث .

وتشير النتائج إلى اقتناع المجموعات الثلاث -وبدرجات عالية- بأن البرامج الوافدة التى تقدمها وكالات الأنباء العالمية تساهم بدور هام فى توضيح النظم السياسية داخل مجتمعات الدول المتقدمة ، حيث تركز على الاستقرار السياسى والأحداث والأنباء التى تستحوذ على عقل وفكر المشاهد ، ويصبح أسيراً لبعضها ومن ثم أسيراً للأفكار الغربية والأمريكية التى تؤثر على استقرار المجتمع وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة .

وجاء السؤال الثالث الذى ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى تغيير أفكارك السياسية ؟" في المرتبة الثالثة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة لمجموعات المحافظات الثلاثة ويلاحظ من الأوزان النسبية المعبرة عن آراء المجموعات أن المشاهد فى محافظة الإسكندرية قد تأثر بدرجة كبيرة بالبرامج الوافدة فى التعرف بل والاقتناع بما هو سائد من سياسات فى المجتمعات الغربية وذلك عند المقارنة بالمشاهد فى القاهرة أو سوهاج (دالة عند مستوى ٠.٠١ فى الحالتين) ولا يعنى هذا أن مشاهد القاهرة أو سوهاج لم يتأثر بهذه السياسات والاقتناع بها بل أن الواقع يشير إلى أن الأثر السلبى للمشاهدة كان عميقاً .

وتشير النتائج الخاصة بالأسئلة الثلاثة إلى وجود تناسق (هارمونى) حيث يعجب المشاهد بالبرامج ثم يبحث عن الجوانب التى تعجبه أكثر والتى تتمثل هنا

فى زيادة الإيضاح لما هو سائد من سياسات ، وهذا يدفع للمشاركة والاقتناع بما هو سائد ، ومن هنا تكمن الخطورة لما لهذا الاقتناع من أثر سلبى فى انسحاب المشاهد من واقعه والاغتراب عنه وربما كرهه .

واتفاقاً مع ما ذهبنا إليه احتل السؤال الرابع الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة تؤدي إلى نقص حبك للنظام السياسي في بلدك ؟ " للمرتبة الرابعة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) بين مجموعتى محافظتى الإسكندرية والقاهرة ، (عند مستوى ٠.٠٥) بين مجموعتى الإسكندرية وسوهاج وذلك لصالح مجموعة الإسكندرية فى الحالتين .

ونعتقد أن تنوع البرامج المحلية وإتاحة الفرصة للاختيار أمام مشاهد القاهرة ، حيث تعدد البرامج المحلية والوافدة ، يسهم بجانب ما تبذله القنوات المحلية من جهود فى عدم زعزعة ثقة المشاهد القاهرى بالسياسة السائدة فى بلده ، وهذا قد لا يتوافر لمشاهد الإسكندرية وبخاصة المهاجر منهم من أقاليم الجمهورية الأخرى وما قد يواجهه من صعوبات فى المهجر تغرس فيه بذور الحقد والاغتراب عن ترابه .

كما يتضح أن الدول المتقدمة تستغل امتلاكها لوكالات الأنباء العالمية وقنوات البث المباشر فى نشر الأخبار والأحداث التى تؤدى بدورها إلى زعزعة الاستقرار داخل المجتمع العربى ، وهذا ما تهدف إليه الدول التى تمتلك تكنولوجيا أقمار البث المباشر ، وهذا ما أكده محمد سيد أبو عامود والذى أسفرت دراسته عن

أن " وسائل الإعلام تحاول التلاعب المباشر بالعملية السياسية ، يكون غرض بعض الأخبار السياسية إثارة ردود الأفعال العامة " [1] .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة وما تعرضه من أخبار إلى نقص الانتماء للوطن ؟ " في المرتبة الخامسة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك بالنسبة للإسكندرية والقاهرة ، أما استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فقد جاءت فى المرتبة السادسة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية عند المقارنة بمجموعة محافظة القاهرة ، كما أن الوزن النسبى لهاتين المحافظتين غير دال إحصائياً مما يؤكد أن إعجاب ابن سوهاج أو القاهرة بالبرامج وزعزعة ثقته بسياسة بلده لا يؤدى بالضرورة إلى نقص الانتماء الوطنى .

وأخيراً جاء السؤال السادس الذى ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك لواجبك السياسي ؟ " في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك بالنسبة للإسكندرية والقاهرة ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الخامسة ولكن بدون فارق عند المقارنة بالمحافظتين (الإسكندرية والقاهرة) ، بينما وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح عينة محافظة القاهرة ، ويؤكد هذا أن المشاهد السوهاجى غير راضى عن الدور الحالى الذى يقوم به تجاه وطنه وأهله.

---

(١) محمد سيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مرجع سابق ، ص١٨.

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار السياسية السلبية للبث المباشر، أن أفراد العينة أعجبوا بممارسة الأجانب للسياسة من خلال البرامج الإخبارية الوافدة التي توضح النظم السياسية الأوربية والأمريكية، ويؤدي هذا إلى تغيير الأفكار السياسية السائدة في المجتمع العربي مما يؤثر على الانتماء ونقص الولاء للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ويتولد عدم استقرار داخل هذه المجتمعات، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة التي تسيطر على وكالات الأنباء العالمية الكبرى وأقمار البث المباشر.

[جـ] المقارنة بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة :-

نظراً لاختلاف المشاهدين فى المحافظات الثلاثة من حيث درجات تأثرهم بالآثار السلبية لبرامج القنوات الفضائية، ونظراً لأن هذه الآثار تختلف باختلاف البرامج التى يتعرض لها المشاهدون من أسبوع إلى آخر ومن شهر إلى آخر وكذلك من سنة إلى أخرى نتيجة التقدم التقنى والتحفظات التى تفرضها القيود الثقافية وكذلك الجهود المبذولة من الجهات المحلية للارتفاع بمستوى برامج القنوات العادية. لذا كان لزاماً مقارنة ما يبث من برامج أمكن تحليلها بواسطة الباحث ومساعدة ربما أسفرت عنه نتائج الاستبانة.

أى أننا تناول فى هذا الجزء بالمقارنة بين ما أكدت عليه النتائج من آثار سلبية أسفر عنها تحليل المحتوى لمضمون القنوات الفضائية الوافدة وبين الآثار السلبية التي أثرت على جمهور المشاهدين الذين يتابعون برامج هذه القنوات والتي توصلنا إليها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة التي طبقت عليها الاستبانة

حيث قارنا نتائج تحليل المحتوى بنتائج تطبيق الاستبانة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

جدول (١٩)

الأوزان النسبية لتحليل المحتوى والفروق بين استجابات أفراد العينة الكلية ومجموعاتها الثلاث

م	الآثار السلبية	تحليل المحتوى	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج	
			%	(ز)	%	(ز)	%	(ز)	%	(ز)
١	الآثار العقائدية	٤٣.٤	٢٠.٦٠	-٢.٨٥**	٢٠.٢٧	-٢.٨٩**	٢١.٢٢	٢.٧٥**	٢٠.٣٧	٢.٨٨**
٢	الآثار الاجتماعية	٣٦.١	٢٠.١٥	-٢.٠٩*	٢١.٠٧	٢.٠٥**	٢٠.٧١	٢.١١*	٢٠.١٣	٢.١١*
٣	الآثار الاقتصادية	١١.٨	١٩.٥٤	١.٣٨	١٨.٨٦	١.٢١	٢٠.١٠	١.٤٦	١٩.٨٢	١.٤٢
٤	الآثار التعليمية	٤.٧	٢٠.٥٥	٣.١٥**	٢٠.٩٧	٣.٢١**	٢٠.٢٧	٣.١٢**	٢٠.٢٨	٣.١٢**
٥	الآثار السياسية	٣.٤	١٨.٤٦	٣.٢٢**	١٨.٨٣	٣.٢٧**	١٧.٧٠	٣.١١**	١٨.٨٠	٣.٢٩**

يتضح من الجدول ما يلى :-

[١] أسفر تحليل المحتوى عن احتلال محور الآثار العقائدية السلبية للمرتبة الأولى بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وينطبق ذلك على النسبة المئوية المعبرة عن رأى مجموعة محافظة القاهرة والتى احتلت فيها الآثار العقائدية السلبية للمرتبة الأولى ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح ما أسفر عنه التحليل ، بينما احتلت آراء العينة ككل وكذلك مجموعة سوهاج للمرتبة الثانية بفارق دال (عند مستوى ٠.٠١) لصالح التحليل ، وأخيراً احتلت آراء مجموعة الإسكندرية فى الآثار العقائدية السلبية المرتبة الثالثة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح ما أسفر عنه تحليل المحتوى .

وهذا يشير إلى أن محتوى برامج بعض القنوات الفضائية الأجنبية والعربية له تأثير سلبى على العقيدة الدينية ، لأنها تبث مناظر جنسية فاضحة وممارسات إباحية تسيء للأخلاق وتنقل لنا عادات وقيم المجتمعات الغربية والأمريكية المتحررة من الأعراف والقيود الدينية ، ويؤدي هذا بدوره إلى نشر قيم وعادات لا تتمشى مع العقيدة الدينية للمجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة كما يشير إلى أن المحافظات الثلاثة تختلف فيما بينها فى النظر إلى خطورة هذه الآثار، وإنه يمكن ترتيب حجم الخطورة من منظور مجموعات العينة على النحو الذى تحتل فيه القاهرة المقدمة ثم سوهاج وأخيراً الإسكندرية ورغم هذا فالخطورة تعترف بها كل المجموعات الثلاث وهذا يتفق مع ما أكدت عليه الدراسات ومنها دراسة ناصر الحميدى (١٩٩٣م).

[٢] جاء محور الآثار الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (٣٦،٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء في المرتبة ذاتها بالنسبة لمحافظة القاهرة ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠،٠٥) لصالح المادة المحللة ، وعلى الرغم من احتلال هذا المحور للمرتبة الأولى بالنسبة للعينة الكلية وفى كل من الإسكندرية وسوهاج إلا أنه يوجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠،٠٥) فى الحالات الثلاث لصالح البرامج المحللة ، وهذا يشير إلى أن البرامج يوجد بها آثار ضارة تفوق ما يتأثر به المشاهد ربما لانشغاله عن بعض البرامج ، وربما لاختلاف الزاوية التى ينظر بها البعض إلى بعض المشاهد غير المشاهد الصارخة كالقتل والعنف وتعاطى المخدرات والإثارة الجنسية والخيانة الزوجية والاغتصاب

والسرقة والكذب والتى كانت من أخطر موضوعات البرامج الوافدة المحللة والتى توضح الآثار الاجتماعية السلبية . وهذا ما أكدته دراسة على قاسم على (١٩٨٩م) .

[٣] جاء محور الآثار الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١١.٨٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وهذه النسبة جاءت أقل من النسب التى أشار إليها المشاهد ورغم هذا فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وأيضاً بالنسبة لكل محافظة على حدة وبدون فارق دال إحصائى بالنسبة للمحافظات الثلاثة .

وتؤكد النتائج السابق الإشارة إليها إلى أن الإعلانات والبرامج الوافدة التي تبث من خلال القنوات الفضائية تساهم في تسويق المنتجات المستوردة على حساب المنتجات المحلية ، وأيضاً في إيقاع جمهور المشاهدين في الإغراء السلعي والإقبال عليها ، وهذا يؤثر على أفراد المجتمع حيث يكسبهم أنماطاً غذائية وعادات لا تتفق مع عادات المجتمع العربي ، ويتفق ذلك مع ما أكدت عليه الدراسات ومنها دراسة فاطمة يوسف القليني (١٩٩٢م) .

[٤] جاء محور الآثار التعليمية في المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء المحور نفسه فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي حوالي (٢٠.٥٥) بالنسبية لاستجابات أفراد العينة الكلية وينطبق ذلك على القاهرة وسوهاج والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) أيضاً .

وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المشاهد للآثار السلبية فى مجال التعليم ، حيث لا تقتصر على ما تبثه البرامج من مواقف ومشاهد تقلل من قيمة التعليم وقدر المتعلمين وهذا ما كشف عنه التحليل ، وإنما تشمل هذه الآثار السلبية من منظور المشاهد انشغال الأبناء ببعض البرامج الجذابة والتى تصرفهم عن القيام بواجبهم التعليمى من حيث المداومة على الحضور ، واليقظة أثناء الشرح ، وأداء الواجبات المدرسية ، وأيضاً انشغال الآباء عن الأبناء بالمشاهدة وهذا يقلل من الفترة التى يقضونها معهم كناصحين ومرشدين أو مساعدين لهم فى أداء الواجبات المدرسية .

[٥] وجاء محور الآثار السياسية في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية (٣.٤٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وهذا ما أكدته نتائج تحليل استجابات أفراد العينة الكلية حيث احتل نفس المحور المرتبة الأخيرة بنسبة (١٨.٤٦٪) بالنسبة للعينة الكلية هنا ولم تشذ المجموعات الثلاث عن ذلك حيث احتلت المرتبة الأخيرة والفارق دال (عند ٠.٠١) لصالح عينة المشاهدين وكذلك المشاهدين فى القاهرة والإسكندرية ، بينما دالة (عند ٠.٠٠١) لصالح المشاهدين فى محافظة سوهاج .

وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المشاهد لخطورة البث الوافد وبرامجه ، وأن آثاره لا تقتصر على ما يشاهده من مواقف تضخم من حجم السياسة الوافدة وتقلل من قيمة التصرفات السياسية الوطنية فحسب ، بل أن انصراف المشاهد المصرى عن برامجه وضعف الثقة بها قد يؤدى إلى الاختراق وعدم الانتماء وهذا ما يخشاه المشاهد .

[د] المقترحات التربوية التى يرى أفراد العينة أنها تساهم فى الحد من الآثار السلبية للبث المباشر فى مصر :

ومن أهم المقترحات ما يلى :

[١] دور المدرسة :-

يرى أفراد العينة أن للمدرسة دور لا يستهان به فى التغلب على الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر وهذا الدور يتمثل فى وجود بعض المقومات التى تساعدها فى تحقيق ذلك منها :-

أ - إن المعلم الناجح يقوم بدور هام فى التأثير على طلابه وتوعيتهم بمدى خطورة البرامج الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى .

ب- تستطيع المدرسة أن تتعاون مع الأسرة وخاصة فى متابعة الواجبات المنزلية .

ج- يمكن للمدرسة شغل أوقات فراغ التلاميذ فى الإجازة الصيفية بالأنشطة والقراءة داخل المكتبات .

د - للمدرسة دور فى الارتقاء بمستوى التلاميذ من الناحية الدينية حتى لا يتأثروا بالفكر الوافد عبر القنوات الفضائية الوافدة .

هـ تستطيع المدرسة أن تحقق نوعاً من التكامل مع الأسرة فى تربية الطفل فالمدرسة تدعم المبادئ والقيم التى تربى عليها فى المنزل .

[٢] دور الجامعة :-

أهم المقترحات التى يرى أفراد العينة أن الجامعة تساهم بدور فعال للحد من الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ما يلى :-

أ - أن يكون الأستاذ الجامعى القدوة التى يقتدى بها طلابه ويوضح أثناء المحاضرات مدى خطورة البرامج الوافدة عبر البث المباشر.

ب - أن تساهم الجامعة فى عقد الندوات التى تدعو إليها الأسرة المصرية لمناقشة موضوع أثر الفضائيات على الأطفال والشباب من أبنائهم وذلك فى حضور خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع والإعلام.

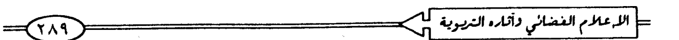
ج- أن تساهم الجامعة بالارتقاء بفكر الطلاب وتعميق الوازع الخلقى والدينى بينهم.

د - أن تساهم الجامعة بدور فعال فى إقامة المسابقات والأنشطة التى تنمى لديهم حب الوطن والتمسك بالقيم والعادات المستمدة من العقيدة الدينية.

[٣] دور الأسرة :-

يرى أفراد العينة أن العبء الأكبر يقع على عاتق الأسرة فى التصدى للآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر، ولكى يتحقق هذا الدور لابد أن تقوم الأسرة المصرية بعدد من المهام التى يقترحها عينة الدراسة، من أهمها ما يلى :-

أ - نظراً لأن المسئولية فى المقام الأول ملقاة على عاتق الأسرة، لذا يجب عليها أن تشغل أوقات فراغ الأطفال بأنشطة تربوية " مفيدة وبناءه " وجاذبة لاهتمام الأطفال.



ب- يجب على الأسرة عدم استخدام العنف وإجبار الأطفال للإقلاع عن مشاهدة التليفزيون ، بل يجب عليها من منظور معظم أفراد العينة أن تحدد الأسرة البرامج الوافدة التى يمكن لأبنائها مشاهدتها وأن تكون مفيدة وبناءه .

ج- أن تقوم الأسرة بتشفير بعض القنوات ذات الطابع الجنسى والشاذ .

د - أن تنشئ الأسرة أبنائها على القيم الدينية السليمة حتى تحصن الأبناء وتؤهلهم للتصدى للقيم والعادات الغربية والأمريكية .

هـ - يجب على الأسرة مراقبة أبنائها من الأطفال والمراهقين أثناء مشاهدتهم للبرامج الوافدة وتحذيرهم من خطورتها عليهم وعلى المجتمع .

[٤] دور وسائل الإعلام :-

يقترح أفراد العينة بعض الآراء التى يجب على وسائل الإعلام أخذها فى الاعتبار للحد من الآثار السلبية للبث المباشر كان من أهمها ما يلى :-

أ - يجب على وسائل الإعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة التدقيق فى اختيار البرامج التى يمكن أن تؤثر فى اتجاهات الأطفال والشباب نحو برامج الفضائيات .

ب- يجب على المسئولين عن الإعلام المصرى الارتقاء بمستوى البرامج لأنه أهم وسيلة للمنافسة وجذب المشاهد حتى لا يتحول عنها إلى قنوات أخرى .

ج- يجب على المسئولين عن الإعلام المصرى زيادة المساحة المخصصة للبرامج الدينية التى تنمى لدى المشاهد الوعى القيمى الدينى السليم .

د - أن يساهم التليفزيون المصرى فى تنمية وتوعية عقول الشباب فى شتى المجالات المختلفة .

هـ - يجب على وسائل الإعلام إبراز الحقائق الصادقة غير المشوهة والصدق فيما يعلن من برامج مرئية أو مقروءة أو مسموعة حتى لا يفقد المشاهد المصرى الثقة فى الإعلام المحلى .

و- يجب على المسئولين عن الإعلام المصرى السعى إلى تجديد وابتكار برامج محلية وعدم تقليد برامج القنوات الأخرى .

[٥] مهام دُور العبادة :-

يرى أفراد العينة أن دور العبادة تساهم بدور كبير فى الحد من الآثار السلبية للبث المباشر من خلال قيامها ببعض المهام التى كان من أهمها ما يلى :

أ - تربية النشء من خلال دور العبادة على القيم الدينية المستمدة من الأديان السماوية .

ب- دور العبادة ليست للصلاة فقط ولكن لعقد الندوات التى تناقش أمور الدين والدنيا وتنمى الجانب الروحى لدى أفراد المجتمع .

ج - العمل على تقوية الوازع الدينى عند الأفراد بما يكفل عدم إقبالهم على البرامج المخلة .

د - أن تقوم دور العبادة بتوضيح الأهداف الخبيثة التى يبثها الغرب من خلال وسائل الإعلام الغربية والأمريكية .

هـ - توعية الوالدين بأن مراقبة الأبناء وتربيتهم أمانة واجبة عليهم حتى يحافظوا على أبنائهم.

و - حث المواطنين على البعد عن بث القنوات التليفزيونية الوافدة والتى تحمل بين طياتها قيم وعادات المجتمعات الغربية التى لا تتمشى مع قيمنا الدينية .

تعقيب :.

أكدت بعض النتائج التى توصلنا إليها عن وجود بعض الآثار السلبية التى أثرت على المشاهد المصرى الذى يستقبل بث القنوات الفضائية الوافدة وتنوعت هذه التأثيرات بين الآثار الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتعليمية والعقائدية ، والسياسية ، وذلك فى ظل انتشار الأطباق التى تستقبل برامج هذه القنوات وزيادة أعدادها وانتشارها بسبب رخص ثمنها ، وتعدد أنواعها وزيادة منافذ بيعها مما ساهم فى إقبال المواطن المصرى سواء فى المدينة أم الريف على شرائها ، وهذا أدى إلى زيادة تأثيرها على أفراد المجتمع المصرى ، لذا قدمنا اقتراحات تربوية تساهم فى زيادة فاعلية دور وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية للحد من الآثار السلبية للبث المباشر داخل المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة ، وهذه المقترحات استقاها من المشاهدين نظراً لخطورة دورهم وأهمية مشاركتهم فى التنفيذ ...

الخاتمة

أولاً ، نتائج الدراسة ،-

أ- نتائج الدراسة التحليلية :

قمنا بتحليل محتوى عينة من برامج بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتى يمكن استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ، وأسفر هذا التحليل عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[١] بلغ إجمالى تكرارات وعناصر وفئات المحاور الخمسة التى تتضمنها استمارة تحليل المحتوى فى البرامج المحللة عددا قدره (١٢١٢) أثراً سلبياً من إجمالى التكرارات الكلية البالغ عددها (٧٥٣٧) مفردة أى بنسبة (١٦.١٪) وهذه الآثار السلبية اختلفت فى بثها القنوات الثلاث موضوع التحليل ، حيث جاء ترتيب القنوات الفضائية الوافدة التى تحمل أكبر تأثير على المشاهد المصرى كالتالى :

(أ) تحتل القناة Live Sat المرتبة الأولى بمجموع تكرارات مقداره (٥٦١) بنسبة مئوية (٤٦.٣٪) .

(ب) تحتل القناة MTV المرتبة الثانية بمجموع تكرارات مقداره (٣٦٥) بنسبة مئوية (٣٠.١٪)

(ج) تحتل القناة LBC اللبنانية المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات مقداره (٢٨٦) بنسبة مئوية (٢٣.٦٪) .

[٢] جاء ترتيب المحاور الخمسة التى شملتها استمارة تحليل المحتوى طبقاً للآثار السلبية الناجمة عنها فى مضمون البرامج الوافدة المحللة حسب نسبها المئوية كالتالى :

(أ) احتل محور الآثار العقائدية السلبية المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٤٪) .

(ب) احتل محور الآثار الاجتماعية السلبية المرتبة الثانية بنسبة (٣٦.٧٪) .

(ج) احتل محور الآثار الاقتصادية السلبية المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٨٪) .

(د) احتل محور الآثار التعليمية السلبية المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) .

(هـ) احتل محور الآثار السياسية السلبية المرتبة الخامسة بنسبة (٣.٤٪) .

ب. نتائج الدراسة الميدانية :

أسفر تطبيق الاستبانة على عينة من مشاهدى برامج القنوات الفضائية الوافدة - فى ثلاث محافظات هى القاهرة والإسكندرية وسوهاج - على شاشة التليفزيون المصرى والتى يستقبلها المشاهدون بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ، عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[١] تفاوتت معدلات مشاهدة برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى بين أفراد العينة الكلية ، حيث بلغت نسبة المشاهدة بصفة دائمة (٤٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، تزيد عنها نسبة المشاهدة أحياناً (٥٣.٣٪) وبلغت نسبة المشاهدة نادراً (٣٪).

[٢] تعددت أنواع الأطباق التى تستقبل برامج القنوات الفضائية الوافدة حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين يمتلكون أطباق استقبال دائرية ثابتة

(٣٠.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال دائرية متحركة (٦٣.٣٪) وهذه النوعية تستقبل أكبر عدد من القنوات الفضائية الوافدة ، مما يؤدى إلى زيادة التأثير على المشاهد المصرى بسبب زيادة كمية البرامج الوافدة التى تستقبلها هذه النوعية من الأطباق وبلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال مسطحة متحركة (٣.٣٪) وأخيراً بلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال مسطحة ثابتة (٢.٧٪) .

[٣] تشير النتائج إلى أن نسبة مشاهدة البرامج الترفيهية تمثل (٧٤.٣٪) من جملة العينة الكلية ، يأتى بعدها نسبة مشاهدة البرامج الإخبارية (٦٨.٧٪) ، وبلغت نسبة مشاهدة البرامج الثقافية (٥٧.٣٪) ، بينما بلغت نسبة مشاهدة البرامج الغنائية (٤٦.٣٪) ، أما مشاهدة البرامج الاقتصادية نسبتها (٢٠٪) ، وبلغت نسبة مشاهدة البرامج الرياضية (٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة مشاهدة البرامج الدينية (٢.٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

[٤] إن أفراد العينة يفضلون مشاهدة برامج قنوات البث الوافد عن مشاهدة القنوات المحلية المصرية بوزن نسبى (٠،٨٥٢) بالنسبة للعينة الكلية ، وإن هذا التفضيل يبلغ حده الأقصى بين المشاهدين من العينة فى محافظة الإسكندرية بوزن نسبى (٠،٩٤٠) ، وجاء فى المرتبة الثانية المشاهدون بمحافظة سوهاج بوزن نسبى (٠،٨٢٧) والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠،٠٥) بين المجموعتين ، وأخيراً المشاهدين بمحافظة القاهرة بوزن نسبى (٠،٧٩٠) وبدون فارق إحصائى مع عينة المجموعة الثالثة .

[٥] جاءت استجابات أفراد العينة فى المحافظات الثلاثة نحو الآثار السلبية للبث المباشر الذى يؤثر سلبياً على جمهور المشاهدين على النحو التالى :

(أ) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الأولى بوزن نسبى (٠.٨٠٤) بالنسبة للعينة الكلية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) عند المقارنة بمجموعة محافظة سوهاج .

(ب) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية بوزن نسبى (٠.٦٩٢) بالنسبة للعينة الكلية وبدون فارق دال إحصائياً مع عينتى محافظتى سوهاج والإسكندرية .

(ج) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى (٠.٦٦٣) بالنسبة للعينة الكلية وبدون فارق دال إحصائياً مع عينة محافظة القاهرة .

[٦] جاء ترتيب المحاور الخمسة التى شملتها الإستبانة طبقاً لاستجابات أفراد العينة الكلية نحو الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر على النحو التالى :-

(أ) جاء محور الآثار الاجتماعية فى المرتبة الأولى بوزن نسبى (٠.٧٥٠) بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح عينة مجموعة الإسكندرية وقد ظهرت هذه الآثار فى تغير تصرفات الأبناء ، وزيادة أوقات المشاهدة عن المعتاد ، وشيوع الرذيلة والجنس وإثارة الغرائز بين الشباب والمراهقين بسبب بعض البرامج .

(ب) جاء محور الآثار العقائدية السلبية فى المرتبة الثانية بوزن نسبى (٠.٧٤١) بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الأولى وبدون فارق دال إحصائياً مع عينتى محافظتى الإسكندرية وسوهاج ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً(عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية وقد تمثلت هذه الآثار فى تدهور القيم الدينية ، وتشويه صورة الإنسان العربى وظهور بعض العادات الغربية والأمريكية بين الشباب مثل الاحتفالات بأعياد الميلاد وعيد الزواج وعيد الحب وبهذا ينسحب الشباب المصرى من الاحتفالات الدينية إلى هذه النوعية من الاحتفالات التى تعبر عن مجتمعات لها عقيدتها الخاصة بها ، وأيضاً ساهمت البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية فى تشكيك الفرد فى حاضر أمته العربية وماضيها لأن تلك البرامج تركز على الإبهار الحضارى الغربى ، ويؤدى هذا إلى الإعجاب بها والنفور من الحضارة العربية الإسلامية .

(ج) جاء محور الآثار التعليمية السلبية فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى (٠.٧٣٩) بالنسبة للعينة الكلية وجاءت استجابة أفراد عينتى محافظتى القاهرة وسوهاج فى المرتبة نفسها وبدون فارق دال إحصائياً بينهم ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) بين عينة محافظة سوهاج ، ومن الآثار التعليمية السلبية التى كشفت عنها النتائج إقبال أفراد العينة على زيادة أوقات المشاهدة للبرامج

الوافدة عبر القنوات الفضائية وخاصة للأبناء فى المراحل التعليمية المختلفة مما أدى إلى قلة المذاكرة والاطلاع الخارجى، وهذا يؤثر بدوره على مستواهم التعليمى، وأيضاً ساهمت القنوات الفضائية الوافدة فى إضاعة الوقت وإهمال الواجبات المنزلية للأبناء فى المراحل التعليمية ويؤدى هذا بدوره إلى نقص نسبة التحصيل الدراسى لدى بعض أبناء أفراد العينة وخاصة التلاميذ منهم.

(د) جاء محور الآثار الاقتصادية فى المرتبة الرابعة بوزن نسبى (٠.٧٠٣) بالنسبة للعينة الكلية فى المحافظات الثلاثة وبدون فارق دال إحصائياً بينهم، وكان من أخطر هذه الآثار إقبال أفراد العينة على شراء المنتجات المستوردة، وإقبالهم على شراء بعض المستلزمات المنزلية والترفيهية الزائدة عن حاجة الأسرة المصرية وظهور أنماط استهلاكية جديدة مثل التعود على شراء أنواع بعض الأطعمة الغربية والأمريكية، وموديلات الملابس المستوردة ،ويؤدى هذا بدوره إلى التأثير على التنمية الاقتصادية داخل المجتمع المصرى.

(هـ) أشارت النتائج إلى احتلال محور الآثار السياسية المرتبة الخامسة والأخيرة بوزن نسبى (٠.٦٦٤) بالنسبة للعينة الكلية فى المحافظات الثلاثة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين عينتى محافظتى الإسكندرية والقاهرة ولصالح مجموعة الإسكندرية، وقد تمثلت أخطر الآثار فى إعجاب أفراد العينة بممارسة الأجانب للأمور السياسية حيث تبرز البرامج الإخبارية الوافدة النظم السياسية الغربية والأمريكية وأسلوبها الديمقراطى فى شتى المجالات المختلفة، ويؤدى هذا بدوره إلى نقص الانتماء للوطن، وإهمال الفرد لواجبه السياسى، وفى الوقت نفسه توضح

البرامج الإخبارية الوافدة الصراعات الداخلية فى بلدان العالم النامى وأيضاً تشوه المعلومات بحيث تخدم مصالحها التى تسعى إلى تحقيقها .

جـ- المقارنة بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة :.

أسفرت المقارنة التى قمنا بها بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[١] جاء محور الآثار العقائدية السلبية فى المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٤٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء المحور نفسه فى المرتبة الثانية بنسبة (٢٠.٦٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح التحليل .

[٢] جاء محور الآثار الاجتماعية السلبية فى المرتبة الثانية بنسبة (٣٦.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الأولى بنسبة (٢٠.٨٥٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة فى المحافظات الثلاثة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح التحليل .

[٣] جاء محور الآثار الاقتصادية السلبية فى المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٨٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الرابعة بنسبة (١٩.٥٤٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية .

[٤] جاء محور الآثار التعليمية فى المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الثالثة بنسبة (٢٠.٥٥٪)

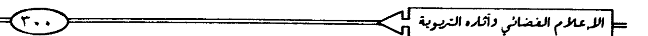
بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح أفراد العينة .

[٥] وجاء محور الآثار السياسية السلبية فى المرتبة الأخيرة بنسبة (٣.٤٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الأخيرة أيضاً بنسبة (١٨.٤٦٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية فى المحافظات الثلاثة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح المشاهدين من أفراد العينة .

ثانياً : التصور المقترح لزيادة فاعلية دور التربية فى التغلب على الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر :-

كشفت نتائج الدراسة النظرية والتحليلية والميدانية عن وجود العديد من الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر وكان من أهمها الآثار الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التى تؤثر سلبياً على جمهور المشاهدين لبرامج القنوات الفضائية الوافدة ، ويستوجب ذلك على وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية القيام بدورها فى ضوء فلسفة واضحة المعالم تنبثق منها مجموعة من الأهداف ترتبط بالواقع ، وهذه الأهداف تحدد ما ينبغى القيام به من إجراءات لضمان نجاح هذا التصور.

أى أن التصور المقترح يسعى للحد من أو تقليص بعض مسببات الآثار السلبية للبث المباشر ، وتكون لدينا من خلال دراسته النظرية والميدانية ومقابلته الشخصية للمشاهدين وذلك على النحو التالى :-



أ - فلسفة التصور المقترح ومرتكزاته :.

يؤسس التصور المقترح الذى نقترحه على فلسفة تنطلق من أن للبث المباشر آثاراً سلبية تؤثر على أفراد المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة فى عدة مجالات منها الاجتماعى والعقائدى والاقتصادى والتعليمى والسياسى ، وبذلك يجب على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية أن تقوم بدور فعال فى مواجهة هذه الآثار والحد من مسبباتها بواسطة نشر الوعى بين أفراد المجتمع لمدى خطورتها عليهم وأيضاً زيادة التعاون فيما بينهم فى التصدى لهذه الآثار ، ومن هنا ترتكز هذه الفلسفة على مجموعة من المرتكزات التالية :

١- قيام وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية بمسئولياتها ومهامها على أكمل وجه لمواجهة الآثار السلبية للبث المباشر.

٢- تفهم طبيعة كل مؤسسة لدورها داخل المجتمع بما يخدم الأفراد ويقوى من ترابطهم وتماسكهم بالقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية دون تعارض مع المؤسسات التربوية الأخرى .

٣- الاقتناع بأن الآثار السلبية للبث المباشر قضية تمس جميع طوائف المجتمع ولذا لا تخص مؤسسة تربوية بعينها بل تشمل كل المؤسسات التربوية القائمة أن تقوم بدورها بالتعاون فيما بينها فى مواجهة هذا الخطر القادم عبر القنوات الفضائية الوافدة .

٤- إن التطور الهائل فى مجال البث المباشر يفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمبة مواجهة الآثار السلبية الناجمة عنه ، وأن يتسم دورها بالمرونة بما

يلائم جميع طوائف المجتمع وأحوالهم المختلفة والقدرة على توجيههم فى مسارات تتفق مع العقيدة الدينية لطبيعة المجتمع المصرى .

ب ـ أهداف التصور المقترح :.

نستهدف من التصور المقترح تحقيق نوعين من الأهداف :

١- أهداف عامة تخدم التصور المقترح باعتباره نموذجاً يخدم أفراد المجتمع المصرى فى مواجهة المشكلات التى تواجههم وذلك على النحو التالى :

(أ) يساهم التصور المقترح فى الحد أو تقليص بعض مسببات الآثار السلبية للبث المباشر والتى كان من أهمها ما يلى :

- الآثار الاجتماعية السلبية .
- الآثار العقائدية السلبية .
- الآثار الاقتصادية السلبية .
- الآثار التعليمية السلبية .
- الآثار السياسية السلبية .

(ب) أن يكون هذا التصور بمثابة الاستجابة الواعية والضرورية التى تحاول وضع الإجراءات والجوانب المختلفة التى تضمن قيام وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية بمهامها وأدوارها ومسئولياتها فى إعداد أفراد المجتمع وتحصينهم ضد المشكلات التى تؤثر عليهم بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة .

٢- وهناك أهداف خاصة يسعى التصور إلى تحقيقها من خلال القيام بما يلى :-

(أ) زيادة التعاون بين وسائط التربوية الرسمية وغير الرسمية فيما بينها فى تقليص مسببات الآثار السلبية للبث المباشر عن طريق :

- التعاون بين المدرسة والبيت من خلال زيادة عقد الندوات التى تجمع بين إدارة المدرسة والآباء من خلال اجتماع مجالس الآباء وتفعيل دورهم بما يخدم أبنائهم التلاميذ داخل المدرسة وخارجها .
- التعاون بين وزارة التربية والتعليم العالى ووسائل الإعلام من خلال تقديم برامج تليفزيونية وإذاعية محلية وإصدار كتب ومجلات علمية تنمى لدى أفراد المجتمع المصرى ما تسعى إليه المدرسة والجامعة وبدون تعارض فى مهام وأدوار كل منهما .
- التعاون بين وزارة الأوقاف ووسائل الإعلام من خلال تقديم البرامج التليفزيونية والإذاعية الدينية والمجلات والكتب الدينية التى تقوى الناحية الدينية لدى أفراد المجتمع المصرى .

(ب) تفهم طبيعة كل مؤسسة لأهمية الدور الذى تقوم به فى ضوء إمكانياتها المتاحة داخل المجتمع فى مواجهة الآثار السلبية للبث المباشر والعمل على الاستفادة من الجوانب الإيجابية للبث المباشر بما يخدم المجتمع .

جـ إجراءات التصور المقترح :.

يتطلب تحقيق أهداف التصور المقترح قيام وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية بمهامها ومسئولياتها وأدوارها والضمانات التى تحقق نجاح التصور المقترح وهى كالتالى :

[١] المدرسة :-

يقع على المدرسة عبء كبير فى مواجهة الآثار السلبية للبث المباشر لذا يجب على المسئولين عن العملية التعليمية القيام بأدوارهم فى مواجهة هذه الآثار وذلك من خلال قيامهم ببعض الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع المدرسة الاهتمام بالتلاميذ داخلها وخارجها وذلك عن طريق شغل أوقات فراغهم بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم .

(ب) قيام المعلم بتدريب التلاميذ على حل بعض المشكلات التى يتعرضون لها داخل الحصص الدراسية وعلى كيفية التفكير العلمى السليم فى مواجهة هذه المشكلات .

(ج) أن يساهم الأخصائى الاجتماعى بدوره بفاعلية وذلك من خلال عقد الندوات التى تحث أولياء الأمور على التعاون مع المدرسة عن طريق متابعة الأبناء داخل المنزل وخاصة فى أداء واجباتهم وعملية المذاكرة والإطلاع الخارجى .

(د) أن يقوم أمين المكتبة بدورة فى زيادة وعى الطلاب وتشجيعهم على الإطلاع والقراءة وإرشادهم إلى الكتب والمراجع التى تساعدهم على ذلك حتى تشغل أوقات فراغهم خارج المدرسة .

(هـ) أن يقوم المعلم بدوره فى تنشئة التلاميذ عن طريق التأكيد على المفاهيم والأوضاع الاجتماعية والثقافية التى تتصل بنظم الحياة السائدة فى المجتمع المصرى .

[٢] الجامعة :-

تعد الجامعة امتداداً للمدرسة ويقع عليها عبء كبير فى إعداد أفراد المجتمع المصرى على أسس علمية سليمة بحيث تجعل منهم أفراداً صالحين يساهمون فى تنمية المجتمع وتطوره ، والمشاركة بدور فعال فى مواجهة المشكلات التى تؤثر عليهم ، وأيضاً تساهم الجامعة فى تحصينهم وتقوية عزيمتهم فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) تشارك الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وتوعيتهم بالمشكلات المعاصرة التى يتعرضون لها بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التى يحاضر فيها كبار رجال الدين وعلماء الاجتماع وعلماء التربية .

(ب) أن تشارك الجامعة فى نشر الوعى السياسى بين طلابها من خلال بعض المقررات الدراسية التى توضح الفهم السياسى والمشاركة السياسية والمبنية على أسس ديموقراطية سليمة ، وأيضاً تساهم بدورها بتدريب الطلاب على المشاركة السياسية من خلال اتحاد الطلاب وحرية الاختيار لمن يمثلهم من أقرانهم من الشباب .

(ج) تستطيع الجامعة تنمية الوعى الاقتصادى لطلابها من خلال المحاضرات والندوات التى تنمى لديهم الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الزائد عن حاجتهم ، والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع ، وأيضاً

توضح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى الذى يعتمد على الإبهار والخداع فى ترويج السلع لجمهور المشاهدين .

(د) أن تقوم الجامعة بدورها بالاهتمام بالأنشطة الطلابية الجادة التى تنمى لديهم روح التعاون والعمل الجماعى وليس الفردى ، وتدعم الانتماء للوطن والحفاظ على هويته الثقافية التى تعبر عن الثقافة المستمدة من العقيدة الدينية للمجتمع المصرى .

[٣] الأسـرة :-

تعد الأسرة هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، وتقوم الأسرة بالتنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه ، وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعده فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ويحافظ على ترابطه واستقراره ، فى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع الأسرة القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها منذ الصغر من خلال قيام الآباء والأمهات بالتصرف السليم تجاه المواقف الحياتية والتمسك بالدين فى معاملاتهم فيما بينهم ومع الآخرين وبالتالى يقتدى الأبناء بهم فى حياتهم العملية .

(ب) تستطيع الأسرة تحديد أوقات المشاهدة والبرامج التى يشاهدها أبناؤها سوياً والتى تنمى لديهم حب الناس وزيادة انتمائهم للوطن والتعاون فيما بينهم ومع الآخرين .

(ج) تستطيع الأسرة التحكم فى بعض القنوات الفضائية الوافدة غير المرغوب فيها من خلال تشفيرها مما يصعب على الأبناء مشاهدتها فى غياب الأب والأم عن المنزل .

(د) أن يسعى الوالدان إلى تنمية وعى الأبناء بالأنماط الغذائية السليمة والبعد عن التبذير فى المأكل والملبس .

(هـ) أن يسعى الوالدان إلى الاهتمام بالتنشئة السياسية لدى أبنائهم والتى تنمى لديهم حب الانتماء للوطن وزيادة مشاركتهم السياسية ، واحترام القوانين والنظام القائم فى المجتمع .

[٤] وسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية الغير رسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها وتميزها عن غيرها بقدرتها على تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمع وتحصينهم ضد أى أخطار تهدد كيانهم وتؤثر عليهم ، وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) يستطيع المسئولون عن التليفزيون المحلى والإذاعة المحلية زيادة عدد ساعات بث البرامج الدينية التى تنمى لدى أفراد المجتمع التمسك بالقيم والعادات

والتقاليد الدينية والتى تعتبر حصناً لمواجهة العادات والقيم الدخيلة عليهم والتى تتنافى مع العقيدة الدينية .

(ب) يستطيع الكتاب والصحفيون المساهمة بدورهم فى توضيح خطورة بعض القنوات الفضائية الوافدة على أفراد المجتمع من خلال توعيتهم المستمرة بما تبثه من برامج هابطة وسطحية تؤثر عليهم وعلى ترابط وتماسك المجتمع .

ج) يستطيع المسئولون عن الفضائيات العربية البعد عن استيراد وتقليد البرامج الأجنبية ، والاهتمام بالبرامج المحلية التى تدعم الهوية والخصوصية الثقافية العربية لدى أفراد المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

(د) مساهمة القنوات المحلية والفضائيات العربية بدورها فى الاهتمام بالأخبار والأحداث المحلية الصادقة ونشر الحقائق والبعد عن التعتيم الإخبارى للأحداث التى تقع داخل البلاد العربية حتى لا تترك الساحة أمام وكالات الأنباء العالمية لنشرها بما يخدم مصالح الدول التابعة لها .

هـ) أن يسعى المسئولون عن التليفزيون المحلى القيام بدورهم فى الاهتمام بالإعلانات التى تدعو إلى إقبال أفراد المجتمع على شراء المنتجات المحلية ، وعدم الاعتماد على مفاتن المرأة فى الإعلان عن سلع معينه والتى تؤثر سلباً على جمهور المشاهدين .

(ز) أن تسعى وسائل الإعلام بدورها فى نشر الوعى السياسى والاقتصادى والدينى الذى ينمى قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الأخطار التى تهدد ترابطهم وتماسكهم وكيانهم الاجتماعى .

[٥] دور العبادة :-

تستطيع دور العبادة أن تساهم بدورها فى حياة الأفراد والشعوب لقيامها بتقديم النصح والإرشاد والدعوة إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع التى يتعرض لها ، وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع دور العبادة أن تقوم برسالتها التعليمية بين أفراد المجتمع فى شتى مجالات الحياة المختلفة من خلال حلقات الدروس التى تتم بداخلها ، وقيام الدعاة بتوضيح أهم أمور الدنيا المرتبطة بالحياة الاجتماعية والمبنية على أسس دينية وهذا بدوره يساعد على التمسك بالقيم والعادات والتقاليد النابعة من العقيدة الدينية .

(ب) أن تقوم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال مساهمتها فى التنشئة الاجتماعية والأخلاقية لدى أفراد المجتمع وأيضاً قدرتها على مواجهة الانحرافات والقضاء على الكراهية وإحلال الحب والتعاون فيما بينهم فى مواجهة المواقف الصعبة التى يتعرضون لها فى حياتهم اليومية مما يزيد من تماسكهم وترابطهم فى مواجهة الغزو الثقافى للبث المباشر.

د - ضمانات للتحقيق " تحقيق أهداف التصور " :-

(أ) يجب أن يكون أمين المكتبة على دراية بالمقررات الدراسية حتى يقدم العون للتلاميذ بمدهم بالكتب والمراجع التى تخدمهم فى مجال تحصيل المعلومات العامة وزيادة وعيهم التحصيلى .

(ب) أن يكون المعلم قدوة لطلابه داخل المدرسة وخارجها من خلال تصرفاته اليومية التى يقوم بها مما يساهم فى إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التى تقوى من انتمائهم للمجتمع المصرى .

(جـ) أن يقوم المسئولون عن الجامعة بدورهم فى تنمية وعى الطالب الجامعى من جميع النواحى العلمية والدينية مما يساعده فى مواجهة الأخطار والمشكلات التى تؤثر عليه بصفة عامة وخطر البث المباشر بصفة خاصة .

(د) أن يسعى الوالدان إلى تنمية وعى الأبناء من جميع النواحى ، وأن يؤسس ذلك على أسس دينية مما يساعد الأبناء فى مواجهة الانحرافات ويتكون لديهم وعى دينى يكسبهم التصرفات السليمة .

(هـ) أن يهتم المسئولون عن الفضائيات العربية بوضع استراتيجية عربية موحدة بشرط أن تكون قابلة للتطبيق طبقاً للإمكانات العربية المتاحة .

(و) أن يقوم الدعاة بدورهم الفعال فى حل المشكلات التى تواجه أفراد المجتمع وتوضيح الحلول المناسبة لها من الناحية الدينية .

(ز) أن يكون الدعاة قدوه فى تصرفاتهم وأعمالهم فى شئون حياتهم حتى يقتدى بهم أفراد المجتمع .

التوصيات

فى ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية قدمنا مجموعة من التوصيات التى تساهم فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة ومن أهم هذه التوصيات ما يلى :

[١] توصى الدراسة إدارة المدرسة الاهتمام بالتلاميذ فى فترة الإجازة الصيفية من خلال الأنشطة الصيفية والمكتبات وعقد الندوات التى تحث التلاميذ على زيادة وعيهم بمشكلة الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر وكيفية التصدى لهذه الآثار السلبية وأيضاً شغل أوقات الفراغ للتلاميذ حتى تقل فترة مشاهدة البرامج الوافدة والاتجاه إلى ما يفيدهم فى حياتهم الواقعية .

[٢] نظراً لضعف العلاقة بين المدرسة والبيت نوصى بالتأكد على التنسيق والتعاون بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والعمل سوياً على متابعة التلاميذ داخل المدرسة بالاهتمام بمستواهم التحصيلى وأيضاً متابعتهم خارج المدرسة بالاهتمام بالواجبات المنزلية وعملية الاستذكار والاطلاع ويتم ذلك عن طريق الوالدين أو الأخوة وهذا يساهم فى شغل أوقات فراغهم بعيداً عن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى .

[٣] نوصى المسئولين عن الجامعة بالتأكيد على عقد الندوات والمؤتمرات بصفة دورية ومستمرة على مدار العام والتى تناقش القضايا المعاصرة التى يتعرض لها المجتمع ومنها مشكلة الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، من خلال

استضافة خبراء فى مجال الإعلام والاجتماع والدين لمناقشة مثل هذه القضايا وبهذا تساهم الجامعة فى نشر الوعى لدى شبابها للتصدى للمشكلات التى تواجهه وتؤثر عليهم وعلى المجتمع الذى يعيشون فيه .

[٤] نوصى الآباء والأمهات القيام بدورهم فى الاهتمام بشغل أوقات الفراغ لأبنائهم داخل البيت من خلال متابعتهم لأداء واجباتهم المنزلية ، وتشجيعهم على المذاكرة ، وأيضاً تنمية مهارات أبنائهم للاطلاع على الكتب والاهتمام بهم خارج البيت عن طريق اشتراكهم فى المكتبات العامة وأيضاً فى النوادى الاجتماعية المفيدة

[٥] نوصى المسئولين عن الفضائيات العربية بوضع استراتيجية إعلامية عربية موحدة تقوم على التخطيط الجيد والمسبق لملء ساعات بث هذه القنوات بالبرامج المحلية ذات الإنتاج العربى المشترك والمضمون الذى يقوى لدى أفراد المجتمع الاعتزاز بثقافتهم العربية وتنمى لديهم قوة الترابط والتمسك بالعادات والقيم المستمدة من العقيدة الدينية .

[٦] نوصى المسئولين عن الإعلام العربى بإنشاء القمر الصناعى الإسلامى بشرط أن تساهم جميع الدول العربية والإسلامية فى إنشائه وأن تكون كل قنواته تبث برامج دينية وثقافية توضح المفهوم الحقيقى للإسلام فى شتى أنحاء العالم حتى يتغير المفهوم الخاطئ لدى الغرب عن الإسلام وطبيعة الإنسان العربى .

[٧] نوصى المسئولين عن الإعلام العربى بإنشاء وكالة أنباء عربية لها فروع فى معظم أنحاء دول العالم بحيث تكون المصدر الذى نعتمد عليه فى نشر الأخبار والأنباء

التى تخدم قضايا الدول العربية الاقتصادية والسياسية وبذلك نقلل من اعتمادنا على وكالات الأنباء العالمية التى تشوهه وتحرف الأخبار طبقاً لمصالحها السياسية والاقتصادية .

[٨] نوصى المسئولين عن الإعلام المصرى عدم الاتجاه إلى استيراد البرامج والبعد عن تقليد البرامج الغربية والأمريكية ، ولكن علينا الاتجاه إلى الإنتاج المحلى لملء ساعات بث القنوات الفضائية المصرية والقنوات المحلية .

[٩] نوصى الدعاة الاهتمام بالمشكلات المعاصرة وتوضيح مدى خطورتها على أفراد المجتمع المصرى من خلال عقد الندوات الدورية المخطط لها داخل دوُر العبادة وخارجها وبذلك ينمى لدى الفرد الوعى والقدرة على الحد من الآثار السلبية للبث المباشر .

[١٠] نوصى وزارة الأوقاف وضع خطة طويلة الأجل تهتم بإعداد الدعاة من خلال عقد الدورات التدريبية والإرشادية والتى يحاضر فيها كبار الأساتذة وشيوخ الأزهر وبذلك يكون الداعية لديه القدرة على مسايرة التغيرات المعاصرة التى تحدث فى المجتمع ويقدم لأفراد المجتمع النصيحة التى تساعدهم فى مواجهة الآثار السلبية للبث المباشر .



المراجـــع

أولا : المراجع العربية :-

[أ] الكتب :

١- إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعى والتليفزيونى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م .

٢- إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، ط٥ ، ١٩٩٠م .

٣- أحمد الطيب ، أصول التربية ، الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٩م .

٤- أحمد بدر ، الإعلام الدولى دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية ، القاهرة : دار قباء ، ط٤ ، ١٩٩٨م .

٥- أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠م .

٦- أديب خضور ، مساهمة القنوات الفضائية العربية فى صد الغزو الأجنبى ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨م .

٧- المسلمون فى مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦م .

٨- انشراح الشال ، دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٨م .

٩- انشراح الشال، وسائل الإعلام الإلكترونية فى دول الكتل الشرقية دراسة حالة يوغسلافيا ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٢م .

١٠- ـــــــ ، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربى ،١٩٩٣م.

١١- تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، الإعلام العربى حاضراً ومستقبلاً ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧م .

١٢- ثابت كامل حكيم ، قراءات فى الفكر التربوى واقعة وفلسفته ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣م .

١٣- جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جزءان ، ١٩٩٤م .

١٤- جيهان أحمد رشتى ، الإعلام الدولى بالراديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م .

١٥- حامد عبد الواحد ، " الإعلام فى المجتمع الإسلامى " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة) ، العدد (٢٣) ، ١٩٨٤م .

١٦- حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة) ، العدد (٥) ، ١٤١٤هـ .

١٧- دوجلاس ماكنتوش ، الإحصاء للمعلمين ، (ترجمة) إبراهيم بسيونى عميرة، القاهرة : دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٨٦م .

١٨- رشدى طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومة - أسسه - استخداماته ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧م .

١٩- زكى الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م .

٢٠- زياد أبو غنيمة ، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، عمان : دار عمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م

٢١- سعد شعبان ، القمر الصناعي المصرى " نايل سات " ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .

٢٢- سعد مرسى أحمد ، وأخرون ، المدخل الى العلوم التربوية ، القاهرة عالم الكتب،١٩٨٠م.

٢٣ - سعيد إسماعيل على ، على عبد ربه ، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية دراسات في المدرسة والمجتمع ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٤م .

٢٤ - سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الأعلام ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥ م .

٢٥ - سهير عبد الغنى بركات ، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها، القاهرة دار الطويجى ، ١٩٧٨م .

٢٦ - عاطف عدلى العبد ، المنهج العلمى فى البحوث الإعلامية ، القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٨م .

٢٧- ـــــــ ، زكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى البحوث الرأى العام الإعلامى ،القاهرة:دار الفكر العربى، ١٩٩٣ م .

٢٨ - ـــــــ ، "الأعلام وثقافة الطفل العربى" ، من السلسلة أقرأ ، (تجمع) رجب البنا ، القاهرة : دار المعارف ، العدد (٦٠٣) ، ١٩٩٥ م .

٢٩ - عبد الرحمن عيسوى ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م .

٣٠ - عبد الفتاح عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتب العربى ، ١٩٩٠ م

٣١ -عبد القادر طاش ، الأعلام وقضايا الواقع الإسلامى ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م

٣٢ - عبد الله السيد عبد الجواد ، المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات فى العلوم الإنسانية ، أسيوط : مطبعة جولد فجرر ، ١٩٨٠م .

٣٣ - عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة منهجها التربوى لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩م .

٣٤ - عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، بيروت : المنارة ، ١٩٩٥م .

٣٥ - عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، القاهرة : دار الشعب ، ١٩٩١م .

٣٦ - عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م

٣٧ - ــــــــــــ ، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٧م

٣٨ - غازي زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م .

٣٩ - فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، القاهرة : مطابع الأخبار ، ١٩٩١م .

٤٠ - فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون "، من سلسلة سفير التربوية ، القاهرة : سفير ، العدد (٩) ، ١٩٩٣م .

٤١ - فتحي الإبياري ، نحو إعلام دولي جديد دراسات إعلامية معاصرة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .

٤٢ - فيصل الراوي طايع ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين : دراسة ميدانية ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م

٤٣ - فينان محمد طاهر ، عز الدين فوده ، مشكلة نقل التكنولوجيا دراسة لبعض الأبعاد السياسية والاجتماعية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .

٤٤ - ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس : المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٢م .

٤٥ - ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧م .

٤٦ - ــــــــــــــ ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٧م .

٤٧ - مارى كوين ، " الأطفال والإدمان التليفزيونى " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحى ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م .

٤٨ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٣م .

٤٩ - محمد أبو العلا عقيدة ، أصول علم الإجرام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ط٢، ١٩٩٤م.

٥٠ - محمد السماك ، تبعية الإعلام الحر ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٩١م .

٥١ - محمد الغزالى ، الغزو الثقافى يمتد فى فراغنا ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م .

٥٢ - محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

٥٣ - محمد حيدر مشيخ ، صناعة التليفزيون فى القرن العشرين ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .

٥٤ - محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٤م .

٥٥ - محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣م

٥٦ - محمد عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨م .

٥٧ - محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م .

٥٨ - محمد عبده يمانى ، أقمار الفضاء غزو جديد سلسلة بحوث دراسات تليفزيونية ، الرياض : جهاز تليفزيون الخليج ، ١٩٨٤م .

٥٩ - محمد على العوينى ، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨١م .

٦٠ - ــــــــــــــ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها فى الإعلام الدولى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م .

٦١ - محمد منير سعد الدين ، سلسلة فى الكتاب التربوى الإعلامى دراسات فى التربية الإعلامية ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٥م .

٦٢ - محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م .

٦٣ - محمود محمد الكدش ، لقطات ممنوعة والرقابة فى التليفزيون ، القاهرة : مركز المحروسة ، ١٩٩٧م .

٦٤ - مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦م .

٦٥ - ــــــــــ ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧م .

٦٦ - مصطفى السيد عبد اللاه ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، القاهرة : دار الفجر ، العدد (٤) ، ١٩٩٦م .

٦٧ - مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت) ، العدد (٩٤) ، ١٩٨٥م .

٦٨ - منير المرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو ، ط٩ ، ١٩٩٧م

٦٩ - نسمه أحمد البطريق ، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية : دراسة نقدية ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩م .

٧٠ - نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصرى ، القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٩٢م .

٧١ - يحيى بسيونى مصطفى ، وآخرون ، التليفزيون الإسلامى ودورة فى التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥م .

٧٢ - يوسف محيى الدين أبو هلاله ، الإعلام العربى المعاصر وأثره على الأمة الإسلامية ، عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٧م .

(ب) المجلات والدوريات :

٧٣ - إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالى الجديد " ، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (المصرية) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ، سبتمبر ١٩٩٦م .

٧٤ - السيد أحمد المخزنجى ، " وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٣) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨م .

٧٥ - ألفت حسن أغا ، " البث المباشر والهوية الثقافية تجربة من دول الآسيان " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٧٩) ، إبريل - يونيه ١٩٩٥م .

٧٦ - إنطوان المقديسى ، " التحديث والتعريب فى مواجهة الغزو الثقافى"، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٢) ، السنة الأولى، ديسمبر ١٩٨٤م.

٧٧ - برهان غليون ، "التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٩٢) ، السنة الثامنة ، مايو ١٩٩٢م .

٧٨ - جمال جاسم المنيسى ، " نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطويرها " ، دراسة نقدية تحليلية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويتية) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشرة ، شتاء ١٩٩٤م .

٧٩ - جون كوندرى ، " سارق الوقت التليفزيون والطفل الأمريكى " ، ترجمة رضا أحمد ، مجلة الثقافة العالمية (الكويتية) ، العدد (٦٦) ، السنة الحادية عشرة ، سبتمبر ١٩٩٤م .

٨٠ - حمدى حسن عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية" ، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (المصرية) ، العدد (١٢٥) ، يناير ١٩٩٦م .

٨١ - حمدى قنديل ، " البث التليفزيونى المباشر غزو ثقافى ولكن " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٦٠) ، يوليو - سبتمبر ، ١٩٩٠م .

٨٢ - خليفة السويدى ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

٨٣ - زهير أحمد حامد الشربتى ، " مؤشرات واقع الإعلام العربى المضاد". مجلة البحوث (العراقية) ، العدد الثامن والعشرون ، ديسمبر ١٩٨٩م .

٨٤ - زيد بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٦) ، فبراير ١٩٩٨م .

٨٥ - سامح راشد ، " الأقمار الصناعية ومسيرة الإعلام العربى " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م .

٨٦ - سعد لبيب ، " مصرية التليفزيون المصرى هى الحل فى العصر أقمار البث المباشر " مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٢) ، يوليو - سبتمبر ١٩٩٨م.

٨٧ - سعيد السبكى ، " الفضائيات العربية تائهة بين الهدف والوسيلة " ، مجلة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م .

٨٨ - سلوى أمام على ، " دور وسائل الأعلام فى تنشية الطفل " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) يناير - مارس ١٩٨٨ م

٨٩ - سوزان يوسف أحمد القلينى ، " الإعلام الدولى وتحديات القرن الحادى والعشرين " ،مجلة الفن الإذاعى (المصرية) ، العدد (١٥٢) ، يناير- مارس ١٩٩٨م .

٩٠ - سوزان يوسف أحمد القليني،" القمر الصناعي المصري ضرورة إعلامية " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٩١) ، إبريل-يونيو ١٩٩٨م .

٩١ - شركة ستالايت جايد ، " دليل الترددات للقنوات التماثلية " ، مجلة ستالايت جايد ، العدد(٢٨٠) ، السنة الثالثة ، السبت ١٦يناير ١٩٩٩م .

٩٢ - صالح أبو اصبع ، " الهيمنة الثقافية وحقوق الاتصال في أفريقيا في عصر الأعلام الإلكتروني " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) العدد (٨٧) ، إبريل - يونيو ١٩٩٧م .

٩٣ - عبد القادر رحيم ، " القنوات الفضائية وظاهرة العنف " ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد(٣٣) ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧ م .

٩٤ - عبد الله السيد عبد الجواد ، " ما مدى أسهام برامج التعليم غير النظامي في التربية التنموية " مجلة الدراسات التربوية ، الجزء (٣٤) ، المجلد السادس ، ١٩٩١ م .

٩٥ - عبد الله بن المحسن التركي ، " إيدز العصر البث المباشر " مجلة منار الإسلام (الإماراتية) ، العدد (١١) ، السنة التاسعة عشرة ، أبريل ١٩٩٤ م .

٩٦ - عثمان بن محمد الأخضر العربى ، " النظريات الإعلامية المعيارية "، مجلة كليـة الآداب (الكويتيـة) ، الحوليـة السادسـة عشـرة ، الرسـالة الثانية عشرة بعد المائة ، ١٩٩٦م .

٩٧ - على الربيعى ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣م.

٩٨ - على بن محمد التويجرى ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م .

٩٩ - على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشئة السياسية للطفل المصرى " ، مجلة ثقافة الطفل (المصرية) ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦م .

١٠٠ - على قاسم ، " الغزو الفضائى الأجنبى مقولة عفى عليها الزمن " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٠١ - عمران سليمان ، " الإعلام الفضائى العربى بين الطموح والمنافسة وإحباط الواقع " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤)، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٠٢ - عواطف عبد الرحمن ، " الصحافة الأفريقية بين التبعية والاستقلال " ، مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، يناير - فبراير - مارس ١٩٨٤م .

١٠٣ - فريد زهران ، " ضرورات وأهداف التنسيق بين الفضائيات العربية" ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٠٤ - فهمى محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإذاعى (المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السنة الثالثة والثلاثون ، يوليو ١٩٨٩م .

١٠٥ - لميس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم والحياة (المصرية) ، دورية ، أول سبتمبر ١٩٩٤م .

١٠٦ - ماجدة محمد عبد الهادى مخلوف ، " التبعية الإعلامية والثقافة فى العالم الثالث ومواجهتها " ، مجلة الفن الإذاعى (المصرية) ، العدد (١٠٤) ، يناير ١٩٨٥م.

١٠٧ - محمد إبراهيم الشطلاوى ، " مواجهة البث التليفزيونى العالمى من منظور تربوى " ، استراتيجية مقترحة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة (المصرية) ، المجلد الأول ، العدد السادس عشر ، مايو ١٩٩١م .

١٠٨ - محمد بركة ، " البث الفضائى العربى ترشيد الغاية والوسيلة " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م .

١٠٩ - محمد جمال الدين عبد الحميد ، " بعض مداخل تحليل المضمون وتطبيقاتها فى مناهج العلوم الطبيعية " ، حولية كلية التربية (القطرية) ، السنة الرابعة ، العدد الرابع ، ١٩٨٥م.

١١٠ - محمد جهاد جمل ، "دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى" ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م.

١١١ - محمد خالد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد(٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م .

١١٢ - محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠)، يناير - مارس ١٩٨٨م .

١١٣ - محمد صديق حسن ، " دور الجامعات فى خدمة المجتمع " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد الرابع بعد المائة ، السنة الثانية العشرون ، مارس ١٩٩٣م .

١١٤ - محمد طلال ، " الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربية " ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد الثالث والثلاثون ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧م .

١١٥ - محمد عبد العليم مرسى ، " التلفاز وتنشئة الأطفال فى المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م .

١١٦ - محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠أكتوبر ١٩٩٧م

١١٧ - محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية :المفهوم والمظهر " ، مجلة العلوم الاجتماعية (الكويتية) ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثانى ، صيف ١٩٩٠م .

١١٨ - محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٧) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩م.

١١٩ - محيى الدين صبحى ، " جدلية الذات والمصير فى جذور وامتدادات ندوة الغزو الثقافى الامبريالى الصهيونى للأمة العربية " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤م.

١٢٠ - مصطفى أحمد تركى ، " وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد"، مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، ١٩٨٤م .

١٢١ - مصطفى رجب ، " المسئولية التربوية للآباء " ، مجلة الوعى الإسلامى (الكويتية) ، العدد (٣٨٢) ، السنة الثانية والثلاثون ، أكتوبر ١٩٩٧م .

١٢٢ - معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية" ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م .

١٢٣ - ناصر الحميدى ، " البث التليفزيونى المباشر وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية " ، مجلة الإذاعات العربية (العراقية) ، أبريل ١٩٩٣م .

١٢٤ - هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى الأطفال العرب " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد التاسع عشر ، السنة الخامسة ، ١٩٩٦م .

١٢٥ - يس خضير البياتى ، " تأثير غزو الإعلام المرئى الدولى فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد التاسع عشر ، السنة الخامسة ، ١٩٩٦م .

(جـ) الرسائل الجامعية والبحوث العلمية :

١٢٦ - أحمد حسين الصغير، " الدور التربوى للأحزاب السياسية فى المجتمع المصرى " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٧م .

١٢٧ - حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التليفزيون المصرى : دراسة تطبيقية " ، رسالة دكتوراه ، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .

١٢٨ - سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى : دراسة تحليل مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج"، رسالة ماجستير، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .

١٢٩ - عدلى سيد رضا ، " تدفق البرامج من الخارج فى تليفزيون ج. م. ع. مع تحليل مضمون بعض المواد الأجنبية فى التليفزيون العربى " ، رسالة ماجستير، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩م .

١٣٠ - على قاسم على ، " تدفق البرامج الأجنبية فى تليفزيون الإمارات العربية دراسة تحليلية لعينة من البرامج الأجنبية " ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .

١٣١ - فاطمة يوسف القلينى ، " أبعاد الإعلان التليفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال دراسة تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية فى مصر" ، بحث بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .

١٣٢ - محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى " ، رسالة ماجستير، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨م .

١٣٣ - هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE" ، رسالة ماجستير، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م .



ثانياً : المراجع الأجنبية :-

134 - *American Psychological Association. <u>Violence on Television.</u> . Office of Public Affairs. Washington . Dc20002 - 4242 . 1985.*

135 - *Donnerstein, Edward. Wilson, Barbara and Linz, Daniel. on The Regulation of Broadcast Indecency to Protect Children. <u>Journal of Broadcasting Electronia Media.</u> Volume 36. Number 1. Winter 1992.*

136 - *Eric, Chervallier. Sylvie, Mansour. <u>Children and Television</u>. Paris : International Children's Center. 1993.*

137 - *Harold, Lasswell. <u>The Prestage Press A comparative Study of Political Symbols.</u> U. S. A : The M. L. T. Press. 1970.*

138 - *Philip, Myers. Biocco, Frank. The Effect of Television Advertising and Programming on Body Image Distortions In Young Women. <u>Journal of Communication.</u> Vol. 42. Sum. 1992.*